T.C.
FIRAT ÜNİVERSİTESİ
SOSYAL BİLİMLER ENSTİTÜSÜ
TEMEL İSLAM BİLİMLERİ ANA BİLİM DALI
ARAP DİLİ VE BELAGATI BİLİM DALI

NİZÂMU'T-TERÂKİBİ'L-ARABİYYETİ VE ESERUHU FÎ İKTİSÂBİ'L-LUĞAVİYYİ

YÜKSEK LİSANS TEZİ

DANIŞMAN
Doç. Dr. Enes ERDİM

HAZIRLAYAN
Adnan Mansour ABDULKHADER

ELAZIĞ - 2017

T.C.
FIRAT ÜNİVERSİTESİ
SOSYAL BİLİMLER ENSTİTÜSÜ
TEMEL İSLAM BİLİMLERİBİLİM DALI
ARAP DİLİ VE BELAGATI BİLİM DALI

NİZÂMU'T-TERÂKİBİ'L-ARABİYYETİ VE ESERUHU FÎ İKTİSÂBİ'L-LUĞAVİYYİ

YÜKSEK LİSANS TEZİ

DANIŞMAN **HAZIRLAYAN**
Doç. Dr. Enes ERDİM **Adnan Mansour ABDULKHADER**

Jürimiz / /2017 tarihinde yapılan tez savunma sınavı sonunda bu yüksek lisans tezini oy birliği/oy çokluğu ile başarılı bulmuştur.

Jüri Üyeleri:

1.

2.

3.

4.

5.

Fırat Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü Yönetim Kurulunun …….. tarih ve …….sayılı kararıyla bu tezin kabulü onaylanmıştır.

Prof. Dr. Ömer Osman UMAR
Sosyal Bilimler Enstitüsü Müdürü

ملخّص البحث

رسالة الماجستير

نِظَامُ التَّرَاكِيبِ العَرَبِيَّةِ وأَثَرُهُ فِي الاكتِسَابِ اللُّغَوِيّ

عدنان منصورعبد القادر

جامعة الفرات

معهد العلوم الاجتماعية

قسم العلوم الإسلامية

اللغة العربية وبلاغتها

Elazig, 2017: ص 113 +VIII

إنّ التراكيب اللغوية تعدّ نَواة للغة المفهومة (المنطوقة والمكتوبة) وتُشبِه القالبَ اللغوي الذي يحتوي الأفكار والصور الكلامية، وبها تدرك طبيعة النظام اللغوي، كما يتحقق بها التواصل اللساني الذي هو الغاية الجوهرية، والهدف الرئيسي في تعلّم وتعليم أية لغة من اللغات، فكثيراً ما نسمع العباراتِ القصيرةَ والتراكيب اللغوية البسيطة على ألسن الذين يكتسبون اللغة الثانية وهم يردِّدونها بتلك اللغة التي يحاولون اكتسابها وفهمها؛ لأن تعليم أية لغة يعني تعلّم تراكيبها واستظهارها في حوارات مختلفة؛ لذا تدور هذه الدراسة حول تلك الحالة، وكلّ ما يتعلق بالتراكيب اللغوية العربية في تحليل أنظمتها، وكشف خصائصها وبيان أثرها في الاكتساب اللغوي، وتوسيع الملكة اللساني، واستقصى البحث هذا مادّتَه من علم اللغة، واللسانيات الحديثة وفق المنهجية التي فيها التنظير إلى القديم والحديث.

الكلمات المفتاحية: اللغة، النظام اللغوي، التراكيب العربية، اللفظ والمعنى، الاكتساب اللغويّ.

ABSTRACT

Master Thesis

Arabic linguistic compositions system and its effect of the Language Acquisition

Adnan Mansour ABDULKHADER

Fırat University

Institute of Social Sciences

Department of Basic Islamic Sciences

Arabic Language and Rhetoric

Elazig, 2017; Pages: VIII+113

The linguistic compositions are the core of the comprehensible language (spoken and written) and resemble the linguistic template that contains the ideas and verbal images, also recognize the nature of the language system, and verifies the linguistic communication, which is the fundamental goal and the main goal in the teaching and learning of any language, we often hear short sentences and phrases from those learning second language and repeating it with the language that they are trying to acquire and understand it, So learning any language means learning their structures and memorizing compositions in different dialogues, for that, this study revolves around this situation and everything related to the Arabic linguistic compositions, in analyzing their systems, characteristics and their effect of the language acquisition and the expansion of the linguistic vocabulary. It is worth to be mentioned; this research investigated its material from Linguistics and modern linguistic sciences according to a methodology which deals with the ancient and modern.

Key Words: Language, Linguistic system, Arabic compositions, Verbal and meaning, Language acquisition.

ÖZET

Yüksek Lisans Tezi

Arap Dili Cümle Düzeni ve Dil Kazanımına Etkisi

Adnan Mansour ABDULKHADER

Fırat Üniversitesi

Sosyal Bilimler Enstitüsü

Temel İslam Bilimleri Anabilim Dalı

Arab Dili ve Belagati Bilim Dali

Elazığ- 2017; Sayfa: VIII+113

Dilsel terkipler bir dilin menşei sayılırlar. Ayrıca bu terkipler, fikirleri ve kelami tasvirleri barındıran dilsel şablonlara benzerler ve bu şekilde dilsel düzenin tabiatı idrak edilir. Dilsel iletişimde temel amaç terkiplerle gerçekleştiği gibi herhangi bir dilin eğitim ve öğretiminde bu terkiplerin öğretimi önem arz etmektedir. İkinci bir dili öğrenenlerden, bu dille ilgili basit dilsel terkipleri çokça duyarız. Onlar bu terkiplerle öğrenmeye çalıştıkları dilde bunu çokça tekrar ederler; bu tekrarlar dilin sentaks yapısının iyice anlaşılmasına sebeb olmaktadır. Bundan dolayı herhangi bir dilin öğrenimi, o dilin terkiplerini öğrenme ve farklı farklı diyaloglarla gerçekleşen bu dilsel edinim dilin sentaks yapısının anlaşılmasina vesile olmaktadır. Terkiplerin bu dilsel gerekliğinden dolayı konu derinlemesine irdelenmiştir. Terkipler bütün dillerde olduğu gibi Arapçada da dilsel terkiplere taalluk eden her şey planlama dahilindedir. Dil öğretimde dilsel tablonun açık bir şekilde beyan edilmesi, özelliklerinin ortaya çıkarılması dil öğrenme yetisinin genişletilmesi gerekirmektedir. Bu araştırmada ele alınan bu konu, konu ile ilgili eski ve yeni görüşleri içinde barındıran modern dillerin programına uygun olarak dilbilimsel açıdan ele alınmıştır.

Anahtar Kelimeler: Dil, Dil Sistemi, Arapça Terkipler, Lafız ve Mana, Dil Öğrenm

فهرس المحتويات

ملخّص البحث..... II
ABSTRACT..... III
ÖZET..... IV
الرمــوز والإشــارات..... VIII
المقـــدمـــة..... 1
المـدخـل..... 3
أ- خلفية البحث..... 3
ب- أسئلة البحث..... 5
ج- أهداف البحث..... 5
د- أهمّيّة البحث وفائدته..... 6
هـ- الدراسات السابقة..... 7
و- البحث ومنهجه..... 7
ز- مصطلحات البحث..... 8

الفصل الأول

1. نظام التراكيب اللغوية في إطارَي النحو النظري والنحو التطبيقي..... 9
1.1. النظام لغة واصطلاحاً 11
2.1. مفهوم النظام اللغوي..... 9
3.1. التراكيب اللغوية بين المصطلحات اللسانية..... 15
3.1. أنظمة التراكيب اللغوية العربية (أسس النظام اللغوي)..... 25
1.3.1. النظام النحوي (التركيبي)..... 25
2.3.1. النظام الصرفي: مورفولوجي..... 28
3.3.1. النظام الصوتي: فونولوجي..... 30
4.3.1. النظام الدلالي..... 33

5.3.1. النظام المعجمي..... 34
6.3.1. النظام الأسلوبي (الأساليب النحوية)..... 37
7.3.1. النظام الإعرابي (الحركي)..... 38
8.3.1. النظام الكتابي..... 41
4.1. الروابط والتراكيب اللغوية..... 43
5.1. التراكيب العربية في دائرة التطبيقات.....47

الفصل الثانى

2. مكانة التراكيب اللغوية في إطار علم الدلالة واللسانيات الحديثة.....53
1.2. الدلالة في التراكيب اللغوية.....53
2.2. بناء التراكيب اللغوية.....54
3.2. أنواع التراكيب اللغوية العربية.....55
1.3.2. الإسنادية..... 55
2.3.2. غير الإسنادية..... 57
3.3.2. التراكيب الثابتة..... 58
1.3.3.2. الأمثال والحِكم..... 59
2.3.3.2. التعابير العامّة..... 61
4.3.2. المتغيرة..... 63
4.2. مميزات التراكيب اللغوية العربية.....65
1.4.2. المفردات..... 66
2.4.2. الوضوح..... 67
3.4.2. الاستقلالية... 67
4.4.2. النبرة..... 69
5.4.2.لتأثير.....69

6.4.2. الموقعية..... 70
7.4.2. الحذف والزيادة..... 71
8.4.2. الإيجاز..... 71
9.4.2. إيراد معان بتركيب..... 72

الفصل الثالث

3. التراكيب اللغوية في ضوء النظريات اللّسانية.....74
1.3. مفهوم النظرية.....74
2.3. التراكيب اللغوية والنظريات القديمة.....74
1.2.3. نظرية النظم.....75
2.2.3. نظرية الملكة اللغوية..... 77
3.3. التراكيب اللغوية والنظريات الحديثة.....79
1.3.3. نظرية التوليدية التحويلية..... 80
2.3.3. نظرية البنيوية..... 82
4.3. التراكيب اللغوية وعلاقتها بالنمو اللغوي.....83
5.3. ترتيب مكونات التراكيب العربية ومعرفة اللغات.....86
6.3. مقياس معرفة اللغة.....92
7.3. مقومات الاكتساب في التراكيب اللعربية.....94
8.3. معوقات الاكتساب في التراكيب العربية.....96
النتائج.....99
المصادر والمراجع..... 101
EKLER.....112
Ek 1. Orijinallik Raporu..... 112
السيرة الذاتية..... 113

الرمـوز والإشـارات

﴿ ﴾ : الآيات القرآنية

( ) : أسماء، وجمل خاصة

"..." : المقتبسات

هـ : هجري

ت : توفِّي

د. ط : دون طبع

د. ت : دون تاريخ

ط : طبع

ت : ترجمة

ص : صفحة

ج : جلد

المقـــدمـــة

إنّ اللغـة معجـزة وآيـة مـن آيـات الله سـبحانه، بـنص قولـه: ﴿وَمِـنْ آيَاتِـهِ خَلْـقُ السَّـمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْـتِلَافُ أَلْسِـنَتِكُمْ وَأَلْـوَانِكُمْ إِنَّ فِـي ذَلِـكَ لَآيَـاتٍ لِلْعَـالِمِينَ﴾[1] وإنّ ذِكرهـا ترتيبـا مـع خلـق السـموات والأرض يـوحي بعظمتهـا وأهميتهـا، لِنتخيّـل لـو كـان النـاس صُـمّا، كيـف تكـون الحيـاة البشـرية؟! مـا سـرّ تلـك الحـروف القليلـة المعـدودة مقارنـةً بمـا لا يعـدّ ولا يحصـى، ومـا لا نهايـة لـه مـن المعـاني والتراكيـب التـي نتـداولها يوميّـا، ونسـمعها ونقرؤهـا ونكتبهـا؟! كـم لغـة ولهجـة موجـودة فـي هـذا الكوكـب بمـا ماتـت واندثرت، وكـم تتولّـد جـيلا بعـد جيـل، ومكانـا بعـد مكـان؟! وكيـف اكتسـبنا ونكتسـب اللغـة، مـن أيـن جـاءت اللغـة، وأيـن تـذهب؟! وما إلى ذلك من أسرار اللغة أيّا كانت هي.

مـا هـي العربيـة وأنظمتُهـا؟ ومـا تـأثير تراكيبهـا فـي الاكتسـاب اللغـوي؟ كثيـر مـن هـذه الأسـئلة ومـا شـاكلَها، هـي التـي تُوقِعنـا فـي الدهشـة والغرابـة، وتُثيـر فـي أنفسـنا لـواعج الشـوق لدراسـتها، وولـع الشـغف لتقصّـي خصائصـها، وبيـان أنظمتهـا، وتحليـل أبنيتهـا، وشـرح مضـمونها، فضـلاً عـن أنّنـا نتحـدّث عـن اللغـة التـي جعلهـا الله سـبحانه لغـةَ القـرآن الكـريم، وأصـبحت لغـة لرسـالة مقدَّسـة، ولـدين سماويّ باهر.

وإنّ الدراسـة فـي أيّ موضـوع مهمـا كانـت طبيعتـه تستوجب علـى الباحـث وضْـعَ خطـةٍ واضـحة المَعـالم، وبيّنـة الأهـداف بمـا يسمح لـه التحكّم بموضـوع بحثـه، وحصـر مادته العلمية والإحاطة بمعطياتها، ومن ثَم ضبط ما يتيح له التعامل معه في ظلّ منهج واضـح يفضـي فـي النهايـة إلـى تحقيـق أهـداف منشـودة، فنظـرًا لمجـال البحـث وتشـعّب قضاياه والتركيز على العنوان استدعى أن تكون خطـة دراستنا فـي ثلاثـة فصـول، ففـي الأول وقفتُ عنـد مفهـوم كـلٍّ مـن النظـام اللغـوي، والتراكيـب العربيـة، وتعريفهمـا لغـةً واصطلاحاً، كما أشرتُ إلى مفهوم كلٍّ من الجملة والكلام لتعلقهما بمصطلح التركيب

[1] سورة الروم، 22/30.

اللغوي، مع بيان الفرق بين هذه المصطلحات، ثم الوقوف بشيء من التفصيل على الأنظمة اللغوية العربية، نحوِها وصرِفها، وبيان مواقع التراكيب العربية فيهما، ثم الولوج إلى النظام الدلالي والمعجمي لكونهما نَواةً للمعنى وأساسا للفكر، ثم استعراض النظام الأسلوبي والكتابي الخاص باللغة العربية، وبيان فَرادتها وخصائصها وأهمّيّة التركيز على تلك الأنظمة اللغوية عند اكتساب العربية كلغة ثانية، كما استدعت الحاجة إلى بيان أثر الروابط الشكلية والضمنية في صَوغِ بُنى التراكيب العربية، ومزج مفرداتها بهدف إنشاء معان مقصودة. وكلّ ذلك لأُمهِّدَ الطريق إلى فهم التراكيب اللغوية العربية، وبيان قيمتها في الاكتساب اللغوي.

وخصّصتُ الفصل الثاني للحديث عن المفهوم الدلالي للتراكيب اللغوية، ثم بيان أنواعها، ومميزاتها، ودلالاتها، وتوضيح كلٍّ منها بشواهدَ واضحةٍ، حيث إنّ الهدف الجوهري من هذا الفصل هو التعرّف على أنواع التراكيب اللغوية العربية، والوقوفُ عند خصائصها بُغيةَ لفتِ نظرِ الدارس والمدرّس إلى عمقِ ومكمونِ التراكيب اللغوية، واستيعابها بشكل صحيح، ثم استعمالها وتداولها بمقتضى المقال والمقام.

وفي الفصل الثالث اعتمدتُ على بعضٍ من النظريات اللسانية القديمة والحديثة، لبيان مكانة التراكيب اللغوية فيها والأخذ بها من أجل ترسيخ فكرة الموضوع، فوقفتُ عند نظريتَي: النظم لـ (الجرجاني) والملكة اللغوية لـ (ابن خلدون) من التراث العربي، وعند نظرياتٍ حديثة، منها: نظرية التوليدية التحويلية لـ (تشومسكي) ونظرية البنيوية لـ (دي سوسير)، مكتفياً بمبدء التبسيط في عرضها، ومنطلقاً من تعريف أصحابها للغة، ثم رأيت ضرورة الحديث عن علاقة تراكيب اللغة بالنمو اللغوي، واكتساب اللغة من خلال مكوناتها وترتيبها في اللغة الهادفة بالنسبة للناطقين بغير العربية، في شرح موجز، ثم عرض نبذة من مقومات ومعوقات الاكتساب في التراكيب العربية. وكذلك الحديث عن مقياس معرفة اللغة، وحدّ الاكتفاء من اللغة حتى نسمّي شخصا بأنّه عارف باللغة، أو هو عالم بها. ثم ختمتُ البحث بأهمّ النتائج التى توصّلت إليها، وأدرجتُ قائمة المصادر والمراجع المعتمدة.

المـدخـل

جـاء الحـديث فـي هـذا البحـث عـن نظـام التراكيـب العربيـة، وبيـان أثـره فـي الاكتسـاب اللغـوي، والجـدير بالـذكر أنّنـي لـم أُقيِّـد نفسـي بتراكيـبَ معينـة، ولا بنصـوصٍ معينـة، ولا بنمـاذجَ محـدَّدة، بـل نظـرتُ خـلال كتابـة هـذا البحـث إلـى العربيـة ككـلّ فـي بيـان أنظمتهـا المتنوعـة الواسـعة، وخصائصـها المتعـددة، وذلـك فـي التراكيـب التـي يُنظـر إليهـا كوحـدة أساسـية لفهـم المعنـى المطلـوب مـن حـديث أو كتابـة، ولعـلّ سـببَ ذلـك عـدم رغبتـي فـي دراسـة محـدودة الفائـدة، تسـري إلـى الانحصـار أو التحجيـر فـي الموضـوع، بـل لتبقـى وتعـمّ أهميـة الدراسـةِ هـذه وفائـدتها ضـمن المـنهج الـذي نويـتُ التمسّـك بـه وأن أسـلُكَه، ألا وهـو المـنهج الوصـفي التحليلـي[2]، مـع أنّنـي لـم أحتـرز فـي إتيـان شـواهدَ وأمثلـةٍ بسـيطة لتوضـيح الموضـوع، وشـرح المطلـوب المتـوخّى علـى مـا هـو؛ تعميمًـا للفائـدة لكـلٍّ مـن الـدارس والمـدرّس للغـة العربيـة، وللـذين يعنـون باكتسـابها، ويشـتغلون فـي تدريسـها مـن غيـر العـرب، لا سـيما نحـن كطـلاب العربيـة الـذين وقـع حظّنـا، وعمَلُنا مع هذه اللغة.

أ- خلفية البحث

ترسـخّت فكـرة البحـث مـن قـول أن (لا لغـةَ بـدون نظـام، ولا نظـامَ بـدون النحـو)، وهـذا النظـام هـو أسّ الأسـاس الـذي تبنـى عليـه القـوانين اللغويـة فـي أيّـة لغـة مـن لغـات العـالم، فمعرفـة تلـك القـوانين تعـود إلـى معرفـة بِنيـة الكلمـات، والمفـردات، والألفـاظ، ومكانتهـا فـي التراكيـب اللغويـة مـن حيـث نسـجها، ودلالاتهـا، وأصـواتها. وبمـا أنّ اللغـة ليسـت إلا تلـك الأنظمـة والأُطُـر التـي جمعـت ونسـقت مجموعـةً مـن المفـردات لغايـة تواصـلية معينـة، وذلـك مـن خـلال تركيـبٍ متـوازي المعنـى، ومنسَـجِم اللفـظ، ومتـرابط الأجـزاء، وهـذه الغايـة الدلاليـة

[2] هو المنهج الذي يقوم على وصف وتحليل موضوع سواء تناول ظاهرة أو دراسة حالة بهدف الوصول إلى معرفتها من جميع الجوانب ومعرفة الأسباب والعوامل التي تتحكم فيها وبالتالي استخلاص النتائج وتعميمها لهدف معين.

المقصودة هو الهمّ الوحيد، والهدف الأساسي الفريد في اللغة، كما أنها غاية المعلّمين والمتعلّمين في عملية الاكتساب اللغوي، وإن هذا الهدف قد يشكّل مركز الالتقاء بين علم النحو التطبيقي وعلم الدلالة، ويتجسّد في التراكيب اللغوية، التي نحاول إلقاء الضوء عليها في بيان أهميتها اللغوية في العملية التواصلية من منظور علم الدلالة، وتحليل أنظمتها من حيث علم النحو التطبيقي، وذلك بهدف وضع صورة أساسية واضحة أمام دارسي اللغة العربية، لحلّ المشكلة الملحوظة في ضعف تكوين التراكيب اللغوية عندهم، ولتسهيل عملية الاكتساب العربية من خلال التراكيب اللغوية نفسها، وذلك بالاعتماد على ما نتناوَله خلال البحث من النظريات القديمة والحديثة.

بالنسبة لاختيار هذه الدراسة، فإن أيّ عنوان في العربية مهما كان لا يأتي إلا بعد قراءات متأنّية في بحر البحوث العربية بداية، فوقع اختياري على دراسة الأصوات اللغوية العربية، وبيان أثرها في الاكتساب اللغوي، وكان ذلك بعد المشورة مع المشرف: (أنس أرديم) و(عمر يوسف عكاشة) في جامعة اليرموك- في الأردن، فبادرتُ إلى تغيير مسار دراستي اللغوية من المستوى الصوتي إلى المستوى التركيبي في اللغة العربية؛ لكونه ذا فائدة قصوى، وذا أهمية بالغة لدارسي اللغة العربية مقارنةً بدراسة الأصوات، مع أنّ كثيرا استسهلوا دراسة الأصوات، ونادرا ما وجدت بحوثا متعلقة بدراسة اللغة العربية على المستوى التركيبي، ولعلّ أفضلَ ما وجدت هو ما عند (عبد الله علي الثوري) في بحثه: (خصائص التراكيب اللغوية العربية)، في جامعة العلوم والتكنولوجيا في اليمن، وذلك استنادًا إلى توصياته واقتراحاته، ودَرءًا لمواضيعَ متكرّرةٍ من قِبل الباحثين في استنباط القواعد، وتكرار الشواهد، وعرض الاختلافات النحوية، والصرفية، واللغوية، بمقارنة أو دراسة بين تأليفات العلماء قديما وحديثا، وبما أرى وأعتقد أنّ ما نحتاجُه في اكتساب اللغة هو اللغة نفسُها، وليست القواعدَ والضوابط والقيود فيها؛ لأن اللغة لا تُقيَّد، ولا تَسير وفق القواعد إلا في المعاني المطلوبة، وأنّ ما نحن بأمسِّ الحاجة إليه هو تبسيطُ القواعد، وتوضيحُ العربية، ونزع الخلافات النحوية

والصرفية؛ لذا ارتأيتُ الخوض في عنوان: (**نظام التراكيب العربية وأثره في الاكتساب اللغوي**)، وهذا العنوان يقتضي التزوّد بالتراث القديم والحديث، كما يُلزِم الاعتماد على الكتب النحوية النظرية والتطبيقية، وعلى الدراسات المتعلقة باللسانيات الحديثة، وأيضا الاقتراب من النظريات اللغوية في تعلّمِ وتعليمِ اللغة العربية كلغة ثانية.

ب- أسئلة البحث

تمحورت إشكالية هذه الدراسة، والتي تناولت التراكيب اللغوية العربية نحويّا ودلاليّا إلى الإجابة عن عدد من الأسئلة، من أهمِّها:

- ما هي الأنظمة اللغوية التي تُساهم في بناء التراكيب اللغوية؟
- ما مكانة التراكيب اللغوية العربية في اكتساب هذه اللغة في ضوء النظريات القديمة والحديثة؟
- كيف نُعالج مشكلة ضعف تكوين التراكيب اللغوية لدى دارسي اللغة العربية كلغة ثانية؟
- ما هي أهمّيّة التراكيب اللغوية في الوظيفة الدلالية، وعملية الاكتساب اللغوي؟

ج- أهداف البحث

طبقاً للأسئلة السابقة التي طرحناها، هناك أهداف نحاول تحقيقها منها ما يلي:

- وضع صورة جديدة أمام أعين مكتسبي اللغة الثانية واللغة العربية.
- بيان أهمية التراكيب اللغوية في اكتساب اللغة من خلال مكوَّناتها وأنظمتها، وأنواعها، ودلالاتها.
- التفريق بين القوانين السائدة، والمعاني اللغوية المقصودة في التراكيب اللغوية.

- دراسة التراكيب اللغوية العربية دراسةً تحليلية، وبيان أهمّيّتها في عملية التواصل اللغوي.
- الوقوف عند بعض النظريات، وبيان موقفها من التراكيب اللغوية.
- التنظير إلى التراكيب اللغوية من حيث بِنيتها الوظيفية نحويا ودلاليا ولغويا.

د- أهمّيّة البحث وفائدته

أهمّيّة هذا البحث تعود إلى أهمّيّة موضوعه المتعلِّق بالتراكيب اللغوية العربية، وبنظامها الفريد الذي تميّزت العربية به، كما يُبرِز البحث خصائصَ التراكيب العربية، يساعد المتكلّم أو الكاتب من التعبير عمّا يَخطر بباله أو يجول في ذهنه، ويتعامل مع هذه الخصائص كمصدر تنتج منه تعابيرُ غير متناهية، وذلك بالاستناد إلى قواعدَ محكمةٍ، ومتّفقٍ عليها في ضوء نظام اللغوي، ثابت عند علماء النحو في القديم والحديث، كما يوضِح البحث مفهوم النظام اللغوي من خلال التراكيب اللعربية بشكل يُحسن تصوّرَ اللغة في الصورة المثالية لها، والابتعاد عمّا يُشتّت ذهن الدارس والمبتدئ في هذه اللغة، ويدفعهم نحو الابتعاد عن تعلمها وفهمها بسبب دعاوى لا جدوى من ورائها، من وصفها بالقصور والجمود والانحسار وعدم مسايرتها مع المستجدّات الحديثة والمتطلباتِ اللغوية العصرية. كما يفتح البحث الباب لكثير من الاجتهادات والإضاءات العديدة من خصائص النظام اللغوي العربي في تراكيبَ متعددةٍ ببيان أنواعها، وظواهرها، وصفاتها، وأهمّيّتها في اكتساب العربية كلغة ثانية. ويرجى أن يعود نفع هذا البحث لصالح النقاط التالية:

- توضيح التراكيب اللغوية العربية في علمَي النحو والدلالة.
- دراسة اللغة الثانية في مستواها التركيبي.

- فتح أفق جديدة لدارسي اللغة العربية من خلال الاعتماد على التراكيب اللغوية الدلالية، وليس على القوانين النحوية السائدة فقط.

- دراسة ما وراء التراكيب.

هـ- الدراسات السابقة

تناول هذا البحث موضوعاته من خلال تقصّي الدراسات السابقة المتعلِّقة بموضوع الدراسة هذه ومنها ما يلي:

- الدلالة التركيبية لدى الأصوليين في ضوء اللسانيات الحديثة، أطروحة الدكتوراه مقدَّمة من قِبل: (محمد على فالح مقابلة)، إشراف: الدكتور محمد حسن عواد في كلية الدراسات العليا للجامعة الأردنية، (2006).

- النحو الغائب، دعوة إلى توصيف جديد لنحو اللغة العربية في مقتضى تعليمها لغير الناطقين بها، (عمر يوسف عكاشة)، دار الفارس للنشر والتوزيع، بيروت، ط 1، (2003).

- الجملة بين النحو العربي واللسانيات المعاصرة، مفهومها وبنيتها، رسالة ماجستير في تخصّص اللسانيات العربية، مقدَّمة من قِبل: (وداد ميهوبي)، إشراف: الدكتور عياش فرحات، جامعة الحاج خضر، كلية الآداب والعلوم الإسلامية، باتنة، الجزائر، (2009-2010).

- التواصل اللغوي، مقاربة لسانية وظيفية نحو نموذج لمستعملي اللغات الطبيعية، (عز الدين البوشيخي، مكتبة ناشرون، لبنان، ط 1، (2012).

و- البحث ومنهجه

يقوم هذا البحث على دراسة وصفية تحليلية لأهمية التراكيب اللغوية العربية وأثرها في الاكتساب اللغوي، مبيّنًا النظام اللغوي فيها بأنواعها وخصائصَها، ومقوماتِها ومعوقاتها، كما أنّ العمل فيه في مقاربة المستوى التركيبي للغة في ضوء ما نستعرضه

من النظريات القديمة والحديثة، منها: نظرية النظم، لـ (الجرجاني) والملكة اللغوية لـ (ابن خلدون) من التراث العربي، ونظريات حديثة، مثل: نظرية التوليدية التحويلية، لـ (تشومسكي) ونظرية البنيوية لـ (دى سوسير) وبيان مكانة التراكيب اللغوية فيها، وموقف أصحابها منها.

ز- مصطلحات البحث

اللغة، النظام اللغوي، التراكيب العربية، اللفظ والمعنى، الاكتساب اللغوي.

وهنا لا يفوتُني أن أتقدّم بخالص الشكر وبالغ التقدير لمشرفي الفاضل: (أنس أرديم) الذي كان عيناً باصرة، حيث نظر ووقفَ على خطوات بحثي في الكتابة بكلّ دقة وأمانة، كما أتوجّه بشكري وامتناني لكلٍّ من الأساتذة الكرام، منهم:(أركان يار- رئيس قسم الدراسات الإسلامية في جامعة الفرات) و(مظفر أوزلي- رئيس قسم اللغة العربية في الجامعة) لِما مدُّوا يدَ العونِ والمساعدة طوال دراستنا في هذه المرحلة، وكذلك لكلِّ أساتذتي الذين علَّموني ودرَّسوني ولست بناسٍ جهدَهم وفضلَهم عليَّ. هذا، وإنّنا نُقرّ ونشهد بأنّ الكمالّ لله وحده، وأنّ الإنسان في معرض السهو والخطأ أيّا مَن كان، ولا أبرّئ نفسي من ذلك، ولكن مع قلّة بضاعتي، وقصر باعي حسبي أن بذلتُ الجهد، وعمِلتُ في هذه المرحلة الدراسية العلمية خدمةً للغة العربية في بيانِ أهمّيّةِ نظام تراكيبها وأثره في الاكتساب اللغوي، لأجل تسهيل تعلُّمها وتعليمها.

الفصل الأول

1. نظام التراكيب اللغوية في إطارَي النحو النظري والنحو التطبيقي

1.1. النظام اللغة واصطلاحاً

في حديثنا عن النظام اللغوي يجب أن نقف عند كلمتي النَّظم والنِّظام، ونشرح ماذا نعني بهما. يقول ابن منظور، النَّظْمُ: معناه التأْليفُ، نَظَمَه يَنْظِمُه نَظْماً ونِظاماً ونَظَّمَه فانْتَظَمَ وتَنَظَّمَ، ونَظَمْتُ اللؤْلؤَ، أَيْ: جَمَعْتُهُ فِي السِّلْك، والتَّنْظِيمُ مِثْلُهُ، وَمِنْهُ نَظَمْتُ الشِّعر ونَظَّمْته، إن تنظيم الشعر في مستوى راقٍ وأدقَّ بالنسبة للكلام التواصلي، ونَظَمَ الأَمرَ عَلَى المثَل، وكلُّ شَيْءٍ قَرَنْتَه بِآخَرَ، أَو ضَمَمْتَ بعضَه إِلَى بَعْضٍ، ويمكن أن نقول: إن أمرنا في اللغة تتبُّع القوانين والضوابط اللغوية، والنِّظَامُ: هو التأليف والتركيب والدمج بين الأجزاء، ومَا نَظَمْتَ فِيهِ الشَّيْءَ مِنْ خَيْطٍ وَغَيْرِهِ، ونِظامُ كُلِّ أَمر مِلاكُه، كَذَلِكَ هُو فِي كُلِّ شَيْءٍ، حَتَّى يُقَال: لَيْسَ لأَمره نِظامٌ، أَيْ: لَا تَسْتَقِيمُ طريقتُه، نعم هكذا الأمر بالنسبة للغة إن لم يكن فيها نظام لا تفهم مغزاها ولا تستقيم معناها و تكون متبعثرات بدون جدوى، وإنّ الخيطَ الَّذِي يُنْظَمُ بِهِ اللؤلؤُ، أَوغيرهُ فَهُو نِظامٌ[3] فيمكن القول أن هذا الخيط هو القوانين اللغوية التي تسري عليه اللغة، ومن هذا، ما أجمل تشبيه اللغة بالسلك في تنظيم مفرداتِها ومكوّناتها! فلولا النظام لَمَا يستقيم أيّ شيء، فكيف بالنسبة للغة، أصواتِها، ومفرداتِها، وتراكيبها، ونصوصها، وسياقها، ومفهومها.

يقول الفيروز آبادي (ت: 817هـ) في المحيط: "النَّظْمُ: التأليفُ، وضَمُّ شيء إلى شيءٍ آخَرَ، ونَظَمَ اللُّؤْلُؤَ يَنْظِمُهُ نَظْماً ونِظاماً ونَظَّمَهُ: أَلَّفَهُ، وجَمَعَهُ في سِلْكٍ، فانْتَظَمَ وتَنَظَّمَ، والنِظامُ: كُلُّ خَيْطٍ يُنْظَمُ به لُؤْلُؤٌ ونحوه".[4]

---

[3] ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين الأنصاري الإفريقى، **لسان العرب**، دار صادر، بيروت، 1414 هـ، ج 12 ، ص 578.

[4] الفيروزآبادي، محي الدين أبو طاهر بن يعقوب، **القاموس المحيط**، دار الجبل، بيروت، 2005، ج 1، ص 182.

والنظام في الاصطلاح: هو تعليق الكلم بعضه ببعض، ومهمَّته بناء نتاج النظم التركيبي للكلام في بناء متكامل متآخٍ، بحيث يكون كلّ عنصر من عناصر هذا البناء المتكامل آخذًا بحجز بعضه.[5]

من هذا المدلول لكلمة (النظام) يمكن القول بأنه هو النسق والانسجام الكامل بين الأجزاء المكوّنة لأيّ شيء نراه في الوجود، سواء من ناحية المحتوى (الداخل)، أو من ناحية الظاهر(الشكل)، فمثلا من ناحية المحتوى أنّ كلّ شيء يتكوّن من أجزاء مختلفة، ومكوّنات متباينة، صغيرة أو كبيرة، تُرى أو لا تُرى، وهذه الأجزاء والمكونات هي التي يتكوّنَ بها ذلك الشيء بتلاحمها وانسجامها، حيث صار كلّا، وشيئاً معيّناً، وله مسمًّى، وذلك وفق نظامٍ معيّنٍ، الذي يقصد به وجود تناسُب بين مكوّنات ذلك الشيء المعين من حيث تكوينُه من موادَّ خاصةٍ بمقدار محدود، وشكل مخصوص، ووضعٍ معلوم، فإذا اختلّ فيه نظامه، أو شوّه وجهٌ من وجوه ذلك التناسب يكون سببا لفساد الشكل، وتغيير الظاهر، وأما من ناحية الظاهر فالنظام يربط بين أمور مختلفة، ومتباينات متفرقة، سواء في أجزاء مركب واحد، أومركبات مجموعة في مكونة واحدة، فهذا الترابط والتناسق بين الأجزاء، أو التوازن والانسجام بين الأفراد، أو الاتفاق بين القوانين والدساتير تؤدي بطبيعة الحال إلى غاية مخصوصة في تكوين شيء ما، أو تنظيم مُتبَعْثراتِ شيء ما، لكن هنا نقصد منها تنظيم المكوّنات أو المركبات في اللغة بوصفها أن الموضوع الأساسيّ في اللغة هو النظام الذي يكون عبارةً عن ترابط وتناسق وتناسب بين عناصر اللغة، وهذا النظام وصف لمُجرَيات الموضوعِ نفسه، أي: الشكل (اللفظ) والمعنى (المدلول اللغوي)، وهذا قد احتفَظَت العربية بخصوصيتها؛ لأنها تستمدّ نظامَها من طبيعتها، واندماج كلّ مستوياتها،[6] يعني أنّ اللغة عبارة عن

---

[5] النعيم، عبير بنت عبد الله، **قواعد الترجيح المتعلقة بالنص عند ابن عاشور في تفسيره التحرير والتنوير**، دراسة تأصيلية تطبيقية، فهد بن عبد الرحمن الرومي، دار التدمرية، الرياض، ط 1، 2015، ص 719. الجرجاني، **دلائل الإعجاز**، تحقيق، محمد رضوان الداية وفايز الداية، دار قتيبة، ط 1، 1983، ج 1، ص 18.

[6] إبراهيم أنيس، **اللغة العربية بين القومية والعالمية**، دار المعارف، القاهرة، 1970، ص 33.

النظم قبل أن تكون لغةً نظرًا لِما ذكرنا من حيث الشكلُ والمعنى، وباندماج هذين الأمرَين يتكوّن الشيء الذي نحن بصدَدِ إيضاحه، ونقصد بيانَه وهو اللغة.

2.1. مفهوم النظام اللغوي

نعني به النظامَ اللغوي العامّ المجرّد الذي يختزنه الإنسان في دماغه، ويمكنه من اختزان القواعد الكلية التي تُشكَّل الجمَلُ والتراكيب اللغوية على أساسها، فهي بناء اللغة، وبعد اكتمال هذا النظام، من عملية إبداعِ تراكيبَ جديدةٍ لم يسمعوا بها من قبل، استنادا إلى القواعد الموجودة في النظام، وقد أطلق (دي سوسير) على هذه (الملكة)،[7] أي: القدرة اللغوية، وسبقه (ابن خلدون) بهذا، وسنأتي عليه بشيء من التفصيل في الفصل الثالث لِما يُمثِّل هذه، أعني القدرة اللغوية أو الملكة، الشطر الأهمّ في عملية الاكتساب اللغوي بما أنّ الغاية الرئيسية في عملية استعمال اللغة واكتسابها هي إيصال المعاني ظلّ كلّ الأحوال وبأيّة طريقة كان؛ لكي يتحقّق تبادُل الأفكار والمعاني الذهنية في العملية التواصلية، بصورة واضحة بين عقلين (المتكلم والمخاطب)، أو أكثر(المتكلم والجمهور)، وهذا يتطلّب وجود نظام دقيق يجمع ويرتّب العناصر الموجودة شكلاً ومعنًى في التراكيب اللغوية، التي هي نحن نقوم بالحديث عنها، بوصفها مجموعة من العناصر تحكمها جملة من العلاقات النحوية، والصرفية، والمعنوية، والسياقية، والمعجمية، ولها أثرها البالغ في عملية الاكتساب اللغوي.

وهذه العلاقات التي سبق ذكرها تحكم عناصر الجملة وتربط بين وحداتها لصياغة تراكيبَ لغويةٍ مفهومة تسمّى بالنظام اللغوي، وأنّها تحدّد المعنى المطلوب والغاية الكلامية. واللغة العربية شأنها شأن سائر اللغات الأخرى،

---

[7] دي سوسير، **علم اللغة العام**، ت، يوئيل يوسف عزيز، دار آفاق عربية، بغداد،1985، ص 26- 28. مصطفى إبراهيم، **إحياء النحو**، مؤسسة الهنداوي، 2014، ص 78. الجواري، أحمد عبد الستار، **نحو المعاني**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2006، ص 43.

فضلا عن فَرادتها تمتلك نظاما لغويّا خاصا على أكثرَ من مستوى، ويمكننا إدراك ذلك النظام بمجرّد حدوث اختلاف في أصوات الناطقين بالعربية أو غيرها، ونلحظ تنوّع جملهم دون تكرار، وأشكال التراكيب المستخدمة في الكتابات دون تكرارجملة بذاتها، إذن التوافق بين هذه المتنوعات والمختلفات أوثَقُ شاهد وأكبر دليل على وجود نظام الذي يسري وفق قواعدَ وأصولٍ ثابتة ومحكمة، كما يمكننا إدراك الخلل الواقع فيه، بمجرد اختلال بسيط، فمثلا إذا قال أحد: (الباب ملغق)، يُدرِك مَن يَسمع هذه أنّه غيّر صيغة الكلمة (مغلق)، في ترتيب حروفها، وأخطأ، وإن قال طفل: (شربتُ الفاكهة)، يلاحَظ أنّه استعمل كلمة غير مناسبة للدلالة على الفعل المسمّى المراد، أو فعلا غير مناسب على الكلمة المسماة، فحينئذٍ نُحِسّ التناقض بين طرفَي الجملة، وأنّه كان ينبغي أن يقول: (شربتُ العصير)، أو (أكلتُ الفاكهة)، وحينما ينطق أحد في مراحله الأولى في الاكتساب اللغوي بكلمات متشابكة دون وضعها في مكانها نعرف بعبثية التركيب وفساد النظام اللغوي الذي يجب عليه أن يكون، ربما نفهم قصده ولكن نحسّ بتعارض للنظام اللغوي، وخلل موجود، فكلّ هذا يدلّ على وجود نظام تسري عليه اللغة، والذي يعرفه أبناؤها ويلاحظونه ويحتكمون إليه فيما يعرف بقواعد النظام اللغوي، والصوتي، والصرفي، والنحوي، والدلالي، والأسلوبي، والكتابي، وسنقف إزاء دراسة كلٍّ منها على حدّها مبيّنين الموضوع ببيان أهميتها وأثرها في الاكتساب اللغوي تلويحا لتقريب المعنى اللغوي للنظام، وجدير بالذكر أنّ هناك دلالاتٍ أخرى للنظام ليست موضوعَ حديثنا، مثل: النظام السياسي، والاجتماعي، والفلسفي، بل الذي يهمّنا هو النظام اللغوي الذي يجري الحديث عنه، ولكي نفهم منظوم اللغوي من وجهة نظر العلماء حديثا وقديما، فلنتأمّل ما قال (دي سوسير) و(عبد القاهر الجرجاني) حوله، ورد في كتاب محاضرات في اللسانيات العامة لصاحبه: (دي سوسير) في ترجمته يقول: "إن النّظام اللّغويّ هو الهيكلُ العامُّ، أو البِناء الذي تندرجُ تحتَ كلّياتِه الجزئياتُ، أو العناصر، أو الظّواهِر

اللّغويّة، كلامه هذا أساس لنظريته المشهورة بـ (النظرية البنيوية) التي مفادُها النظر إلى اللغة بوصفها نظاما من الدلالات، أو العلامات اللغوية، وتترابط هذِه الدلالات والعلاماتُ فيما بينَها بنَسيجٍ محمكم وعلاقات منظَّمَة، ولا يَتجزء فيها عنصر عن غيرِه داخل هذا النظام، وإن خرج عنصر من هذا النّسيجِ الجامِع المحكم المنظم يفقَد قيمَتَه، ويضئل أهمّيّته، وشبّه علاقة كلّ عنصر بباقي العناصر الموجودة داخل النظام اللغوي برقعة الشطرنج، حيث تتوقف قيمة كلّ قطعة من قطعات الشطرنج على مواقعها التي تحتلّها على رقعة الشطرنج".[8] حديثه هذا يتّفق مع كلام: لا تتوفّر للكلمة معنى إلا في السياق.[9]

فمن أهمّيّة هذا النظام هي إمكانيته بإبداع العلاقات بين مختلفات الشكل والمعنى في أية لغة كانت، فمثلا العربية شبكة من المختلفات اللفظية والمعنوية، وهذه من طبيعة اللغة، لأنها شبكة، أو منظومة دقيقة لا قيمة لمكوّناتها وعناصرها إلا بالعلاقات القائمة فيما بينها، أي: لا يمكن عدّ مفرداتِ اللغة كياناتٍ مستقلة؛[10] لذا يجب عند الحديث عن اللغة الحديث عن بيان ووصف العلاقات الموجودة القائمة التي ربطت المفردات، المتمثلة في الأنظمات المتعددة، كما بيّن ذلك (دي سوسير) بقوله: "إنّ كلّ لغة ينبغي أن يتمّ تصوّرها ووصفها على أنّها نظام من العناصر المترابطة على المستويات الصوتية والصرفية، والنحوية، والدلالية، لا على أنّها تراكم من كيانات قائمة بذاتها".[11] نكتفي بعرض ما بدا من رأي (دي سوسير) حول اللغة ونظامها.

---

[8] دي سوسير، **محاضرات في اللسانيات العامة**، ت، (صالح القرمادي، محمد الشاوش، محمد عجينة)، دار العربية للكتاب، بيروت، 1980، ص 35.

[9] حماسة، محمد عبد اللطيف، **النحو والدلالة مدخل لدراسة المعنى النحوي والدلالي**، دار الشروق، القاهرة، ط 1، 2000، ص 33.

[10] غيرو، بيار، **علم الدلالة**، ترجمة، أنطوان أبو زيد، منشورات عويدات، بيروت، ط 1، 1986، ص31.

[11] رمضان عبد التواب، **المدخل إلى فقه اللغة ومناهج البحث اللغوي**، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط 2، 1985، ص184.

لنـذهب إلـى صـاحب نظريـة الـنظم فـي العربيـة (عبـد القـاهر الجرجـاني) لكـي نفهـم أكثـر مـن النظـام اللغـوي، ونقيسـه بمـا سـبق بيانـه فـي آراء (دي سوسـير)، عـرّف الجرجـاني الـنظم الـذي قصـد بـه النظـام فـي اللغـة بأنّـه: "عبـارة عـن العلاقـة بـين الألفـاظ والمعـاني، وتناسـقت دلالاتهـا، وتلاقـت معانيهـا علـى وجـه اقتضـاء العقـل".[12] وأضـاف: "أنّـه لا يمكـن أن يكـون فـي الكـلام نظـم ولا ترتيـب حتـى يعلـق بعضـه بـبعض، ويبنـى بعضـها علـى بعـض، وتجعـل هـذه مـن سـبب تلـك".[13] أكّـد ذلـك أحمـد درويـش معلقـا علـى قولـه: "الـنظم عنـده هـو إدراك المعـاني النحويـة والملائمـة بينهـا وبـين المعـاني النفسـية فـي نسـج الكـلام وتركيبـه، أو بمعنـى آخرهـو إدراك المعـاني النحويـة واسـتغلال هـذا الإدراك فـي حسـن الاختيـار والتـأليف".[14] والتـأليف كمـا ذكرنـا هـو النظـام وأنـه لا يكـون اعتباطيـا بـل يكـون حسـب نظـام خـاصّ ونسـق معـيّن، فمـثلا فـي أبسـط تركيـب لغـوي، دون التركيـب الراقـي أو البلاغـي لنـا نظـام خـاصّ (فعـل+ فاعـل + مفعـول بـه)، والـذي بوفقـه يجـب أن يتصـدر الفعـل الفاعـل والمفعـول، ويعـدّ الفعـل كـالمكوّن الرئيسـي فيـه، وقيـل بـأن الفعـل قطـب الجملـة؛ لأنـه يـتحكم مـن الناحيـة التركيبيـة والدلاليـة علـى سـائر المكونـات الأخـرى فـي التركيـب بغـرض إفـادة معنـى معـيّن، نفهـم ممـا سـبق مـن كلامهمـا أن القصـد بالنظـام اللغـوي هـو عبـارة عـن توظيـف المفـردات اللغويـة واسـتخدامها فـي قوالـب التراكيـب اللغويـة المحـددة للتعبيـرعن المعـاني الفكرية المقصودة التي هي في الذهن.

يمكـن القـول أنّـه تـأتي اللغـة نتيجـة تفاعـل المعـاني المعجميـة والوظيفيـة للمفـردات فـي التراكيـب اللغويـة، ويـنظم ويرتـب حسـب نظـام الـذي هـو المسـؤول عـن العلاقـات، وجعـل الارتباطـات بـين المكونـات والأجـزاء فـي تركيـب واحـد، أو فـي تراكيـب متعـددة لكـي يتحقـق غايـة التواصـلية والكلاميـة، والشـيء الـذي يجـب

[12] الجرجاني، **دلائل الإعجاز**، تحقيق، محمد على زينو، مؤسسة الرسالة، دمشق، 2005، ص 383.

[13] المصدر السابق، ص 383.

[14] أحمد درويش، **دراسة في الاسلوب بين المعاصرة والتراث**، دار غريب، القاهرة، 1988، ص 98.

أن نـذكره ههنـا هـو أن النظـام اللغـوي للغـة مـا، فـي مجتمـع مـا، وفتـرة مـا، يتميـز بنظـام للتعبيـر عـن المعـاني مـن خـلال ألفـاظ اللغـة السـائدة فـي هـذه اللغـة وهـذا المجتمـع وهـذه الفتـرة؛ لأن اللغـة كائنـة حيـة فـي معـرض التغييـر، وتتحـدث وتتلاشـي وتتغيـر مفـاهيم مفرداتهـا وعناصـرها، ثـم تراكيبهـا فـي عبـارات معينـة نتيجـة المتغيـرات السـابقة؛ لأن النظـام اللغـوي فـي حالاتـه يتميـز بالنظـام للتعبيـر عـن المعـاني مـن خـلال ألفـاظ اللغـة السـائدة فـي تراكيـبَ لغويـة، التـي هـي همّ الدارس للاستولاء عليها، واستخدامها في حواراته المتعددة المتنوعة.

2.1. التراكيب اللغوية بين المصطلحات اللسانية

فيمـا سـبق تحـدثنا عـن النظـام اللغـوي، ومكـان تجلّيـه الـذي هـو التراكيـب اللغويـة، ونعلـم ذلـك بـأن اللغـة كبنـاء هرمـي تتكـوّن قاعدتُـه مـن الفونيمـات، ثـم الأصـوات اللغويـة، ثـم المفـردات، وتنـدرج الأبنيـة والمشـتقات، ثـم الجمـل والتراكيـب، ثـم السـياق والعبـارات، والعلائـق بـين المكوَّنـات، ثـم المعـاني والـدلالات، وبالنهايـة الوصـول إلـى القاعـدة التـي تتحكّمهـا، وهـي: لكـلّ مقـام مقـال أو بـالعكس، وإن مصـطلح التراكيـب اللغويـة مكـون أساسـي مـن هـذا الهـرم، ولهـذه التراكيـب مرادفـات أخـرى، مثـل: الجملـة والكـلام، نـرى مـن الضـرورة الحـديثَ عنهـا، وتعريفهـا، وبيـان وجـه الشـبه، والاخـتلاف بينهـا وبـين التركيـب اللغـوي بوصـفه ذوعلاقـة شـديدة تكـاد تكـون نفـس الشـيء، ولكـن نظـرا لآراء القـدماء والمحـدثين حولهـا، وبيانـا لأهمّيّتهـا فـي تحقيـق الغايـة التواصـلية، سـواء فـي الحـديث والحـوار، أو الكتابـات أو السـمعيات يهمّنـي الوقـوف عليهـا بشـيء مـن التفصـيل، وأن نبـدأ منهـا بمصـطلح التركيـب لكونـه وارداً فـي عنـوان الموضـوع، وأنـه محـور دراسـتنا هـذه، حيـث هـو يسـتخدم كثيـراً فـي الدراسـات اللغويـة الحديثة.

1.2.1. التركيب

لغة: هو مصدر الفعل (رَكَّبَ) والمصدر يدلّ على الحدث مجرداً من الزمن، كما هو معلوم، جاء في لسان العرب: "رَكَّبَ الشَّيءَ، وضَعَ بَعضَه على بَعضٍ، وقَد تَركَّبَ وتَراكَبَ، فهو رَكيب ومُرَكَّب، تَراكَبَ السّحاب وتَراكَم صار بَعضَه فَوقَ بَعض، ... والتركيب يكون اسما للمُركَّبِ".[15] وأما في المحيط: فجاء "رَكَّبَه تركيبًا، أي: وضَع بعضَه على بعضٍ، فتَرَكَّبَ وتَراكَبَ".[16] وفي الوسيط: "التركيب يعني تأليف الشيء من مكوّناته البسيطة، ويقابله التحليل".[17] يكاد التركيب والمركّب لهما نفس المعنى من هذه الناحية كما نجد ذلك عند مصطفى الغلاييني في تعريفه للمركب بقوله: "المركّب قول مؤلّف من كلمتين أو أكثر لفائدة، سواء كانت تامة أو ناقصة".[18] وحيث ورد في كثير من الكتب مصطلح التركيب يراد به المركب وبالعكس.

وأما في اصطلاح علماء النحو فيعرّف التركيب: "بأنه اجتماع كلمتين أو أكثر لعلاقة معنوية ذات تأثير لفظي،[19] يعني ما يقابل المفرد، وأصبح لهيئته التركيبية سِمة خاصة يعرف بها، ويؤدي وظيفة نحوية، والتركيب بهذا المعنى يشمل: الجملة، وشبه الجملة، والمضاف والمضاف إليه، والشبيه بالمضاف، وغيرَ ذلك"[20] وهذه من مكونات الكلام، واللغة شأنها مصاغ تركيبي من ألفاظ ذات معان تعبر رؤية أو فكرةَ مبدِعها، وتَتبَعُ أساليبَ

---

[15] ابن منظور، **لسان العرب**، مادة: (ركب)، ج 3، ص 1714.

[16] الفيروز آبادي، **القاموس المحيط**، ج 1، ص 91.

[17] **المعجم الوسيط**، مجموعة من المؤلفين: (إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار) مكتبة الشروق الدولية، ط 4، 2004، ج 1، ص 368.

[18] مصطفى الغلايني، **جامع الدروس العربية**، المطبعة العصرية، ط 8، 1994، ص 10.

[19] محمد العيد رتيمة، **الأنماط النحوية للجملة الاسمية** ، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر، د.ط ، 1985، ص 37.

[20] دلوم محمد، **الفائدة الإخبارية في التراكيب الاسمية في اللغة العربية**، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، د. ط، 2003، ص 45.

مختلفةً،[21] من الجمل، وشبه الجملة، والمضاف والمضاف إليه، والنعت والمنعوت، إذاً كل كلام مكتوب أو منطوق يجري على نسق متكامل لفظا ومعنى يمكننا عده من التراكيب، مع هذا هناك تعريفات متعددة وحديثة تسعى إلى تحديد مفهوم التركيب في اللغة، غير أنها تتمحور في معظمها حول فكرة النظم أو تأليف العناصر أو نظام الكلمات،[22] التي سبقت الإشارة اليها.

فضلا عما سبق، هناك علم حديث خاص يسمى بعلم التراكيب، الذي يبحث عن نظام الوحدات اللغوية وترتيبها، والعلاقات الرابطة بينها لغوية، ولذلك من أسمى علم النحو علم التراكيب، ومن هذا يرتبط مفهوم التركيب في الدراسات اللسانية الحديثة بمفهوم الجملة، وكثيرا ما نستخدم الجملة نقصد بها التركيب وبالعكس.

2.2.1. الجملة

مصطلح الجملة من أقرب ما يتصل بمفهوم التركيب، لذا رأينا ضرورة الحديث عنها، مع أنها محور الدراسات اللسانية قديماً وحديثاً، واجتهد الباحثون منذ القدم على اختلاف مُنازَعهم ومَناهجهم لتحديد مفهومها، فقدّموا لنا عدداً كثيراً من التعريفات أربى على ثلاثمأة تعريف، وهذه الكثرة الكاثرة من التعريفات تبرز الصعوبة البالغة في تحديدها فهي على كثرتها غير جامعة ولا مانعة.[23]

سنأتي على تعريفات بدءا من القدماء ثم المحدّثين؛ لنتصور مفهوم الجملة، وبيان أهميتها عندهم؛ لكي نتمكّن من تحليل أنظمتها في الفصل الأول من بحثنا هذا، فلنبدء منها بما أشار إليه (محمد حماسة)، بما جاء عند سيبويه (ت: 180هـ) يقول: لم يستخدم مصطلح الجملة على الوجه الذي تناوله به مَن

[21] حافظ منير، **الوعي اللغوي الجمالي في فلسفة الكلام**، دار الفرقد للطباعة والنشر، ط 1، 2005، ص 52.

[22] محمود السعران، **علم اللغة مقدمة للقاريء العربي**، دار الفكر العربي، القاهرة، ط 2، 1997، ص 205.

[23] نحلة، محمود أحمد، **نظام الجملة في شعر المعلقات**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1992، ص 12.

جاء بعده كما يستند إلى قوله: "وليس شيء يضطرون إليه إلا وهم يحاولون به وجها، وما يجوز في الشعر أكثر من أن أذكره لك ههنا لأن هذا موضع جمل".[24] ويضيف أنها جاءت بصيغة الجمع، ولم ترد بوصفها مصطلحا نحويا، بل وردت بمعناها اللغوي.[25] أما عند المبرد (ت: 285 هـ): فهي "ما يحسن السكوت عليه، وتجب بها الفائدة للمخاطب".[26] وأما عند ابن جني (ت: 392هـ): فذكر في تعريفها "هي كلّ لفظ مفيد مستقل بنفسه مفيد بمعناه".[27]

هذه التعريفات انعكست في الدرس اللغوي الحديث، واعتُبرت الجملة بأنها أقل قدراً من الكلام يفيد السامع معنى مستقلا بنفسه، سواء تركب من كلمة أو أكثر، وعُرّف بأنها: مركب لغوي دال مكوّن في اللسان العربي من عنصرين رئيسين اثنين، هما: المسند والمسند إليه، اللذان يَظهران في نماذج الكلام المشخَّصِ بصورة متعددة ومتنوعة.[28]

ونُظر إليها بأنها: هي الوحدة اللغوية الأساسية، التي لها بالغ الأهمية في التعبير والإفصاح، في أيّ لغة من اللغات، فبالجمل يتبادل المتكلمانِ الحديثَ بينهما، وبالجمل حصّلنا لغتنا، وبالجمل نتكلّم، وبالجمل نفكّر، كما أن الصورة اللفظية يمكن أن تكون في غاية التعقيد، والجمل تقبل بمرونتها أداءَ أكثرِ العبارات تنوعاً، فهي عنصر مَطاط، وبعض الكلام يتكوّن من جملة واحدة، مثل: (تعالَ)، (وا أسفاه)، (صَهْ)، ... كلّ هذه الكلمات تؤدي معنى كاملا

---

[24] سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان القنبر، **الكتاب**، تحقيق، عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط 3، 1988، ج1، ص 32.

[25] عبد اللطيف، محمد حماسة، **بناء الجملة العربية**، دار الغريب للطباعة والنشر، القاهرة، 2003، ص 21.

[26] للمبرد، أبو العباس محمد بن يزيد، **المقتضب**، تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة، الأوقاف المصرية، ط 1، القاهرة، 1994، ج 1، ص 8.

[27] ابن جني، أبو الفتح، عثمان بن جني الموصلي، **الخصائص**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط 4، ج 1، ص 17.

[28] عبد اللطيف، محمد حماسة، **الجملة في الشعر العربي**، مكتبة الخانجي، ط 1، 1990، ص 218.

يكتفي بنفسه.[29] ففي الكلام السابق يبرز لنا مدى أهمية الجملة في الاكتساب اللغوي.

وفي معجم اللسانيات جاء تعريفها بأنها: "مجموعة من المكونات اللغوية، المرتبة ترتيبا نحويا، بحيث تُكوّن وحدة كاملة في ذاتها، وتعبر عن معنى مستقل".[30]

يرجع اهتمام العلماء القدماء والمحدثين بالجملة إلى أنها الوحدة التي تتمثل فيها خصائص نظام اللغة، كما شرحناه، وإن تأليف الكلمات في كلّ لغة يجري على نظام خاص، ولا تكون العبارات والتراكيب اللغوية مفهومة، ولا مصورة حتى تجري عليه، وعلى القوانين التي تُمثّل هذا النظام وتحدده، وتستقر في نفوس المتكلمين وملكاتهم، وعنها يصدر الكلام، وإذا كُشِفت ووضعت ودوّنت فهي علم النحو،[31] وما يهتم بشكل الوحدات الأساسية والعناصر الموجودة في التراكيب التي تسمّى الجمل.

نفهم مما سبق حول مفهوم الجملة أن معظم التعريفات تتحدث عن شرطَي الاستقلال والإفادة، حيث إن الجملة في أبسط تعريفها: هي عبارة عن كلّ كلام مستقلّ بنفسه، ويؤدي معنى كاملا ذا فائدة. وهناك تعاريف كثيرة من وجهة نظر كلّ من علماء النظريين والبنيويين والتوليديين والأصوليين، كلٌّ أتى بتعريف وشرح خاص لها، لا نرى ضرورةَ ذكرِها هنا، كفانا معرفة الجملة بأنّها: تركيب لغوي مكوّن من مجموعة مفردات ترتبطها علاقات نحويّة ودلاليّة، وهذه المفردات تحمل معانيَ مقصودةً ضمن إطار كلام معيّن، أو موضوع محدّد، وإنها وحدة التفاهم والتخاطب بين المتكلّم والسامع، كما

---

[29] جوزيف فندريس، **اللغة**، ت، عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاص، مكتبة الإنجلو المصرية، 1950، ص 101.

[30] سامي عياد حنا، نجيب جريس، كريم زكي حسام الدين، **معجم اللسانيات الحديثة**، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، 1997، ص 129.

[31] مصطفى إبراهيم، **إحياء النحو**، مؤسسة الهنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2014، ص 17.

هي وحدة الإفصاح فيما يجري في نفس الفرد عن تعابير وأحاسيس التي يريد إبرازها، وأنها: غاية المتعلّمين في تعليم اللغة الثانية في حصولهم على هذه الوحدة اللغوية للإفصاح عما يجول في أذهانهم نتيجة تلك العملية الذهنية بين لغة الأم ولغة الهادفة الثانية، وترتيبِ المعاني في قوالبَ لغويةٍ مفردة حسب مقتضى الحال ومراد المتكلم، وذلك بتوظيف المفردات التي يَعرفها في مكانها في تراكيبَ لغويةٍ مقصودة.

3.2.1. الكلام

حفظا على ما وصلنا إليه من القدماء لتصور مفاهيمهم حول مصطلح الكلام، نأتي بهذه التعاريف، أولاً منها ما جاء في الخصائص لابن جني(ت: 392 هـ) : "أما الكلام فكل لفظ مستقل بنفسه، مفيد بمعناه، وهو الذي يسميه النحويون الجمل، نحو: زيد أخوك، وقام محمد".[32] ويقول الزمخشري (ت: 538هـ) في المفصل: "والكلام هو المركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى وذلك لا يأتي إلا في اسمين، كقولك: زيد أخوك، وبِشر صاحبك، أو في فعل واسم، نحو قولك: ضرب زيد، وانطلق بكر، ويسمى الجملة".[33] من التعريفات السابقة نلاحظ مشابهة تامة بين مصطلحَي الكلام والجملة؛ لذا لا نطيل في سرد التعريفات، إحتفاظا على شرطي الدقة والإختصار، ولكي نفهم الموضوع بقدر ما نحتاج في دمج فكرتنا حول مفاهيمهم المصطلحات في حين أن كثيرا منها تدور حول مفهوم واحد، نحاول التركيز في عرضها.

انقسمت آراء العلماء قديماً وحديثاً حول مفهوم الكلام والجملة، وذهبوا بإتجاهات متعددة وآراء متباينة، ووجهات نظر مختلفة، نحاول جمع تلك الآراء في عرض هذه الإتجاهات الثلاثة الآتية:

---

[32] ابن جني، **الخصائص**، تحقيق، عبد الحميد الهنداوي، مكتبة الباز، مكة المكرمة، 2001، ج 2، ص 72.

[33] الزمخشري، جار الله أبو القاسم محمود بن عمر، **المفصل**، تحقيق، محمود عز الدين سعيدي، دار إحياء العلم، بيروت، 1991، ص 15.

الاتجاه الأول: أنهما مترادفان

ذهب أربابُ هذا الاتجاه إلى ترادُف المصطلحين، ونرى ذلك بوضوح في تعريفاتهم، حيث إنّ بعض النحاة جعل المصطلحين مترادفين بالاعتماد على شرط الإفادة، كما قال ابن جني: "الكلام كلّ لفظٍ مستقلٍّ بنفسه، مفيدٌ بمعناه، وهو الّذي يسمّيه النحويون الجمل".[34] وخير شاهد على ذلك ما أورده أبو البقاء العكبري الذي جمع دلائل عديدة ليثبت ذلك وخرج بقول: "أن الكلام عبارة عن الجملة المفيدة فائدة تامة، وأنه لفظ يعبر بإطلاقه عن الجملة المفيدة، وأن هذا قول جمهور النحاة".[35] حسب زعمه، وفي هذا تابع ابن يعيش في شرحه المفصل للزمخشري في تسويته بين الكلام والجملة.[36]

إنّ التعريفين اللذين أتينا بهما في البداية يؤكّدان ذلك، حيث لا داعي لإطالة الحديث والكلام في المواقف، وسردِ الآراء، ونحاول الإيجاز الشديد احتفاظاً بشروط الدقة والاختصار، وبما يلائم المقام.

الاتجاه الثاني: أنهما متباينان (مختلفان)

علماء هذا الاتجاه فرّقوا بين المصطلحين، وأدلَوا بمفاهيمَ تكاد مقنعة لنا، وعلى رأس هؤلاء نشير بما ورد عند ابن هشام الانصاري، (ت: 708هـ) في كتابه المغني: "الكلام هو القول المفيد بالقصد." معنى المفيد، أي: أن يدل على معنى يحسن السكوت عليه، والجملة: عبارة عن الفعل وفاعله، كقام زيد، وعن المبتدأ وخبره، كزيد قائم. وميّز بين الكلام والجملة بالإفادة بقوله: "والصواب أنها أعم منه، إذ شرطه الإفادة بخلافها، ولهذا نسمع بأنواع الجمل: جملة

---

[34] ابن جني، **الخصائص**، تحقيق، محمد على ، المكتبة العلمية، القاهرة، ج1، ص 32.

[35] أبوالبقاء العكبري، **مسائل خلافية في النحو**، تحقيق، محمد الحلواني، دار الشروق، بيروت، 2001، ج1، ص 27.

[36] ابن يعيش، أبو البقاء يعيش بن علي بن يعيش بن أبي السرايا، موفق الدين الأسدي، **شرح المفصل**، تحقيق، إميل يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، 2001، ج 1، ص 72.

الشرط، وجملة الجواب، وجملة الصلة، وكلّ ذلك ليس مفيدا فليس بكلام".[37] وهذا التفريق بين كلا المصطلحين: (الجملة، والكلام) نلاحظه بوضوح عند الرضي الدين الإسترآبادي حينما قال: "كل كلام جملة ولا ينعكس".[38] أي: إن كل كلام جملة، وليس كلّ جملة كلاما.

ينتج من كلامهم أن الجملة هي الوحدة اللغوية الخاضعة للتحليل والصياغة وفق النظام اللغوي والدساتير اللغوية، أمّا الكلام فهو عبارة عن نشاط إنساني، وأداء لغوي، سواء فيه الفائدة أو لا، وهذا أساس الجدلية التي لا نريد الخوض فيها في الحديث عن أهمية الجملة أو الكلام، وتأثيرهما في الاكتساب اللغوي، لأن يوصلنا إلى مفترقِ طريقٍ بين اختيار الاكتساب اللغوي من القواعد والدساتير، أو من كلام الذين يتحدثون باللغة الثانية.

الاتجاه الثالث: لا مترادفان ولا متباينان

آراء هذا الاتجاه تُجمَع في نظرِ بعض المحدثين، حيث أبدَوْا بموقف متوسط مقارنةً بالأول والثاني، وعلى رأسهم (مهدي المخزومي) فيمكن الوصول إلى رأيه من خلال تعريفه للجملة بقوله: "هي الصورة اللفظية الصغرى للكلام المفيد في أية لغة من اللغات، وهي المركب الذي بيّن المتكلم به أن صورةً ذهنية كانت تألّفت أجزاؤها في ذهنه، ثم هي الوسيلة التي تنقل ما حال في ذهن المتكلم إلى ذهن السامع، والجملة التامة التي تعبّر عن أبسط الصور الذهنية التامة، التي يصح السكوت عليها".[39]

---

[37] ابن هشام الأنصاري، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري، **مغني اللبيب**، تحقيق، حنا الفاخوري، دار الجبل، بيروت، 1997، ج 2، ص 374.

[38] الإسترآبادي، نجم الدين محمد بن الحسن الرضي، دار الكتب العلمية، **شرح الكافية**، بيروت، 1995، ص 8.

[39] المخزومي، **في النحو العربي نقد وتوجيه**، دار الرائد العربي، بيروت، ط 2، 1986، ص 32.

بعد هذا العرض الموجز حول مصطلحَي الجملة والكلام حان الأوان لنعرِفَ ما علاقتهما بالتركيب اللغوي الذي أصبح بديلاً لهما، ويستخدم كثيرا في الدراسات اللسانية الحديثة، ولنعرِفَ ما هو وجه الشبه والاختلاف بينهما؟

نتأمل ما ذهب إليه (خليل عمايرة) في كتابه في (النحو العربي وتراكيبه في علم اللغة الحديث) يُعرّف تركيبَ الجملة بأنه: الوحدة الأساسية الصغرى للكلام.[40] نلاحظ كيف تشابكت المصطلحات: (التركيب، الجملة، الكلام)، هذه تؤكد على شدة العلاقة بين المصطلحات في النظام اللغوي، وشيء آخَر قد لفَتَ انتباهي بالإشارة إليه هو أن بعض اللسانيين يفرّقون بين الجملة كنمط تركيبي، والجملة كحدث كلامي، وقالوا: الجملة بوصفها كلاما واقعا تنتمي إلى الكلام الفردي، وبوصفها نمطا تستخدم بنفس التركيب في سياق آخر من متكلم آخَر إلى النظام اللغوي، أي: إننا نفرّق بين الجملة في النظام اللغوي وبين قول الجملة، أو بين استخدام الجملة.[41] حيث إنّ الوصف الأول يؤكّد ذلك أن علماء اللغة المحدثين يعتمدون الجملة نموذجا تركيبيّا للكلام، ويستعملون مصطلح الجملة للنموذج التركيبي.

وشاع في الدراسات اللغوية الحديثة مصطلحا التركيبِ والجملة، لخّص (محمد الخولي) في كتابه: (مدخل إلى علم اللغة) كما يلي:[42]

1- الجملة قول حقيقي في حين أن القالب (التركيب) هو الصيغة الكامنة خلف الجملة.

---

[40] خليل أحمد عمايرة، **في نحو اللغة وتراكيبها منهج وتطبيق**، عالم المعرفة، جدة، ط 1، 1984، ص 15.

[41] مصطفى الحميدة، **نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية**، مكتبة لبنان ناشرون، ط 1، 1997، ص 40-41.

[42] الخولي محمد علي، **مدخل إلى علم اللغة**، دار الفلاح للنشر والتوزيع، عمان، 2000، ص 97- 98.

2- يوجد في أية لغة عدد لا نهائي من الجمل التي سبق نطقها، أو التي سيقع نطقها في المستقبل، أما عدد القوالب في أية لغة فهو عدد محدود ومعروف.

3- لكل جملة قالب واحد يطابقها، ولكن لكلّ قالب عدد لا نهائي من الجمل التي تطابقه، فإذا قلنا: (نام الولد نوما)، فهذه الجملة يقابلها قالب واحد، هو (فعل + فاعل + مفعول مطلق)، لكن هذا القالب الأخير تطابق معه ملايينُ الجمَل في اللغة.

يبدو لنا مما سبق أن مفهوم الجملة عند العلماء هي التي أقرب إلى مفهوم التركيب اللغوي عند المحدثين، وأنها أقرب إلى مفهوم الكلام عند القدماء، وأن بينهما نقطتتين مشتركتين، وهما الإفادة والاستقلالية بدرجة حسن السكوت عليها، تبعاً لأغراض معينة حسب مقتضيات الخطاب، ومناسباتِ القول.

ومحصَّل الأمر من خلال العرض السابق هو أن الجملة يقابلها التركيب اللغوي في الفكر اللغوي الحديث، ومن أهمّ ما يجب التركيز عليه هو أنها وحدة التواصل، لكونها مجموعة من العناصر المرتبة ترتيباً متوازنا وصحيحاً برعاية النظام اللغوي بهدف التعبير عن معنى تامّ ومفهوم، سواء اصطُلح عليه الجملة أو التركيب أو الكلام، ومن شروطها الاستقلال في التركيب، والإفادة في المعنى، والوضوح في البيان، وأنها ميدان الذي تظهر فيه اللغة، وينبغي على دارس اللغة العمل في هذا الميدان. وفي بحثنا قد ركّزنا على استعمال مصطلح التركيب لشيوعه في الدراسات اللغوية الحديثة، ودقة مفهومه من حيث إنه مكوّنات يجب النظر إليها، والتدقيق فيها؛ لكي يصل الدارس في العربية إلى درجة التسلّط في اكتسابه اللغوي من خلاله، ولأجل هذا خصّصنا الفصل الآتي بالحديث عن تلك الأنظمة المشاركة في التراكيب العربية.

3.1. أنظمة التراكيب اللغوية العربية (أسس النظام اللغوي)

إن من شروط اكتساب اللغة وممارستها بشكل صحيح هي السيطرةَ على نظام اللغة. واللغة نظام، لها قواعدُ تحكم في مستوياتها المختلفه، منها الصوتية، والصرفية، والنحوية، والدلالية، والمعجمية، والأسلوبية، والكتابية، وتشكّل هذه المستويات أنظمةً منسجمة ومترابطة، وباجتماعها يتكون النظام اللغوي العامّ للغة، وإنّ العربية شأنها شأن باقي اللغات كما ذكرنا حيث تمتلك نظاماً لغوياً خاصّاً على أكثرَ من مستوى، فضلا عن أنها لغة فريدة، وهذا جعل نظامها أكثر دقةً ومتانةً وروعةً، سأقِفُ فيما بعد على تلك الأنظمة، وبيانِ أثرها في الاكتساب اللغوي بشيء من التفصيل مجتنبا الإطالة فيها كما سيأتي.

1.3.1. النظام النحوي (التركيبي)

هذا النظام ذاع الحديث عنه في الدرس اللغوي الحديث بالنظام التركيبي، ويعني به القواعدَ النحوية التي وُضعت لنظم الكلام، وصحة النطق، وسلامة اللفظ، هذا النظام يتجاوز من المفردة إلى السياق، والنص، وقرائن الأحوال؛ لأن النحوعلم علاقات الكلمات داخل السياق، ولا يتناول المفردات إلا من حيث علاقاتُها بالمفردات الأخرى في الجملة، وإن القرائن النحوية هي التي تقوم بتوضيح هذه العلاقات، وإن التحليل النحوي هو الكشف عن هذه العلاقات.[43] ومما تميَّز به النحو العربي أنه لم يقف فقط عند وصف الأبعاد الشكلية، والحركات الإعرابية في التراكيب العربية، ويهمل المعنى بل سيّر بين قطبي اللفظ والمعنى، كما قال السكاكي: "اعلم أن علم النحو هو أن تنحو إلى معرفة التركيب فيما بين الكلم لتأدية أصل المعنى مطلقاً، بمقاييسَ مستنبطةٍ من استقراءِ كلام العرب، وبقوانينَ مبنيّةٍ عليه، ليُحتَرز بها عن الخطأ في التركيب من حيث تلك الكيفية، وأعني بكيفية التركيب تقديم بعض

[43] حسين رفعت حسين، **الموقعية في النحو العربي**، تقديم، تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط 1، 2005، ص 8.

الكلم على بعض، ورعاية ما يكون من الهيئات إذ ذاك".[44] يفهم من هذا أن النحو يأخذ قوته من اللغة، والاعتبار للثاني أكثر من الأول.

وبما أن اللغة نظامٌ من العلاقات التركيبية كما يقول محمد حماسة: فهي بناء داخلي متدرج، بحيث لا يفهم جزء دون علاقة الأجزاء الأخرى،[45] وأن الجملة سلسلة من المكونات.[46] ولولا أن التركيب النحوي ما نشأ المعنى الدلالي لمفهوم من الجملة.[47] لنوضِّح أكثر، ولنتأمل ما يأتي حول ما يقوم عليه هذا النظام، ألا وهما أمران مهمان: التركيب والإعراب، لنقف عند الأول من خلال هذين التركيبين البسيطين، في تركيب: (محمدٌ في البيت)، وتركيب: (في البيت محمدٌ)، ففي الأول يتبادر إلى الذهنِ الشخصُ الذي هو موجود في البيت، أي: ليس خالدا، ولا أحمدَ، ... فحدَّدنا الشخص الذي هو في البيت، كما يمكن استخدامه كجواب لمن يسئل: مَنْ في البيت؟. ولكن في الثاني: (في البيت محمد)، نختار مكان تواجُدِ محمد، بأنه هو البيت، وليست الجامعة، ولا السوق، ... فمن هذا يبدو لنا مدى قيمة نظام تركيب المفردات داخل التراكيب اللغوية، بمعنى: أننا نلحظ المقصودَ من خلال العبارة، وليس من القوانين النحوية حسب، وأراد بهذا التقدم إما بيان الأهمية أو التخصيص، وهذا موضوع واضح جدّا في النحو العربي، والبلاغة العربية، حيث فُصِّل القولُ فيه في أبواب التقديم والتاخير، والرتبة، والموقع، والإعراب، لا نريد الإطالة فيه، لكن الشيء الذي نريد بيانَه هو الإشارة بالنظام التركيبي، والخلل الناتج عند عدم وجود الأمرين السابقين ذِكرُهما، لاحظنا التغيير الذي طرأ على تركيب

---

[44] السكاكي، أبو يعقوب سراج الدين بن أبي بكر الخوارزمي، **مفتاح العلوم**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 2، 1987، ص 33.

[45] عبد اللطيف، حماسة محمد، **بناء الجملة العربية**، دار الغريب، القاهرة، 2003، ص 74.

[46] بحيري، سعيد حسن، **عناصر النظرية النحوية في كتاب سيبويه**، محاولة لإعادة التشكيل في ضوء الاتجاه المعجمي الوظيفي، علم اللغة التقابلي، مكتبة الإنجلو، ط 1، 1989، ص 8.

[47] مصطفى حميدة، **نظام الربط والارتباط في تركيب الجملة العربية**، ص 31.

لغوي معين نتيجة تغيير نظام ترتيب المفردات داخل التراكيب، فمن هنا تظهر خصوصية التراكيب العربية، من حيث أن هذه التغييرات قد يصعب عملية الاكتساب اللغوي لدى دارسي العربية.

جدير بالإشارة هنا أن هذا النظام متمثل في علم النحو، وحينما أستخدم النظام التركيبي، أعنى به: النظام النحوي، فأرى من الضرورة الالتفاتَ إلى الصعوبة التي يَشعر بها كلّ منا حين يسمع بالعربية في تعليمها وتعلمها، حيث إن دارسيها يمضون أوقاتا كثيرة، وجهودا كبيرة للتعرف على القوانين اللغوية في التراكيب العربية، فعلى الرغم من ذلك هي من أعقد المشاكل عندهم، من حيث عدمُ السيطرة على حفظ كلِّ تلك القواعد، والتفكير بها أكثر من التفكير بالكلام الذي يريدون إيصاله، وبالتالي الضعف في تراكيبها، وذلك لا يعني أننا لا نقيم أهمية النحو هنا، ونعدّه كمعضل رئيسي لدارسي العربية!!، لكن يجب أن نعرف أن الاكتساب اللغوي لا يَتم فقط بإرساء القواعد، وحفظ القوانين، من المعلوم أن الطفل يكتسب النظامّ اللغوي برُمَّتِه عند سنّ مبكرة إذا ما عاش في بيئة تتحدث تلك اللغة، فشعوب العالم تكتسب ذلك النظام اكتساباً لا تعلماً، أما غير أبناء العربية فيواجهون صعوباتٍ جمّةً في ميدان النحو.[48]

لأجل هذا نؤكد على عدم إرهاق دارسي العربية، والإيغال بتفاصيل النحو التي لا تتوقف عليها أسسُ التعلّم الواقعي تماما، ونختار منها ما لها الأهمية والفائدة الكبيرة في الأداء الكلامي، ونجعل الغاية الأساسية من النحو إرساء النظام اللغوي، "لأن تعلم اللغة يستند إلى الفهم الواعي لنظام اللغة كشروط لإتقانها، فالكفاية المعرفية السابقة على الأداء اللغوي شرط

[48] عبد الرحمن، وجيه حمد، **وقفة مع بعض الترجمات الإنجليزية لمعاني القرآن الكريم**، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، مكتبة الشاملة، ص 34.

لحدوثـه".[49] هـذا الكـلام يسـتبعد الإيغـال، والتمسـك بقـوانين مقايسـة علـى أشـعر الجاهليـة واللهجـات المنـدثرة والقديمـة، ونعلـم ذلـك أن النحـو"مجموعـة مـن العلاقـات التـي تـربط المعـاني الخاصـة"،[50] أي: ليسـت العامـة، وبهـذا لا يمكننـا تقييـد الـدارس والمـدرّس للغـة بالقواعـد النحويـة حسـب، وكمـا يقـال فيمـا فـوق ذلـك: هـذه مناسـبات ذكروهـا بعـد الوقـوع، ومـع ذلـك كـل مجتمـع يعـيش فـي منطقـة معينة، اللغة الدارجة فيما بينهم لها قواعدها وتراكيبها.

2.3.1. النظام الصرفي: مورفولوجي

يقـول تمـام حسـان: "فاللغـة إذا متعـددة الأنظمـة، فلهـا نظامهـا الصـرفي الـذي لا تتعـارض فيـه صـيغة مـع صـيغة، ولهـا نظامهـا النحـوي الـذي لا يتعـارض فيـه بـاب مـن بـاب، ولهـا بعـد ذلـك نظـام للمقـاطع، ونظـام للنبـر، ونظـام للتنغـيم، فهـي منظومـة مـن الـنظم، ويـؤدي كـلّ نظـام منهـا وظيفـة بالتعـاون مـع الـنظم الأخرى".[51]

تتركـب الأصـوات فـي المفـردات اللغويـة، وتـأتي علـى هيئـة أبنيـة مخصوصـة، وقوالـب معينـة، وكـل منهـا يسـتعمل فـي صـيغ متمـايزة ثابتـة، ومما عـرف بـالأوزان الصـرفية، فهنـاك للأفعـال صـيغ، وللاسـماء صـيغ، وللمشـتقات صـيغ، ... الـخ، وصـيغة اسـم الفاعـل ليسـت بصـيغة اسـم المفعـول، واسـم الآلـة غيـر اسـم المكـان، ... الـخ؛ لان لهـا أوزانـا وأبنيـة مخصوصـة، فضـلا عـن أنهـا تصـنّف المعـاني، وتـربط المتشـابهات منهـا برباط واحـد وبجـذر واحـد، فمـثلا عنـد التأمـل علـى جـذر لغـوي فـي نحـو: (ك، ت، ب) يسـاعد الـدارسَ فـي إدراك

---

[49] طعيمه، رشدي أحمد عبد الله، **المرجع في تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى**، المناهج وطرق التدريس جامعة أم القرى، معهد اللغة العربية، ط 1، 1986، ج 1، ص 399.

[50] الزهراني، أحمد بن جار الله بن أحمد الصلاحي، **اتجاهات تجديد النحو عند المحدثين**، جامعة أم القرى، مدينة المنورة، 1423هـ، ص 332.

[51] حسان تمام، **مناهج البحث في اللغة**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1990، ص 20.

المعنى وربطه بالمفردة التي يعرف معناها من واحدة من هذه المشتقات (كَتَبَ، يَكتُبُ، أكتبُ، نكتبُ، تكتبُ، أُكتُبْ، كاتِب، مَكتُوب، مكاتبة، كِتاب، كُتّاب، مَكتوبات، كُتُب، كُتَيب، مَكتَبة، كتابات، مَكاتِب، ...). وهذا يساعد الدارسَ لتعلّم العربية بالسهولة، ويفكّر بالتفكير المنطقي مع لغته بطريقة ضمنية وطبيعية وفطرية، مع ذلك أن للمباني العربية وقوالب مفرداتها أوزانا موسيقية خاصة، ونغمةً متساوية واحدة، فمثلا القالب الدال على الفاعل من الأفعال الثلاثية المجردة يكون دائما على وزن فاعل، والقالب الدال على المفعول من نفس الأفعال يأتي على وزن مفعول وهكذا في جميع الأبنية الصرفية المتواجدة في اللغة العربية.

فهذا خير وسيلة للدارسين الغة العربية للتعرف على معنى المفردات ودلالاتها واستعمالاتها من خلال تلك الأبنية المتعارفة عليها، فمثلا: لو عرَف الدارس أن بنية فعل الأمر يكون على وزن: (إفعل)، وحَفِظَ في ذاكرته نموذجا منه (إقرأ) لعَرَفَ أن كل لفظ على هذا الوزن يكون فيه معنى الطلب، وهكذا لسائر الأوزان من بقية المشتقات من اسم المكان، واسم الآلة، واسم التفضيل، وصيغ المبالغة والتكثير، وصيغ التعجب، والنهي، ... وغيرها، فضلا عن ذلك فكلّ صيغة لها معناها الخاص بها، وما إلى ذلك من الصيغ، ومعانيها الخاصة، فمثلا: صيغة (فَعَلان) تدل على الاضطراب والحركة، مثل: (غلَيان، طيَران، جوَلان، ...) وصيغة (فُعلان) تدل على الأدواء، مثل: (صُداع، وزُكام، ...)، هذا دليل أن بين الأوزان تناسبا في اللفظ، وتوافقا في المعنى، وإيحاءً بالدلالات الممكنة، وكذلك بالنسبة للباب المجرد والمزيد، فمثلا: سوابق (أنيت) لمعرفة الفعل المضارع ولواحق (ون، ين،ات) لمعرفة أنواع الجمع، ومنها من علامات الأسماء وعلامات الأفعال والأحرف، هذه نماذج بسيطة وقليلة ندلي بها كإشارة فقط لما نريد إيصاله من خلال الحديث عن هذا النظام المتميز في العربية.

وكـلّ مـا سـبق مثـال للتلمـيح علـى نظـام دقيـق موسـوم بالنظـام الصـرفي، والدلالــة علــى أن العربيــة تمتلــك قــدرة حيويــة، وديناميكيــة كبيــرة، كلّمــا تعــرّف الــدارس عليهــا زدادت قوتهــا، وبالتــالي تســاعده علــى إنتــاجِ أكبــرِ قــدرٍ مــن المفردات والصيغ التي يحتاجها لصوغ تراكيبه.

إذن معرفــة النظــام الصــرفي المتكــوّن مــن الأوزان الصــرفية، والأبنيــة اللغويــة المتعــددة بجميــع أنواعهــا، اشــتقاقاتها، وفونيماتهــا، ومورفيماتهــا، ولواحقهــا، وســوابقها، ودلالاتهــا، واســتعمالاتها، حــذفها، وزياداتهــا، تســاعد دارس العربيــة للحصــول علــى حشــد أكبــر مــن المفــردات، والأوزان، واللألفــاظ، والمعاني، وبالتالي قد تتوسع دائرة معارفه اللغوية، ومخزونه الفكري.

3.3.1. النظام الصوتي: فونولوجي

نستهلّ فـي شـرح هـذا النظـام مـن كـلام ابـن جنـي حيـث قـال فـي تعريفـه للغـة: "إن اللغــة مجموعــة مــن الأصــوات تعبّــر عنهــا كــلّ قــوم عــن أغراضــهم".[52] إن تعريـف ابـن جنـي هـذا يتضـمن أربعـة عناصـر فـي اللغـة، وهـي: أن اللغـة هـي أصــوات قبــل كــل شــيء وأنهــا تعبيــر خــاص بأبنــاء اللغــة المعينــة ومــرتبط بــالأغراض الموجـودة فـي أذهـانهم، فمـن كـلام ابـن جنـى نفهـم أنـه ينبغـي الاهتمـام بالأصـوات فـي الاكتسـاب اللغـوي قبـل كـل شـيء، وتعلـيم مكتسـبي اللغـة العربيـة الأصــوات العربيــة، وذلــك بــالتركيز علــى المخــارج الأساســية: الجــوف، الحلــق، اللسان، الخيشوم، الشفتان.

إن كـل لغـة مـن لغـات العـالم لهـا نظـام صـوتيّ، يختلـف عـن الـنظم الصـوتية الأخـرى التـي تمتـاز بهـا، سـواء فـي عـدد الوحـدات الصـوتية الأساسـية التـي يتـألف منهـا، أو مـن ناحيـة بنـاء الأصـوات التـي يسـتند إليهـا، ويقـوم النظـام اللغـوي لأيـة لغـة علـى مجموعـة الأصـوات المفـردة التـي تتـألف منهـا مجموعـة مـن الفونيمـات

[52] ابن جني، **الخصائص**، ج 1، ص 33.

لتؤلف الكلمات، ثم تتكون منها التراكيب والعبارات، لأن الصوت أصغر وحدة في الكلمة، تتضح أهميته في بناء المعنى من خلال صفته ومخرجه وموقعه في الكلمة ضمن التركيب.[53] فبهذا تتضافر السِّمات الصوتية، وتتفاعل في التراكيب، لتمنح صورة واضحة ودلالة عميقة.

للعربية أصوات فريدة وخاصة، وهي تمثل جزءا من مكوناتها الأساسية، وتعتبر نَواة لنظامها العام، وإنها من أحد المستويات التي يتألف منها النظام اللغوي، وتُدرَسُ اليوم في علم خاص، يسمى: (علمَ الأصوات)، وإن الأصوات اللغوية العربية تدخل في جوهر التراكيب اللغوية، فمثلا صوت (الحاء) حينما نرى طفلا يلمس شيئاً حاراً يقول: (أح) كتعبير عن السخونة، وصوت (الحاء) يوحي بمعنى: (الحرارة) و(الحمي) و(الحمى) و(الحريق) و(الحميم) و(الحر) وهكذا، فبمجرد صوت واحد وإيحائه لفتح ذهن الطفل على كلمات ومشتقات بمعنى نفسها الموحية من التعبير، وهذا من مميزات الأصوات العربية التي تساعد على سرعة الاكتساب اللغوي، التي لا نجدها في لغات أخرى، تتابعا لما سبق فإن تعبير (أح) عند الطفل يصبح (آخ) عند الكبار، وإن صوت الحرف (الخاء) موحٍ بالكلمات التى تلائم موضع استعمال التعبير، مثل: (خوف) (خجل) (خيانة) (خشية) (خراب) (خردة) (خرقة) (خسة) (خزي) وهكذا، ... لنتأمل كيف زاد الصوت الواحدُ على اكتساب كلمات، وبالتالي سهولة اكتساب اللغوي في العربية في حين لا نرى شيئا من هذا القبيل في أحرف اللغات الأخرى. وهذا وافق القول أن اللغة نظام من الرموز الصوتية، وتكمن قيمة كل رمز في الاتفاق عليه بين الأطراف التي تتعامل به.[54]

---

[53] العزاوي، نعمة رحيم، **مظاهر التطور في اللغة العربية** ، دارشؤون الثقافية، بغداد، ط 1، 1990، ص 42.

[54] أندريه مارتينيه، **مبادئ اللسانيات العامة**، ت، أحمد الحمو، وزارة التعليم العالي، المطبعة الجديدة، دمشق، 1985، ص 24.

مـع أن العلمـاء اختلفـوا فـي مخـارج الاصـوات وعـددها وحروفهـا، لكـنهم متفقـون علـى أن الأصـوات فـي اللغـة العربيـة تتـألف مـن مجموعـة محـدودة، لكـل صـوت منهـا حـرف يـدل عليـه عنـد الكتابـة، ولـه مخـرج خـاص، فكـل كلمـة تتكـون مـن أجـزاء صـغرى هـي الأصـوات، إن اللغـة العربيـة تملـك أوسـع مـدرج صـوتي عرفتـه اللغـات، حيـث تتـوزع مخـارج الحـروف بـين الشـفتين إلـى أقصـى الحلـق، وقـد تجـد فـي لغـات أخـرى غيـر العربيـة حروفـا أكثـر عـدداً ولكـن مخارجهـا محصـورة فـي نطـاقٍ أضـيقَ ومـدرج أقصـر.[55] وأي تغييـر قـد يحـدث فـي مخـرج الصـوت لتغيـر معنـى المفـردة؛ لأن اخـتلاف الصـوت تعقبـه الاخـتلاف فـي المعنى.[56]

وتتـوزع هـذه المخـارج فـي هـذا المـدرج توزعـاً عـادلاً يـؤدي إلـى التـوازن والانسـجام بـين الأصـوات، ويراعـي العـرب فـي اجتمـاع الحـروف فـي الكلمـة الواحـدة وتوزعهـا وترتيبهـا فيهـا حـدوث الانسـجام الصـوتي والتـآلف الموسـيقي، فمـثلاً: لا تجتمـع الـزاي مـع الظـاء والسـين والضـاد والـذال، ولا تجتمـع الجـيم مـع القـاف والظـاء والطـاء والغـين والصـاد، ولا الحـاء مـع الهـاء، ولا الهـاء قبـل العـين، ولا الخـاء قبـل الهـاء، ولا النـون قبـل الـراء، ولا الـلام قبـل الشـين، وللأصـوات فـي اللغـة العربيـة وظيفـة بيانيـة وقيمـة تعبيريـة، فـالغين تفيـد معنـى الاسـتتار والغَيْبـة والخفـاء كمـا نلاحـظ فـي: غـاب، غـار، غـاص، غـال، غـام،[57] وليست هذه الوظيفة إلا في اللغة العربية.

فيمـا سـبق فـي الحـديث عـن النظـام الصـوتي العربـي، ولـو كـان شـديد الاختصـار نفهـم أن للأصـوات أهميـةً بالغـةً، وأثـراً كبيـراً فـي الاكتسـاب الغـوي بوصـفها نَـواة للمعنـى، وأسـاس النظـام اللغـوي وأول مـا يسـمعه الأنسـان، وأن كـلّ

---

[55] زايد، فهد خليل، **العربية بين التغريب والتهويد**، دار يافا لنشر والتوزيع، 2006، ص 25.

[56] محمود عكاشة، **التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة**، دار النشر للجامعات،2011، ص 32.

[57] مصدر السابق، ص 26.

صوت له فونيم خاص يوحي بدلالة خاصة، وباجتماعه في المفردة يكوّن نغما متناسقاً وصوتاً مغايراً، بشكل يتلذذ السامع للعربية بها، كما أنها تساعد إلى تقريب معنى المفردة إلى ذهن الدارس.

4.3.1. النظام الدلالي

في أبسط ما نتصور هذا النظام هو الذي متعلق بمعنى المفردة أو التركيب، بحيث أن كل مفردة تدل في أصل وضعها واستعمالها على معنى مستقل وخاص، وبه تكون المفردة دالة، والمعنى مدلولا عليه، وأنه يعني بشيئين، أولهما: بيان معاني المفردات، وذلك حين تعمل الوحدات اللغوية كرموز لأشياء خارج الدائرة اللغوية، أو حين تكون العلاقات بعضَ الحقائق المعينة في الواقع، والثاني: الاهتمام ببيان معاني الجمل والعبارات، أو العلاقات بين الوحدات اللغوية، مثل: المورفيمات والكلمات والجمل.[58] وهناك علم خاص حديث النشأة يهتم بهذا المجال، سمي بعلم الدلالة، ويبحث في كل ما يقوم بدور العلامة، أو الرمز سواء أكان لغوياً أم غير لغوي، إلا أنه يركز بصورة خاصة على المعنى اللغوي في مجال الدراسة اللغوية.[59] وعُرِّفت الدلالة بأنها دراسة للمعنى، وتتناول نظرية المعنى، أو ذلك الفرع الذي يُدرَسُ للشروط الواجب توافرُها في الرمز، حتى يكون قادرا على حمل المعنى.[60] وهو قمة الدراسات اللغوية، ويعدّ مستوى من مستويات الدرس اللساني الحديث، الذي لم يظهر إلا مؤخراً، شأنه في ذلك شأن الأصوات والتراكيب،[61] أي: يبحث في العلامة اللغوية دون سواها، كما أن نموّ علم الدلالة الحديث، وتشعّب مقارباته المنهجية جعله قطب الدوران في كل بحث لغوي مما لا

---

[58] عمر، أحمد مختار، **علم الدلالة**، عالم الكتب، القاهرة، ط 1، 1985، ص 6-7.

[59] جرمان، لكلود، لوبلان ريمون، **علم الدلالة**، ترجمة، نور الهدى ، بنغازي، ط1، 1997، ص7- 8.

[60] أحمد، سليمان عطية، **نمو الدلالة وتكوين المفاهيم**، دراسة ميدانية لاكتساب الدلالة لدى الأطفال، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، القاهرة، 2014، ص 17. عمر، أحمد مختار، **علم الدلالة**، ص 11.

[61] أف آر بالمر، **علم الدلالة**، ت، مجيد الماشطة، مطبعة العمال، الجامعة المستنصرية، بغداد، 1985، ص 8.

ينفصل عن نظرية الإدراك، وفلسفة المعنى،[62] الذي هو معضل الدراسات قديما وحديثا، إذن أن هذا النظام المتمثل في علم الدلالة حاز مكانة شاسعة في الدرس اللغوي، لذا يتطلب ضرورة التعرف على هذا النظام في التدريس اللغوي، والتنبؤ بأن العربية غنية، وثرية بمفرداتها المشتقة، من ظواهر الاشتقاق والترادف والجناس والتضاد... الخ، والوصول إلى المعنى المطلوب، ودلالة التركيب المدرك من خلال السياق، فمثلا: في قضية الاشتراك اللفظي هناك كلمات في العربية لها نفس الشكل والوزن وبمعان مختلفة، مثل كلمة: (عين) تدل على معان متغايرة، يُتعرّف عليها عند وضعها في التركيب.

فنتيجة هذا يمكن أن تدل التراكيب بدلالات متعددة منها، دلالة الحقيقية، دلالة البلاغية، دلالة الإشارية، القضائية، لا نريد الخوض فيها؛ لكي لا نخرج من إطار بحثنا بما أنها فُصّل القول فيها في علم الأصول، ولها أهمية بالغة في استنباط الأحكام والفهم من النصوص الشرعية.

هذا، وإن العربية معروفة بغزارة ألفاظها، وكثرة معانيها، ودلالاتها، لذا يُتطلَّب التركيز على دلالة المفردات من خلال السياق، من حيث طريقةُ تركيب الجملة، ووضع الكلمات داخلها، ومن ذلك يمكن استخراج كثير من الدلالات التي لا تأتي بمعنى الكلمة المعجمي.

5.3.1. النظام المعجمي

إن الحروف العربية المسماة بحروف الهجاء التي عددها (28) حرفا، ذرات كل المفردات والكلمات التي نتلفظ بها، ونكتبها، ونسمعها، ونقرؤها في العربية، وبإمكان حرف واحد منها أن تكون تركيبا لغويا، لإفادتها معنى تاما يحسن السكوت عليه، كلفظة: (فِ) فعل الأمر من (وَفى)، و(قِ) فعل الأمر من (وَقى)، و(عِ) فعل الأمر من (وَعى)، ... كل كلمة لها جذر في المعجم، له

[62] المسدي، عبد السلام، **قاموس اللسانيات**، الدار العربية للكتاب، القاهرة، 1984، ص 21 -22.

بالضرورة معنى يكفله ذلك الجذر؛ لأن المعجم مرجعية منتظمة في المعاني، ومعاني المعجم المبنية على جذورها، إما أن تكون متحققة استعمالا، مثل: (حسن) من الجذر (ح، س، ن)، أو إما أن تكون متحققة عقلا لا استعمالا كما في الجذور والكلمات المهملة، نحو: (ديز) المقلوبة عن (زيد)،[63] ... فجذر (ح، م، ل) يمكن توليد الكلمات بالتبديل الرياضي منها، مثل: (حلم) (لحم) (ملح) (حمل) (محل) (لمح)، لنفهم هذا النظام، استحسن التنظير إليه من منظور (تمام حسان) الذي خصص الفصل السابع في كتابه: (اللغة العربية معناها ومبناها) للحديث عن المعاجم، حيث نفى في البداية أن يكون للمعجم نظام لغوي، وزعم حينما نسمي أفكارا مركبة نظاما، فلا بد أن تكون بين بعضها وبعض آخر علاقات عضوية معينة تبرز أوجه الخلاف بين كل واحدة منها، وبين الأخرى بحيث تؤدي كل واحدة منها في النظام وظيفة تختلف عما تؤديه الأخرى.[64]

وهذا ما لا تتوافر عليه الكلمات داخل المعجم، فلا يوجد بينها علاقة عضوية، وقِيم خلافية تؤدي كل كلمة من خلالها وظيفة تختلف عما تؤديه كلمة أخرى، وهي ما يوجد في بقية الأنظمة اللغوية الأخرى، غير أنه إذا كان المعجم لا يعتبر نظاما لغويا إلا أنه يعده (تمام) جزءا من اللغة لا الكلام، ومحتوياته الكلمات التي هي مختزنة في ذهن المجتمع، أو مقيدة بين جلدتي المعجم وهي صامتة في كلتا الحالتين، ومن ثَم يكون المعجم صامتا كصمت اللغة، ويكون ذلك منسجما مع كونه جزءا من اللغة، وحين يتكلم الفرد يغترف من هذا المعين الصامت، فيُصيّر الكلمات ألفاظا ويَصوغها بحسب الأنظمة اللغوية،[65] وهناك علم خاص يهتم بدراسة المعجم، يسمى (علمَ المعجم)، ومن مهامّه تحديد معاني المفردات العربية داخل المعاجم بالاستناد إلى أساليب،

---

[63] الملخ، حسن خميس، **التفكير العلمي في النحو العربي**، دار الشروق، عمان، ط 1، 2002، ص 110.

[64] تمام حسان، **اللغة العربية معناها ومبناها**، دار الثقافة، بيروت، 1994، ص 312.

[65] نفس المصدر، ص 316.

مثـل: الاشـتقاق، والنحـت، والتعريـب، والتوليـد، ... كمـا يهـتم بـالعرف الاجتمـاعي فـي اللغـة، ويبـين الفـرق بـين المعنـى المعجمـي، والمعنـى الـوظيفي، والمعنـى الدلالي، وهذا من أهمّ ما يجب التنبؤ إليه من قِبل الدارسين للعربية.

لـيس مـن المعقـول أن نسـمي النظـام الـذي هـو موجـود فـي ترتيـب الحـروف والكلمـات داخـل المعـاجم بأنهـا غيـر منتظمـة، ولا تعتبـر أنظمـة لغويـة، كمـا أن مـن خـواص هـذا الترتيـب كثيـرة، حينمـا مكتسـبو اللغـات الأجنبيـة والعربيـة يعتمـدون علـى حفـظ أكثـر مـن مفـردة حسـب الترتيـب الألفبـائي الموجـود فـي المعـاجم، يسـهل علـيهم تـذكرة معنـى الكلمـة التـى جـاءت علـى نسـق ووزن الكلمـة التـي قبلهـا أو بعدها، وهي التي بينها جناس تام أو ناقص.

ومـن إحـدى الصـفات العربيـة هـى ثراؤهـا بالجـذور اللغويـة التـي تتولـد منهـا مفـردات كثيـرة، فمـثلا: لـو ننظـر إلـى جـذر كلمـة: (جيّـد) التـي صـوتها قريـب مـن معنـاه الإنجليـزي (good)، وخاصـة عنـد المصـرين حيـث إنهـم ينطقـون (الجـيم) مثـل الصـوت /g/، نجـد لـه: (جيـد، جـواد، جـودة، أجـاد، إجـادة، جيـاد، جـاد، ...)، لكـن فـي الإنجليزيـة لا نجـد سـوى (goodnees) فقـط، ولـو نظرنـا إلـى كلمـة (Tall) فـي الإنجليزيـة التـي بمعنـى (الطويـل)، وفيـه شـبه فـي أصـواتها يمكـن أن تشـتق مـن جـذرها اللغـوي: (طـال، يطـول، طـل، طائـل، إطالـة، طائلـة، طـول، مطـول، مسـتطيل، إسـتطالة، طـاول، ...) فـي حـين لا نجـد فـي المعـاجم الإنجليزيـة كلمـة مشـتقة أخـرى مـن أصـوات الكلمـة فـي الإنجليزيـة، وهـذا يـدل علـى أن اللغـة العربيـة لغـة غنيـة مـن ناحيـة الاشـتقاق، وجـذورها اللغويـة المتمكنـة فـي المعـاجم، ويعد من عناصر القوة في اشتقاقِ أكبرِ عددٍ ممكن من المفردات.

هنـاك شـي آخـر أرى ضـرورة الالتفـات إليـه فـي الحـديث عـن النظـام المعجمـي، مـن ضـروب الدقـة مـا يظهـر فـي اقتـران الألفـاظ بعضـها بـبعض، كمـا أشـار إليـه (فرحـان السـليم) بقولـه: فقـد خصـص العـرب ألفاظـاً لألفـاظ، وقرنـوا

كلمات بأخرى، ولم يقرنوها بغيرها، ولوكان المعنى واحداً، فقد قالوا في وصف شدة الشيء: ريح عاصف، برد قارس، حر لافح، فقد عزيز، ... وفي وصف اللين: فراش وثير، ثوب لين، بشرة ناعمة، غصن لدن، ... وكذلك في الوصف بالامتلاء، والوصف بالجِدَة، والوصف بالمهارة في الكتابة، والخطابة، والطب، والصنعة، ووصف الشيء بالارتفاع الحقيقي أو المجازي وغيرها.[66] وهذا ليس خاصا فقط بباب النعت والمنعوت، فيمكن أن تصوغ مثله في المضاف والمضاف إليه، والإسناد، كل لها من أوصاف مطابقة، وكلمات منسجمة، تساعد على توسّع المخزون اللغوي للدارس.

6.3.1. النظام الأسلوبي (الأساليب النحوية)

توجد في العربية أكثر من أسلوب، نحوي وبلاغي، بقواعد وشروط معينة ومقيدة، بإمكان الدارس للعربية الاعتماد عليها في نضجه اللغوي، ومن هذه الأساليب أسلوب الطلب، والمدح، والذم، والأمر، والنهي، والإستغاثة، والنداء، والإغراء، والتحذير، والندبة، والإباحة، والشرط والجزاء، والتوكيد، والاستفهام، والاختصاص، وما إلى ذلك ... مما يساعد على توسيع الملكة اللغوية للدارس، بما أنها تعابير معينة وخاصة، استعملها العرب بالصورة التي وصلت إلينا، ونحن يمكن لنا أن نحفظها ونستخدمها، ولكن من النحاة ما ارتضوها كما وردت، بل ساقهم التعمق في كل شاردة وواردة إلى محولة، فأخذوا يستنبطون، ويقدّرون فاتحين لكل تركيب بابا، وقد رأيناه أنه يمكن الاستغناء عن كل تلك الأبواب، وما فيها من تقديرات وشروح ولا نوفّر على الطالب حفظ اجتهادات لا تزيد في معرفته شيئا،[67] فضلا عن أن دراسة تلك الأساليب تعتمد على العناية بدلالات الجمل، ووظائف المفردات، ويجعل الدرس النحوي سهلا لما يحملها من الطرافة، ويحفز الطالب على المتابعة،

---

[66] فرحان السليم، **العربية ومكانتها بين اللغات**، مكتبة المجتمع، عمان، 2013، ص 9.

[67] سودا يوسف، **الأحرفية أو القواعد الجديدة في العربية**، بيروت، دار الريحاني للطباعة، 1959، ص 38.

إذن الأساليب النحوية والبلاغية التي شاعت في العربية من أبسط التراكيب اللغوية التي بإمكان الدارس للعربية أن يعتمد عليها في اكتساب اللغة بما أنها لها قواعد منضبطة خاصة وسهلة، ويحتاج إليها المتكلم للتعبير عن حاجاته، وحالاته النفسية والشعورية، فلهذا نرى كثيرا من مناهج، وكثيرا من مؤلِّفي كتبِ التعليمية للغة العربية قد اهتمّوا بهذه الأساليب، وبدءوا منها أسلوب الطلب بوصفه من أكثر ما يحتاجه الدارس أن يستخدمه، وأن يطلب به شيئا، أو ينهي به عن شيء في بداية تعليم العربية.

7.3.1. النظام الإعرابي (الحركي)

في الحديث عن النظام اللغوي يجب أن لا نعبر على نظام الإعراب الذي يعد من أبرز الظواهر في العربية، وله معنيان: لغوي، واصطلاحي، ففي اللغة: هو الإبانة عمّا في النفس، وهو مصدر الفعل الرباعي (أَعرَبَ)، وأهم معنى له هوالبيان، والإفصاح، والإيضاح، كما جاء في لسان العرب: "الإعراب والتعريب معناهما واحد، وهو الإبانة، يقال: أعرب عنه لسانه، وعرّب أي: أبان وأفصح".[68] وأما في الاصطلاح: فهو تغيير أواخر الكلم؛ لاختلاف العوامل الداخلة عليها لفظا أو تقديرا.[69] سواء التغيير بالحركات مثل ما أكدها ابن فارس بقوله: "فأما الإعراب فبه تُميَّز المعانى، ويوقف على أغراض المتكلمين، وذلك أن قائلا لو قال: (ما أحسن زيد)، غيرمعرب، أو (ضرب بكر زيد) غير معرب لم يوقف على مراده".[70] أي: أن السامع لا يستطيع استيعاب مثل هذه الجمل، ولا يفهم المقصود منها، ولكن لو قيل له: (ضرب عمرو زيدًا)، لفهم مَن الضارب، ومَن المضروب، والفضل في ذلك

---

[68] ابن منظور، **لسان العرب**، مادة: (عرب)، ج 9، ص 114.

[69] الأشموني، أبو العرفان محمد بن علي الصبان الشافعي، **حاشية الصبان على شرح الأشمونى على ألفية ابن مالك**، تحقيق، طه عبد الرؤف سعد، مكتبة التوفيقية، ج 1، ص97.

[70] ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا الرازي، **الصاحبي في فقه اللغة**، تحقيق، عمر الفاروق الطباع، مكتبة المعارف، بيروت، ص 310.

يعود إلى الإعراب، أو التغيير بالحروف في مثل ما ضرب له ابن جني بقوله: "ألا ترى أنك إذا سمعت: (أكرم سعيد أباه)، و(شكر سعيداً أبوه)،علمتَ برفع أحدهما ونصب الآخر".[71] أو تقديرا في مثل: (ضرب موسى عيسى)، أو(ضرب عيسى موسى)، لو لم يكن الإعراب التقديري في مثل هذا لَيصعب التمييز بين الفاعل والمفعول.

إذن هذه الظاهرة جعلت اللغة العربية تمتاز بها عن غيرها من اللغات، بسبب التنظيم الدقيق الذي جاء نتيجة لقواعد الإعراب، والتى يتمثل معظمها في أصوات قصيرة، تلحق أواخر الكلمات لتدل على وظيفة الكلمة في العبارة، وعلاقتها بماعداها من عناصر الجملة، وهذا النظام لايوجد له نظير في أية أخت من أخواتها السامية إلا بعض آثار ضئيلة بدائية في العبرية، والآرامية، والحبشية.[72] ولا نجد في أية لغة من اللغات الحديثة.

فالإعراب عنصر مهمّ في التركيب اللغوى، ولا يستقيم المعنى بدونه، كما يلعب دورا مهمّا لإظهار المعنى وإيضاحه، والإفصاح عمّا يقصد إليه المتكلم، وقد يفهم منه أنّه مظهر من مظاهر الدّقة في البيان؛ لأن تركيب الألفاظ في حدّ ذاته يكون في أكثر اللغات دلالةً كافية على المعنى، وايضاحاً مغنياً لمضمون الكلام، وقصدِ المتكلم، وله دور في تسهيل عملية النطق، وسرعة الانتقال من حرف إلى آخر؛ ليوصَل بذلك الكلام بعضه ببعض، كما قال الفراهيدي: "إن الفتحة والكسرة والضمة زوائد، وهنّ يلحقنَ الحرف؛ ليوصل إلى التكلّم به".[73] وعلماء العربية أدركوا أهمية تلك الحركات، وأولوها اهتماما بالغا بها، ووصفوها بما لم يصفوا بها ظاهرة لغوية غيرها، من حيث

---

[71] ابن جني، **الخصائص**، أبو الفتاح عثمان، تحقيق، محمد علي النجار، دار الهدى، بيروت، 1952، ص 123.

[72] وافي، علي عبد الواحد، **في فقه اللغة**، دار النهضة، مصر، ط 3، 2004، ص 210.

[73] الإستر آبادي، رضي الدين بن محمد، **الشافية**، تحقيق، محمد نور الحسن، دار الكتب العلمية، بيروت، 1982، ج 2، ص 211.

أن الحركات تكون الإعرابَ، وقد وصفه ابن قتيبة: الإعراب هو الذي جعله الله وشيا للكلام، وحلية للانتظام له، وفارقَ في بعض الأحوال بين الكلامين المتكافئين.[74] ووصف الإعراب ابن فارس بالجلالة واعتبره خاصية من خصائص العربية، فقال: "من العلوم الجليلة التي خُصّ بها العرب الإعرابُ الذي هو الفارق بين المعاني المتكافئة في اللفظ، وبه يعرف الخبر الذي هو أصل الكلام، و لولاه ما مُيِّز فاعل من مفعول، ولا مضاف من منعوت، ولا تعجب عن استفهام، ولا صدر من مصدر، ولا نعت من تأكيد".[75] وفضلا عن دور الحركات في الجانب الصوتي يتجاوز إلى جانب الدلالي وتنويع المعنى، في مثل: "ضرَب، ضُرِبَ، ضارَب، والأمر منه ضارِبْ، ومستخرِج، مستخرَج".[76] أي: إن الاختلاف في الحركة يؤدي إلى الاختلاف في البنية، وإن الاختلاف في البنية يؤدي إلى الاختلاف في المعنى، كما عُدّت الحركات الإعرابية دلائلَ على المعاني، فالضمة علامة الفاعلية، والفتح علامة المفعولية، والكسر علامة الإضافة.[77]

إذن، إن الحركات الإعرابية إحتلت مكانة بارزة في توجيه المعاني، والإعراب يفصح عن نظام تميزت به العربية، وله فضل في تنسيق وتنظيم المفردات داخل التراكيب اللغوية، لذا على الدارس العربية أن يركّز عليه ويفهم منه ما يسهّل طريقته صوب اكتساب الصحيح للعربية.

---

[74] الدينوري ابن قتيبة عبد الله بن مسلم، **تأويل مشكل القرآن**، شرح، سيد أحمد صقر، دار التراث، القاهرة، ط 2، 1973، ص 14.

[75] ابن فارس، **الصاحبي في فقه اللغة ومسائلها وسنن العرب في كلامها**، تحقيق، أحمد حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، 1997، ص 43.

[76] رمضان عبد التواب، **فصول في فقه اللغة العربية**، دار الخانجي، القاهرة، 1980، ص 45.

[77] ابن الفارس، **الصاحبي في فقه اللغة**، ص 55.

8.3.1. النظام الكتابي

لِمفهوم الكتابة تعريفات كثيرة، وتفرعت إلى تفرعات ما لا نريد الخوض فيها، لأنها تدور في فلك واحد، وهو تفسير لعملية الكتابة، من أجملها: هي نقوش مخصوصة، ذات أصول، بها تعرف تأدية الكتابة بالصحة، ويقال لها فن رسم الحروف الكتابة،[78] للكتابة منزلة عالية؛ لأنه وسيلة للتعبير الكتابي، وإذا كانت القواعد النحوية والصرفية وسيلة إلى صحة الكتابة من النواحي الإعرابية والاشتقاقية ونحوها، فإن الإملاء وسيلة إليها من حيث الصورة الخطية.[79]

وللعربية نظام خاص في الكتابة، يقصد بذلك نظام الكتابة، أي: طريقة كتابة الأصوات، يستخدم مصطلحات أخرى لها، مثل: التهجئة، والألفبائية، وعلم الإملاء، وإن لكل لغة من لغات العالم طريقَتَها الخاصة في الكتابة، ولا شك أن العربية تتفرد بكيفية وطريقة معينة، ويحدث خطأ في المعنى إذا كتب فونيم بخطأ، كما يجب أن ننوه هنا إلى شكل كتابة الأحرف العربية حسب تلك الأنواع، والخطوط العربية التي توجد في نظام الحاسب وبرنامج (الكتابة) لأن لكلّ خط أو شكل كتابي له دلالته التصويرية في ذهن القاريء، الشي الذي يجب التنويه إليه هو ظاهرة التشابه بدرجة كبيرة في كتابة الحروف العربية حيث قسِّمت إلى خمس مجموعات:[80]

1- ب- ت- ث- ن- ف- ق

2- ج- ح- خ- ع- غ

---

[78] الباجقني، مصطفي محمد، **أصول الكتابة العربية**، دار الحكمة، القاهرة، 2008، ص 19.

[79] عبدالعليم إبراهيم، **الإملاء والترقيم في الكتابة العربية**، مكتبة غريب، القاهرة 1975، ص 10.

[80] محمد عايد القضاة، فاطمة محمد العمرى، **أثر اللغة الأم في تعلم اللغة الثانية**، مركز دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، الأردن، 2015، ص 176.

3- د- ذ- ر- ز- و

4- س- ش- ص- ض- ط- ض

5- م- هـ - ي

هـذا فريـد مـن نوعـه مقارنـة بـأحرف اللغـات الأخـرى، كمـا يسـهل تعلـيم الكتابـة العربيـة، فضـلا عـن أن المفـردات العربيـة تقـوم علـى اعتبـار صـوتي، وصـرفي، ونحـوي، ودلالـي، مـن حيـث عـدد أحرفهـا وحركاتهـا وسـكناتها، فمـثلا: لأوزان الألفـاظ أثـر فـي شـكل الكتابـة العربيـة، فالكلمـات التـي علـى وزن واحـد تتشـابه ألفاظهـا الكتابيـة، مثـل الكلمـات التـي تـأتي علـى وزن فاعـل مـن الفعـل الثلاثي.

فمـن أبـرز الظـواهر التـي يمكـن الإشـارة إليهـا هنـا، والتـي يتميـز علـى شـكل الكتابـة العربيـة هـي: كتابـة التنـوين فـي مثـل (علـمٌ) بشـكل (علمـون)، والصـوائت القصـيرة (جُعـل) (جوعـل)، وهمزتـا الوصـل والقطـع، وأيضـا ظـاهرة الهمـزة المتعـددة التـي اختلـف العلمـاء فـي تحديـد شـكل كتابتهـا، (يقـرؤون- يقـرءون- يقـرأون)، وكتابـة التـاء والهـاء فـي كلمـات: (صـوره – صـورة – سـيارة – سـيارت ..) وظـاهرة (ال) الشمسـية والقمريـة، وظـاهرة الأصـوات التـي تنطـق ولا تكتـب، ... مـن ذلـك أن العربيـة لا تكتـب مـا يُنطـق فقـط، بـل إنهـا قـد لا تكتـب كمـا ينطـق مثـل: (مسـاءولخير)، (هـاؤلاء)، (ذالـك)، (لاكـن)، ... وكتابـة الضـاد ظـاء وبـالعكس، وقـد تختلـف كتابـة الكلمـة ذاتهـا فـي موقـع إعرابـي عـن موقـع إعرابـي آخـر، ومـن ذلـك كتابـة الأسـماء الممـدودة، مثـل: (صـحراء، سـماء، بنـاء، إنشـاء، ...) تكتـب فـي حالـة الرفـع (سـماؤُه) وفـي حالـة النصـب (سـماءَه) وفـي حالـة الجـر (سـمائِه)، ولعـل هـذا النظـام مـن إحـدى المشـاكل التـي تواجـه متعلمـي اللغـة العربيـة؛ لانهـم يلفظـون الصـحيح، ولكـن غيـر قـادرين علـى كتابتـه وإملائـه، ومـن هنا نوميء إلى أهمية الدرس الإملائي في التدريس اللغوي.

4.1. الروابط والتراكيب اللغوية

بعد الحديث عن جميع الأنظمة المشاركة في اللغة العربية، وبناء تراكيبها من اللافت للنظر الحديثُ عن مكون أساسي الذي يساهم في أصل تماسُك النص، والتحاق أجزاء التراكيب اللغوية نحويا ودلاليا، وهو الذي يسمّى بالروابط، ولها نوعان: الشكلية (اللفظية) أو الضمنية (المعنوية)، فلكثرة تواجدها في العربية، أنواعها وأشكالها ووسائلها وخصائصها، وإتاحتها الحرية في التفكير لمتعلمي اللغة العربية بربط أكبرِ عددٍ من الالفاظ والمعاني في التركيب الذي يقصَد في حين لا نرى ذلك في اللغات الأخرى، رأينا ضرورة الوقوف عليها مباشرة بعد بيان الأنظمة اللغوية، ولأهمية موضوعها بحيث يمكننا القول بأنها تسري الحياة في مفردات اللغة لتعبر عن مكنون الفكر وما يدور في الأذهان، جاءت فكرة دمج هذا الموضوع.

فمما يخص بمفهومها اللغوي والاصطلاحي جاء الربط في اللغة هكذا: رَبَطَ الشَيءَ يربطه ربطاً فهو مَربوطٌ ورَبيط: شدّه، والرّباط ما يُربَط بِه، والجَمع: رُبُط، وربط الدابة يربطها وارتبطها، والرِباط الفؤاد، كأن الجِسمَ رَبطٌ به، والرابطة العَلَقَةُ والوَصلَة، والرَبط بِمعَنى الارتباط.[81]

واصطلاحا: فهو ما يحصل من ائتلاف وصلة واتحاد وتماسُك في الأجزاء والجملة سواء أكانت هذه الأجزاء عناصرَ أساسيّةً في بنائهما أم غيرَ أساسيةٍ، وذلك بوسائل معنوية أو لفظية، وهذه الوسائل أوجدها النظام اللغوي

---

[81] ابن منظور، **لسان العرب**، مادة: (ربط) ج 7، ص 302. الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق المرتضى، **تاج العروس من جواهر القاموس**، مراجعة، إبراهيم السامرائي، عبدالستار أحمد فراج، طبعة الكويت، ط 2، 1987، ج 1، ص 408.

ولولاها لكان الكلام مجتمعا لا رابط ولا صلة فيه ولا يصح، أن نطلق عليه مصطلح الكلام أو الجملة.[82]

وفي ما يخص بأهميتها يمكن القول: أن اللغة مكونة من العلاقات المعنوية واللفظية، وتتجلى فيها المكونات اللغوية على نحو يوميء بالتماسك الفني، ويؤشر بالسبك الأدائي المعبر، ومن هذه العلاقات النزعة الترابطية التي حظيت بمجال شاسع في اللغة العربية، وإنها تؤدي بمجوعة من الوسائل منها الحروف (الأدوات) التي لها دور كبير في ربط بين أجزاء الكلم، وسمّي بالربط الشكلي، وتمتاز التراكيب العربية بكثرة ورودها، كما قيل عنها: "وهي كثيرة الدوران في الكلام، عظيمة الاستخدام في اللغة فلا تكاد تخلو جملة أوعبارة من حروف العطف أوحروف الجر، ...".[83] وكما تؤدي بمجموعة من الوسائل معنوية أخرى تلمس في سياق الكلم وبها يستقيم المعنى، ويدرك المقصود، وهذه المجموعة سميت بالروابط الضمنية، فلا يمكننا الوقوف على تلك الوسائل كلها، بل نأخذ منها الإسناد فقط، بياناً للموضوع وشرحاً لما نقصد إيصاله.

والقدماء أدركوا قيمة الربط في تحقيق الاتصال بين أركان التركيب اللغوي، فأكّد الرضي بأن: "الجملة في الأصل كلام مستقل فإذا قصدت جعلتها جزءا من الكلام، فلابد من رابطة تربطها بالجزء الآخر".[84] ومن هنا الربط هو عبارة عن الحلقة الوسطى بين الانفصال والاتصال.[85] جدير بالذكرأن النحاة لم يتخذوا في كلامهم مصطلحاً واحداً، أو تسميةً واحدةً عليها، فإن منهم

---

[82] عادل زغير، **الربط في الجملة العربية**، جامعة بغداد، 1988، مكتبة المركزية، الأطروحات، جامعة صلاح الدين، أربيل، ص 16.

[83] مصطفى النحاس، **دراسات في الأدوات النحوية**، جامعة الأنبار، د.ت، ص 11.

[84] الإسترآبادي، ابن حاجب محمد بن الحسن السمنائي، **شرح الكافية**، تحقيق، حسن بن محمد بن إبراهيم، يحيى بشير مصطفى، جامعة إمام محمد بن سعود الإسلامية، ط 1، 1966، ج 1، ص 91.

[85] مصطفى حميدة، **نظام الارتباط والربط في الجملة العربية**، مكتبة ناشرون، لبنان، 1997، المقدمة، ص 1.

من يستعمل كلمة (التعليق)، مثل: عبد القاهر الجرجاني، وابن جني سمى الربط بالحرف (الإتباع)،[86] والمحدثون اهتمّوا به باعتباره نظرية من النظريات التي استحدثها نظرية البنيوية التحويلية في مراحلها الأخيرة،[87] لا يعنينا ذلك كثيرا، في حين أننا وراء بيان أهميتها وأثرها في التراكيب اللغوية، ثم فائدتها للذين يكتسبون العربية.

للروابط أثر بالغ في تنظيم الكلمات في المعنى الذي هو قوام النحو، كما تؤدي دورا مهمّا في صياغة السياق الراقي والبليغ، إذ تكتسب بها الكلمات ارتباطا، وإن خلا موضع ما في الكلام من الرابط وبه الحاجة إليه أصاب الكلام التفكك والإرباك وحلّ به اللبس والغموض، وربما لم يكن كلاما؛ لأن من شروطه الإفادة.[88] هذا من حيث بيان أهميته، أما بالنسبة لبيان نوعه الرئيسي، سنبدء منها بالروابط الشكلية التي نرى في غاية الأهمية أن يتعرف الدارس للعربية على فهم معناها، وخصائصها واستعمالاتها.

1.4.1. الروابط الضمنية (الإسناد)

كما سبقت الإشارة بأن اللغة تؤدي بمجموعة وسائل معنوية تلحظ عليها في سياق الكلام، ولولاها لكانت عباراتنا شتى وألفاظنا متفرقة، فمن أهمّها هو الإسناد، ومن أدقّ ما قدّم له من تعريف يكاد يجمع بين معناه اللغوي والاصطلاحي هو تعريف الجرجاني له في قوله: "الإسناد في عرف النحاة عبارة عن ضمّ إحدى الكلمتين إلى الأخرى على وجه الإفادة التامة، أي: على وجه يحسن السكوت عليه، وفي اللغة: إضافة الشيء إلى الشيء".[89] ويقول عبد اللطيف حماسة: "إن أقلّ قدراً من الكلام المفيد يتمّ بعنصرَي الإسناد، وما

---

[86] ابن جني، **سر صناعة الإعراب**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 2، 2000، ج 1، ص 252.

[87] حسام البهنساوي، **أنظمة الربط في العربية**، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط 1، 2003، ص 16.

[88] عادل زغير، **الربط في الجملة العربية**، ص 87.

[89] الجرجاني، علي محمد بن علي الشريف الجرجاني، **التعريفات**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1983، ص 22.

سواه قد يكون ضرورة، وقد يستغنى عنه، ولكن يبني جملة في الأساس من حيث هي، فإذا كان الكلام مفيدا فإنّ العنصرين الأساسيين لابد أن يكون لفظا أو تقديرا".[90] إذن تبنى الجملة على الإسناد، أي: المسند والمسند إليه، وأنه شرط لإفادة المعنى، كما أنّه عملية ذهنية، ينجز عندما يدرك بوجود رابط معنوي، أو علاقة معينة بين شيئين، ويريد التعبير عنهما فيتجسد هذه العلاقة المعنوية في الإسناد الذي هو الأصل والأساس في بناء التركيب اللغوي الواحد، فما سبق هو عرض موجز للإسناد، وسيتم تناوله أيضا في الفصل الثاني عند الحديث عن أنواع التراكيب العربية.

2.4.1. الروابط الشكلية (الأدوات)

الروابط اللفظية أو الأدوات الشكلية يقصد بها: مجموعة من الأدوات، والوسائل التي قد تكون حروفا، أو تعبيرات تستخدم أساساً للربط بين الكلمات، أو التعبيرات أو أنصاف الجمل، أو الجمل التامة، أو حتى الفقرات،[91] ويتميز الربط بالأدوات، بأنه ينشئ علاقة نحوية سياقية من مكونات الجملة، أو بين الجمل، وهو بهذا يؤدي وظيفته التركيبية في بناء الجملة.[92] فحسب التعريفات هناك أنواع وأقسام تندرج ضمن هذا النوع من الروابط، لا يسعنا أن نذكر كل ذلك بالتفصيل، في حين نرى أهمية بالغة فيها، وننوه أهمية إدراكها مجملا، والتعرّف عليها سواء يقصد بها الحروف أو الأدوات، المتمثلة في حروف الجرّ، وحروف العطف، وأدوات النفي، وحروف القسم، ... وأسماء الموصولة، وأدوات الاستثناء، والروابط التي فيها معنى الزمان: (أثناء ذلك، آنذاك، ما لبث أن، حتى، حينئذ، في وقته، سابقاً، قبل، بعد، في الختام، ختاما، في البداية، بداية، أولاً، سرعان، شتّان، ...)، أو المكان: (فوق، على، أمام،

---

[90] عبد اللطيف حماسة، **بناء الجملة العربية**، ص 46.

[91] حسنين، أحمد طاهر، الوراقي، نريمان نائلي، **أدوات الربط في العربية المعاصرة**، قسم النشر بالجامعة الأمريكية بالقاهرة، ط 2، 1997، ص 3.

[92] مصطفى حميدة، **نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية**، ص 158.

خلف، تحت، ...)، والروابط التي يستهل بها الكلام مثل: (بادئ ذي بدء، بادئ الأمر، قبل البدء، أول الأمر، في مستهّلّ الحديث، أو الأمر قبل كل شيء، سعداء بذلك، ...)، والروابط التي تستخدم للتخيير: (أو، أم، ...)، وللاستدراك: (لكن، ...)، والتناقض: (بل، لكنّ، على الرغم، على عكس، خلافا لما، من وجه، وجه آخر، من ناحية أخرى، ...)، والروابط التي يتدرّج بها الكلام ويضيف على القول: (بالرغم من ذلك، زيادة على، ثمة، هناك أيضا، مع ذلك، فضلا عن، بفضل ذلك، إضافة إلى، مع القول، أيضا، كذلك، كما، ...)، والروابط التي تستخدم للبيان والشرح، مثل: (مثل ذلك، بناءً على ما سبق، مهما يكن من الأمر، بناء عليه، لهذا السبب، على سبيل المثال، على وجه، على التمثيل، من نقطة أخرى، من جانب آخر، إضافة على ذلك، لأنَّ، لهذا، كما هي، كما سبق، ...)، و الروابط التي تستخدم في موضع النتيجة والسبب: (نتيجة ذلك، لهذا السبب، إذن، بالتالي، من هذا، من هنا، محصل الأمر، خلاصة القول، ...)، والروابط في بيان الأهمية أو ذكر شيء جديد: (يجدر بالإشارة، أو بالذكر، أو بالملاحظة، من اللافت للنظر، حيث، من أجل، ...)، هذا غيض من فيض تلك الأدوات والروابط التي تستخدم للربط بين أجزاء الكلام وسياق العبارات، ونؤكّد أن الدارس يجب اطّلاعه عليها، وأن يكون في بيّنة من أمرها من حيث معانيها، أنواعها، وإعرابها، واختلافاتها.

5.1. التراكيب العربية في دائرة التطبيقات

إنّ الغاية من هذه الفقرة الوقوف عند نظريتين مختلفتين في اللغة، الأولى تصف اللغة بأنها عادة يحكمها السلوك، أو سلوك تحكمه العادة، والثانية تقول: إن اللغة سلوك تحكمه القواعد، وأساس القواعد النحو الذي كالعمود الفقريّ بالنسبة لتعليم اللغة العربية، ذلك أنّ جميع فروع اللغة ترتبط إلى فهمها بالقواعد، وهي التي تصون ألسنة المتكلّمين، وتعصمهم من الخطأ في الكلام والكتابة والتعبير، وتعوّدهم إلى الدقّة في الأسلوب، وتنمّي ثروتهم اللغويّة،

وتصقل مواهبهم الفكرية وأذواقهم النفسية، كما قال ابن جني: "ما قيس على كلام العرب فهو من كلام العرب، ألا ترى أنك لم تسمع ولا غيرك باسم كل فاعل ولا مفعول، وإنما سمعتَ البعض فقستَ عليه غيره، فإذا سمعت قام زيد، أجزتَ: ظرُفَ بِشر، وكرمَ خالد، ...".[93] مع ذلك أنَّ القواعد النحوية من أعقد المشاكل في عملية الاكتساب اللغوي التي لازمتْ الدّرسَ اللغويَّ العربيَّ؛ لأن القواعد اللغوية أنظمة لغوية لا حدود لها، والتي تحدثنا عنها سابقا، ومع ذلك تتيح للمتعلم أن يكتسب اللغة العربية من خلال تطبيقات متنوعة وتمارين متعددة، التي يمكن عدُّها كجوهر العملية التربوية، وبمثابة التطبيق العملي في الاكتساب اللغوي، ولا يقلّ دورُها عن تعليم وفهم القواعد النحوية التي تتحكّم بالتراكيب اللغوية، نظراً لآلياته وأشكاله المختلفة ولوظائفه المتعددة والمتمثلة في تنوّع الأسئلة والمتطلبات الموجودة ضمن تركيب لغوي معين.

التمارين اللغوية تعتبركتقنية مثالية في الاكتساب اللغوي، يعتمد عليها جميع الأوساط اللغوية المهتمة بدراسة اللغة الثانية؛ لأنها يعبر من الجانب المظهري الشكلي في اللغة إلى جانب التطبيقي، إذن أنها وسيلة أساسية ومهمة من وسائل تعليم اللغة، نظرا لما له أثر بالغ في ترسيخ القواعد والعمل على ترسيخها في الذهن ليكتمل الملكة اللغوية لاكتساب اللغة.

معلوم أن الغاية الأساسية في وضع النحو ونشأته هي صون اللسان عن الأخطاء من اللحن والتعريب والتدخيل، ووضع قواعد لغوية منظمة؛ لكي تسير اللغة عليها، وأن النحو وتطبيقاتِه أساس التمارين، فالتطبيقات النحوية التي يمكننا الاعتماد عليها في عملية الاكتساب اللغوي ينجز بوضع الاختيارات الأربعة أو أكثر لأسئلة متنوعة، وذلك في تراكيب لغوية معينة

---

[93] ابن جني، **الخصائص**، ج 2، ص 42.

وفق قواعد نحوية ثابتة، وتتنوع المتطلبات في تمرين لآخر، وتدور في مجملها حول المتطلبات الآتية:[94]

أسنِد الأفعال الآتية إلى الضمائر.

صنِّف مفرداتِ التركيب بحيث يفيد معنى تاما.

اجعل الاسم الذي تحته خطٌّ جمعَ مذكرٍ سالمٍ.

هاتِ المثنى ثم الجمع مما يأتي.

بيّن نوع الضمير الذي تحته خطٌّ.

هات جمع التكسيرللمفردات الآتية.

اضبط ما تحته خط بالشكل المناسب.

أجب على كل سؤال بجملة تشتمل على ظرف زمان أو ظرف مكان

هاتِ المفرد للجموع التالية.

اكتُب الأرقام بالحروف.

ضع خطّاً تحت الأسماء الخمسة.

أكمِل الفراغ بمفردة مناسبة.

صُغ فعل الأمر من الأفعال الآتية.

صُغ من الأسماء الآتية تراكيب مفيدة بحيث تكون مجرورة، منصوبة، مرفوعة.

---

[94] ميشال زكريا، **مباحث في النظرية الألسنية وتعليم اللغة**، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، ط 2، 1985، ص 78.

استبدل الكلمات، كما في المثال.

أكمِل التركيب باختيار الفعل المناسب، كما في المثِالِ.

صنِّف الكلماتِ بوضعها تحت قوائم، (اسم، فعل، حرف).

املأ الفراغ بأداة مناسبة أو بحرف مناسب.

اختَر الأسئلة للإجابات أو بالعكس.

هاتِ العبارات كما في المثال.

المترادفات والمتضادات.

ضع علامة:(√) أمام الجملة الصحيحة: (╳) أمام الجملة غير الصحيحة.

ضع معطوفاً، مجرورا، مضافا، موصوفا مناسبا، واضبطه، كما في المثال.

أدخِل الأدواتِ على الأفعال وغيّرما يلزم. (واضبطها بالشكل)

حدِّد المطلوب مثلا: المبتدأ الخبر، الفاعل، ...

صِل بين المضاف والمضاف إليه، نعت ومنعوته، ...

أو من نوع آخَر يطلب من الدارس بإتيانه كلمات ذات مقاطعَ متشابهةٍ، مثل: صلصال، خلخال، جوز، لوز، ... أو تبدأ بحرف واحد: شمس، شجر، شهر، ... أو تنتهي بحرف واحد، أو على وزن واحد، أو على وزن الثلاثي أو الرباعي أو الخماسي، أو الكلمات التي توجد بينها حرف مشترك: قال باس سال، أو المتحدة في الموضوع: جنس، عمل، فكرة وظيفة، آلة، أو المتشابهة في الشكل والمضمون: ممحاة، مسحاة، كأس فأس، ... وكثير من هذه التقنيات

التي يمكن أن نجدها في اللغة العربية ممّا يسهّل اكتساب المفردات، وأخذ المفاهيم، وسرعة النمو اللغوي.

بعد كلّ ما تمّ عرضُه نجد من الطبيعي أن يحتل التمرين اللغوي مرتبة أساسية، ومكانا مهمّا في ميدانِ تعليمية اللغات بما أنه يساعد (التلميذ– الطالب – المدرس– المكتسب) على استعمال اللغة الصحيحة، و"تقوية ملكته اللغوية وتنويع أساليب تعبيره".[95] وتقويم لسانه على نطق الأصوات، ومقاطع الجمل، وعلى تكوين المهارات فيهم باستخدام تلك الكلمات والعبارات التي تَعلّمها في التعامل الفعلي، وهذه تساعده على ترسيخ ما درسه الطالب من الجمل والعبارات في أذهانهم، كما أنها تحقق الهدف الرئيسي من تعلّم اللغة، والتدريب على التحدّث، وفهم أساليب استخدام اللغة العربية في مجالات الحياة المتنوعة؛ لذا ينبغي أن يؤخذ في الاعتبار أن التمريناتِ أساس لاكتساب الطالب التراكيبَ، وأساليبَ المحادثات باللغة العربية، ويَعرِفَ أن الغاية الأساسية في التطبيقات والتمارين هي العملية التواصلية، والتحدث، والكتابة؛ لأن يرى كثير من الدارسين للغة العربية يعرفون القواعد النحوية والضوابط اللغوية من ناحية النظرية، ولكنهم يشعرون بالصعوبة في تطبيق نظريتهم النحوية في عملية التحدث والمفاهمة الكلامية؛ لأن من إحدى خصائص التراكيب االعربية التنشيط العقلي والمعرفي حيث يستدعي التطبيقات اللغوية ضمن التراكيب العربية، العناية المباشرة بعملية التعلم بحيث تتوزع فيه النشاطات العقلية والمعرفية بشكل واضح وجلي على خمسة أصناف أو آليات: " التذكّر، الفهم، التطبيق، التحليل، والتركيب".[96]

---

[95] ميشال زكريا، **مباحث في نظرية الألسنية وتعليم اللغة**، ص 19.

[96] سعادة، جودت أحمد، **استخدام الأهداف التعليمية في جميع المواد الدراسية**، دار الثقافة، القاهرة، ط 1، 1991، ص 110.

إذن هـذه التـدريبات علـى التراكيـب اللغويـة تسـاعد علـى رقـي النمـو اللغـوي لـدى متعلّمـي اللغـة العربيـة فـي حـين أنهـا خيـر وسـيلة للتطبيـق اللغـوي، كمـا أنـه بإمكـان هـذا النـوع مـن التطبيقـات ووضـع الاختيـارات وهـذا الشـكل مـن التـدريبات أن تكـون نَـواة لوضـع امتحـان عـالمي للغـة العربيـة ينمـي فيهـا قـدرات الطالـب على مهارات الأربع في اللغة.

الفصل الثانى

2. مكانة التراكيب اللغوية في إطار علم الدلالة واللسانيات الحديثة

1.2. الدلالة في التراكيب اللغوية

في الفصل الأول ركّزنا على العربية بأنظمتها المتجسدة في التراكيب اللغوية كما عرضنا نبذة عن الروابط وأثرها في تماسك العبارات والتراكيب، وقفنا على ذلك بكلّ بساطة بما يلائم مع طموحات المبتدئين وتطلعات المتقدّمين، كان تصوُّرنا للعربية وأنظمتها سطحية، ففي هذا الفصل نتجاوز من تلك التراكيب اللغوية وأنظمتها إلى ما يفهم من وراءها وما بحث عنها في علم الدلالة، ونلزم ضرورة النظر إلى العربية من منظور آخر أكثر واقعية وأدق علمية، مع التزامنا بما ذكرنا في بيان أهمية التراكيب العربية في الاكتساب اللغوي، وعدم الخروج من أصل المطلب، وغاية البحث في أبسط تركيب نتلفظه أو نسمعه يجب أن نحسب له ألف حساب في تحليله اللغوي؛ لأن توجُّهاتنا نحو اللغة تتطور وتتغير يوما بعد يوم، فالذين يكتسبون العربية يقيسون المعاني العربية بميزانهم الذي عندهم، ويحاولون إدراكها وفهمها مع اللغة الأولى التي عندهم، وإن المفردات الموجودة فيها تطورت دلالاتها ووظائفها، فمثلا: هناك تركيب في العربية لا تقاس أصلا بنظيره في لغة الدارس، وهذا يوصلنا إلى مربع اللفظ والمعنى الذي شغل العلماء قديما وحديثا، إن القضية التي نريد إلقاء الضوء عليها هي ليست قضية وظيفة المعنى واللفظ في التركيب حسب، بل نقصد دلالة التركيب، أو الجملة ككل، والعلاقات المتماسكة في التراكيب العربية وأثرها في فهم المعاني بحيث يدرك المتلقي بثقافته اللغوية مقاصد التركيب، ومعاني الألفاظ التي ترتبط بالمفهوم العام، وتعدّ دراسة اللغة من خلال تراكيبها هي الأساس في فهم دلالتها ومضامينها، بما أن التركيب إذا تغير فيه رمز أو معنى مفردةٍ فتغيّرَ معناه؛ لأن قيمة المفردات تكون في وظائفها الدلالية، إذن نتيجة تلك التغييرات التي

تطرأ على معاني الألفاظ، ونتيجة تلك الخصائص والمتميزات النوعية، التي مكنونة في التراكيب العربية قد تنشئ أنواعا من التراكيب، وتستخدم في مواضع مختلفة، حاولنا في هذا الفصل الوقوف على تلك الأنواع لأهميتها ثم الوقوف على تلك المميزات التي توجد في التراكيب العربية وبوساطتها يتم إنشاء تلك الأنواع من التراكيب، وكل هذا متعلق ببناء التركيب اللغوي.

2.2. بناء التراكيب اللغوية

كان العلماء القدماء يتحدثون عن التركيب حديثا يختلف عن حديث العلماء المحدثين، فحينما نسمع بالتركيب على أساس القديم لا يخطر ببالنا سوى عبد الله وخمسة عشر، والجملة الفعلية والإسمية، فقد كان التركيب عندهم مثلَ نمط من العلاقات الإسنادية، أو غير الإسنادية، أو الصوتية، أو المزجية، أو التعدادية، أو الإضافية.[97] فحديثنا أيضا هنا ليس عن تلك الأنواع من التراكيب فقط، "فدلالة التعبير الواحد قد تتغير، والمعاني قد تتحول من معنى إلى آخر غير المعنى الأول أو المقارب له، وربما كان من الصعوبة معرفة الأصل لدلالة، وقد يتكلم الناس بكلام لا يفهمون معناه، ولا ألفاظه، وإنما تعارفوا عليه، أو نقل من لغة إلى أخرى واختفى المعنى الدلالي الأول واللغوي الأصل".[98] المحدّثون أحدثوا أنواعا من التراكيب من خلال المعنى اللغوي والبناء الشكلي، ونقصد ببناء التركيب على أنه مجموعة من العلاقات الناظمة للكلام التواصلي، وأنه يشتمل على جميع تلك العلاقات التي يمكن أن تحصل بين عناصر الكلام المختلفة، وفق الأنظمة التي تحدثنا عنها، فنتيجة تآثر وتآزر تلك الأنظمة في نسج لغوي جديد، تعتبر لمكوناتها التحديثات التي جاءت على المعاني والدلالات المختلفة لبناء التراكيب والبحث عن طريقة انتظام الكلمات والجمل والعبارات والعلاقات التي ترتبط فيها الوحدات وظيفيا

---

[97] الجرجاني، علي محمد بن علي، **التعريفات**، دار الكتب العلمية، بيروت، 1993، ط 1، ص 210.

[98] السامرائي، فاضل صالح، **معاني النحو**، دار الفكر للطباعة والنشر، عمان، ط 1، 2000، ج 1، ص 11،

داخل منظومة الجملة، والعلاقات التي تربط الوحدات بعضها ببعضٍ داخل البنية لتمثيل لوظائف المفردات داخل التركيب، تنشيء أبنية مختلفة وتنتج دلالات جديدة تظافر على دلالة الأولى، وتكوّن أبنية مختلفة، ونقصد بتلك الأبنية البنية السطحية والوظيفية والأساسية والعميقة التي لم نتطرق إليها لصعوبة مضمونها، وعدم تناسبها مع بعض الادعاءات في سهولة تعليم العربية واكتسابها في هذا البحث ونتركها للخوض فيها وللدراسة في المستقبل إن شاء القدر.

3.2. أنواع التراكيب اللغوية العربية

جعل النحاة عنصرين أساسين في بناء التراكيب العربية، وهما: المسند والمسند إليه، كما سبقت الإشارة إليها، وما عداهما لا يعدّ من العناصر الأساسية، إذن التركيز على عملية الإسناد، والتعرّف على طرفيهما المسند والمسند إليه يَفتح أبوابًا كثيرة لدارسي اللغة العربية؛ لكي تنتج بنفسها تراكيب وعبارات لا متناهية، فقد قام العلماء على تصنيف التراكيب اللغوية العربية على عدّة أنواع استناداً على أوصاف الشكلية والدلالية كما سنأتي على بيان ذكر بعض منها.

1.3.2. الإسنادية

إن الإسناد أهمّ عنصر نحويّ في النظم، ولا يتمكّن المتكلّم من تأليف أية جملة ما لم تتبنى جملته عليه، ومن هنا جاءت تسمية النحاة لركني الإسناد: المسند والمسند إليه بالـ (عمدة) أي: أنهما العماد في بناء الجملة، والرابط الضمني الذي لابد منه، وعرّف بأنه: "عملية ذهنية ينجزها ذهن المتكلّم عندما يدرك علاقة معينة بين شيئين يريد التعبير عنهما، فيَتم في الذهن الربط بينهما بومضة الإسناد التي تتم قبل أن ينطق المتكلم بالمسند إليه، وهو أي: الإسناد

في النظم النحوي"[99] هو الأصل والأساس في بناء الجملة العربية، وقد ورد ذكر المسند والمسند إليه في أقدم كتاب نحوي وصَلَنا، وهو كتاب لسيبويه حين قال: هذا (باب المسند والمسند إليه)،[100] وعرَّف المخزومي الإسناد بقوله: "هي عملية ذهنية تعمل على ربط المسند والمسند إليه".[101]

والتركيب الإسنادي هو ما كان بين جزأيه إسناد أصلي، ويشمل فائدة تامة يحسن السكوت عليها، ويتألّف في أدنى حدّه من ركنين، هما المسند والمسند إليه، وهما العمدة،[102] تجمتع بينهما علاقة ذهنية، ويتميز كلّ منهما بخصائصَ وشروطٍ معينة، ويكوّنان ما يسمّى الجملةَ، حيث إن الكلمات عند تركيبها تشكّل نظاما جزئيا هو مستوى أبنية الكلام، أو التراكيب والجمل،[103] وقد عرّف السكاكي التركيب الإسنادي بقوله: "هو تركيب الكلمتين أو ما جرى مجراهما على وجه يفيد السامع، نحو: عرَف زيد، وتسمى هذه الجملة فعلية، أو زيد عارف أو زيد أبوه عارف، وتسمّى هذه الجملة جملة اسمية،[104] إذن أن الجملة الاسمية هي ما بدأت باسمٍ بدْءًا أصيلا، وأن الجملة الفعلية هي ما بدأت بفعلٍ ودلّ فيها الإسناد على التجدد.[105] وعلى هذا ينقسم التركيب الإسنادي إلى الفعلية والاسمية.

---

[99] يحياوي، يوسف، **الجوانب التركيبية للجملة العربية**، دراسة نحوية تحليلية موازنة، منشورات مخبر للممارسات اللغوية، 2013، ص 40.

[100] سيبويه، **كتاب**، ج 1، ص 24.

[101] المخزومي، مهدي، **في النحو العربي نقد وتوجيه**، بيروت، منشورات دار الرائد، ط 2، 1986، ص 31.

[102] صالح بلعيد، **الإحاطة في النحو**، الجزائر، 1994، ج 2، ص 63.

[103] الإبراهيمي، خولة طالب، **مباديء في اللسانيات**، دار القصبة للنشر، جزائر، 2006، ص 100.

[104] السكاكي، **مفتاح العلوم**، ص 42.

[105] المخزومي، **في النحو العربي نقد وتوجيه**، ص 41.

1.1.3.2. الفعلية

هي الهيئة التركيبية المبدوءة في الاصل بفعل تامّ سواء أكان مبنيّا للمعلوم أو مبنيا للمجهول، وسواء أكان متعديا أو لازما، أي: ما كان المسند فيه دالا على التجدد أو الذي يتصف فيه المسند إليه بالمسند اتصافا متجددا،[106] وهذه الهيئة التركيبية معروفة بالجملة الفعلية، وتحمل سماتِ الجملة الفعلية.

2.1.3.2. الاسمية

هي الهيئة التركيبية المكوَّنة في أبسط صورها مما يعرف بالمبتدأ والخبر، أو هو الذي يبدأ بالاسم أو كما قال ابن هشام: الاسمية هي التي صدرها اسم، وأنها أساس للجمل العربية،[107] ويكون ركنا الإسنادِ فيها اسمين، وهو ما يعرف بالجملة الاسمية، وتحمل خصائصَ الجملة الاسمية.

2.3.2. غير الإسنادية

وهو تركيب كلمات غير إسنادي، وهو ما كان بين جزأيه نسبة تقييدية، بأن يكون أحد الجزأين قيدا للآخَر وقد يكون القيد بالإضافة فيسمّى تركيبا إضافيا وقد يكون بالوصف فيسمّى تركيبيا وصفيا[108] فعلى هذا التعريف ينقسم التراكيب حسب العناصر غير الإسنادية على أنواع، منها الإضافية: وهو ما تألّف من مضاف ومضاف إليه وهو ما كان مركّبا من اسمين ويكون أولهما نكرة وثانيهما معرفة أو نكرة، فبالإضافة يكون الأول معرفة إذا كان المضاف إليه معرفة، يقول المبرد" فإذا أضفت اسما مفردا إلى اسم مثله، مفرد أو مضاف، صار الثاني من تمام الأول وصار جميعا سما واحدا"[109] مثل: قلم الطالب، عنوان المسألة، تراكيب العربية، ... ومنها الوصفية: وهو ما تتألف

---

[106] شعبان صلاح، **الجملة الوصفية في النحو العربي**، دار غريب، القاهرة، 2004، ص 148.

[107] المخزومي، **في النحو العربي نقد وتوجيه**، ص 39.

[108] دلوم محمد، **الفائدة الإخبارية في التراكيب الاسمية في اللغة العربية**، ص 47.

[109] المبرد، **المقتضب**، تحقيق محمد عبد الخالق عظيمة، بيروت، عالم الكتب، ج 2، ص 143.

من صفة وموصوف، وعرف بالهيئة التركيبية المكونة من اسم ووصف، أو ما في معناه، بحيث يوضح الوصف أو ما في معناه الاسم السابق عليه، أو يخصِّصه ببيان صفة من صفاته، أو من صفات ما كان منه بسبب.[110] كأن نقول: الدرس الصعب، الطالب الذكي الواعي، جنّات الخلد، والتمييزية: التي يتكون من المميّز والمتميَز، والبدلية أي: من المبدل والمبدل منه، والحالية: التي فيها الحال وصاحب الحال، والعددية، والمزجية: هي ما تكوّن من امتزاج الكلمتين، مثل: بعلبكّ، والصوتية، مثل: سيبويه، ... والتوكيدية: التي تتألف من مؤكَّد ومؤكِّد، فهذه الأنواع التي لم ندخل تفاصيلها، والأخرى كثيرة الأهمية في الدرس اللغوي وتبقى أساسيةً معرفتُها للذين في مرحلة الاكتساب العربي.

3.3.2. التراكيب الثابتة

تعني بالتراكيب الثابتة، "تلك التراكيب الثابتة التي تستعمل في اللغة العربية الفصيحة في سياقات استعمالية معينة استعمالا لا يختلف فيها جميعا، ومن ثم فإن مجال الإبداع في توليد صيغ جديدة تؤدي دلالة نفسها أو الغرض عينه غير موجود،[111] وأنها لا تتبع النظام اللغوي، تحتوي اللغة العربية على أنواع كثيرة وأشكال مختلفة من التراكيب، غير أن من بين هذه الأشكال ما يرتبط ارتباطا قيّما بدراستنا، وهي التراكيب الثابتة كما سنمثل لها، وهذا الأمر يتميز من غيره بأنه يرتبط بسياقات مختلفة، وهذا السياق أدّى إلى ثبات ذلك التركيب، كما أنها يحمل الدلالة التي لا تؤدى بأي تركيب آخر، أي: لا مجال للإبداع التركيبي فيها للدارس، وينظم تراكيب وعبارات أخرى شبيهة أو مماثلة لها، لأنها تؤدي الوظيفة الدلالية والتركيبية على كمال الوجه، وتمام المعنى، ومن أهم مميزاتها أنّها موجودة في أغلب الثقافات واللغات الإنسانية،

---

[110] عبادة، محمد إبراهيم، **الجملة العربية دراسة لغوية نحوية**، منشاة المعارف، الأسكندرية، ص 86، وعمر يوسف عكاشة، **النحو الغائب**، دار الفارس للنشر والتوزيع، ط 1، بيروت، 2003، ص 129.

[111] أمنة صالح الزعبي، **التراكيب الثابتة في اللغة العربية الفصحى**، في باب المفاعيل بين النظام اللغوي والذاكرة اللغوية، مجلة جامعة دمشق، المجلد 28، العدد الأول، 2012، ص 134.

واللغة العربية زاخرة بالعديد من التراكيب اللغوية أو التعابير الاصطلاحية الدقيقة التى أخذت طابع الأمثال، وإن لم تكن أمثالًا حسب المتعرف عليها، كما كثر ورودها فى التراث العربى نثرًا ونظمًا، وشاع الاستخدام بين الخاصة والعامّة، وهذه التراكيب تنتمي إلى الذاكرة اللغوية وتحفظ فيها، وتستدعي عند الحاجة إليها، سنتحدّث عنها في قسمين، ونستشهد لها ببعض الأمثلة الشائعة فيما يأتي.

1.3.3.2. الأمثال والحِكم

فالأمثال أصدق وأوجز شئ يمكن أن نقول أن يتحدث عن أخلاق الأمة وتفكيرها وعقليتها، وتقاليدها وعاداتها، ويصور المجتمع وحياتَه وشعوره في أتم تصويرها، وأدق عباراتها وأنظم تراكيبها، فهي بمثابة مرآة للحياة الاجتماعية، والعقلية، والسياسية، والدينية، والتاريخية، واللغوية؛ فلذا تكون الأمثال بابا واسعا لدارسي العربية للدخول منه إلى معرفة العربية ليقربه من مجتمع العربي وتصور ما يقرؤه ويسمعه، مع أنها لقيت شيوعا؛ لخفتها وعمق ما فيها من حكمة، وإصابتها للغرض المنشود، إن الأمثال كثير منها أصلها قصة، أي: إن الموقف الأصلي الذي ضُرب فيه المثل كان قصة أدَّت في النهاية إلى ضرب المثل، فهذا يكون للطالب كمفتاح على القصة، وفهم تفاصيل القصة وتصورها من خلال المثل الذي يسمعه، أو يقرأه، يقول السيوطي في تعريف المثل: "ما ترضاه العامة والخاصة في لفظه".[112] هذا دليل على أهميته وصحة سبكه وأدائه، فقد حثّ العلماء الطلبةَ على حفظها؛ لأنها الأنغام اللغوية الصغيرة للشعوب ينعكس فيها الشعور والتفكير وحاجات الأفراد

[112] السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، **المزهر في علو اللغة وأنواعها**، تحقيق، محمد جاد المولى وآخرون، المكتبة العصرية، بيروت، ج 2، ص 485.

وتقاليدهم على العموم، وأنها وسيلة تربوية فيها الحث والزجر والتذكير والوعظ.[113] وقيل: "المثل أعون شيء على البيان".[114]

يقول النظّام في وصفه: "يجتمع في المثل أربعة لا يجتمع في غيره من الكلام، إيجاز اللفظ، وإصابة المعنى، وحسن التشبيه، وجودة الكتابة، فهو نهاية البلاغة".[115] "والأمثال إما إنها حقيقية أو فرضية في الحقيقة لها أصل، وقائلها معروف غالبا، والفرضية الحقيقية ما كانت من تخيُّل أديب، ووَضَعَها على لسان شيء، مثلا: طائر أو حيوان أو جماد أو نبات أو ما شاكل ذلك، والفرضية تساعد على النقد، والتهكّم، والسخرية، وخاصة في عصور الاستبداد، وهي وسيلة ناجحة للوعظ والتهذيب والفكاهة والتسلية".[116] فهذا يحث الطلبة متابعتها وقرائتها، وبالتالي يأخذ منها معان رصينة، وأفكار سليمة يحتاجها في صياغة تراكيبه، وهذه نماذج من الأمثال التي اقتطفناها في كتاب جمهرة الأمثال ونوصي بالدارسين للعربية العودةَ إليها وقراءتها مجملا ومفصلا:

1- أسوء القول الإفراط، قيل في شرحه، لكلّ شيء طرفان ووسط، ففي الأول شعبة من التقصير، ومع الأخير بعض الإفراط، وخيره وسطه.[117]

---

[113] الماوردي، علي بن محمد بن حبيب، **الأمثال والحكم**، تحقيق، فؤاد عبد المنعم أحمد، دار الوطن، الرياض، ط 1، 1990، ص 2- 3.

[114] الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر، **البرهان في علوم القرآن**، تحقيق، محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه، ط 1، 1957، ج 1، ص 487.

[115] خفاجي، محمد عبد المنعم، **الأدب الجاهلي**، دار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر، 1986، ص 145.

[116] خفاجي، محمد عبد النعيم، **الحياة الأدبية في العصر الأدب الجاهلي**، دار الجيل، بيروت، ط 1، 1992، ص 149.

[117] أبو هلال العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد، **جمهرة الأمثال**، تحقيق، محمد أبو فضل إبراهيم، عبد المجيد قطامش، دار الجبل، 1988، ج 1، ص 23.

2- أمكـراً وأنـت فـي الحديـد!. يضـرب لشـخص يحتـال فـي حـين أنـه أسـير وممنوع.[118]

3- أخّــف رأســاً مــن الــذئب، أو الطــائر، أي ينــام شــيئا يســيراً مــن شــدة حذره.[119]

4- سَمنُهُم في أديمهم. يضرب لمن لا يتجاوز خيرُه غيرَه.[120]

5- كــن وســطا وامــش جانبــاً. أي: خــالط النــاس وعــش فــي غَمــارهم.[121] واعرف مكانك.

2.3.3.2. التعابير العامّة

هـي عبـارات لا يُفهـم معناهـا الكُلِّـي بمجـرد فهـم معـاني مفرداتهـا، وضـمِّ هـذه المعــاني بعضــها إلــى بعــض،[122] بــل لهــا معــانٍ واســتعمالاتٌ خاصــة، وإنهــا مجموعــة مــن التعــابير والتراكيــب الشــائعة التــي لهــا الثبــات الــدلالي والاســتقرار التركيبــي كمــا أنّ لهــا أهميــةً فــي التركيــز علــى المعنــى، وتعمــل علــى إغنــاء اللغــة لــدى الــدارس بإمكانــات هائلــة ليــتكمن بــالكلام والبــدء بالتعــابير متوازنــة ورصــينة فــي حــالات مختلفــة، فللعربيــة زاخــرة بتعــابير عامــة وتراكيــب اصــطلاحية خاصــة، لهــا خصوصــياتها، ولهــا معــان متفاوتــة لا تفهــم إلا مــن خــلال الســياق الــذي تــورد فيــه، وينبغــي علــى الــدارس للعربيــة العلــم بمفهومهــا وموضــوعها؛ لأنهــا مصــدر خصب لتعليم العربية.

---

[118] أبو هلال العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد، **جمهرة الأمثال**، تحقيق، محمد أبو فضل إبراهيم، عبد المجيد قطامش، دار الجبل، القاهرة، 1988، ج 1، ص 23.

[119] المصدر السابق، ج 1، ص 346.

[120] المصدر السابق، ج 1، ص 422.

[121] المصدر السابق، ج 2، ص 122،

[122] عمر، أحمد مختار، **علم الدلالة**، ص 33.

قلنا إن لها الثباتَ الدلالي؛ لأنها قوالب فكرية، لكن لا تتخذ شكلا ثابتا، بل تتعدد إلى أنماط وأشكال مختلفة سنذكر بعضا من هذه التعابير المعاصرة التي وردت في كتاب معجم التعبير الاصطلاحي في العربية المعاصرة لـ (محمد محمد داود):[123]

1- ابتسامة الصفراء. كناية عن الخبث والمكر والخديعة.[124]

2- ارتسَمَ على وجهه. ظهر ملامح الحزن أو الفرح أو غيرهما من المشاعر على وجهه.[125]

3- يجرّ جرّ قدميه. للتعبير عن التعب والإرهاق.[126] حينما لا يمشي باستقامة والثبات.

4- أمسك بخناقه. أو أمسك بزمام الأمور. الأول للتعبير عن سيطرة شيء ما على الإنسان وتضييقه، في حين أن الثاني يستخدم بالعكس، أي: سيطرة الإنسان على شيء ما، والتمكن منه بالقوة.[127]

5- لا ناقة له ولا جمل في ... أي لا شأن له ولا علاقة بهذا الأمر.[128]

في وجود مشكلات حقيقية يواجهها دارسو اللغة العربية، والناطقون بغيرها، منها ما تتعلق ببناء الجملة، والنمط الذي تختص به، والترتيب الذي لابد في مفرداتها، وضعف في التعابير وصعوبة في القواعد، نقف عند الخلل

[123] معجم التعبير الاصطلاحي في العربية المعاصرة، لمحمد محمد داود، أستاذ في كلية التربية جامعة قناة السويس، يمكن أن يعتبر كمصدر حي الذي جمع تعابير معاصرة مع شروحها في 690 صفحة، طبع في دار الغريب للطباعة والنشر، القاهرة، 2003.

[124] داود، محمد محمد، **معجم التعبير الاصطلاحي في العربية** ، دار الغريب للطباعة، القاهرة، 2003، ص 17.

[125] المصدر السابق، ص 35.

[126] المصدر السابق، ص 572.

[127] المصدر السابق، ص 143.

[128] المصدر السابق، ص 463.

ونوصي بالتركيز والعودة إلى نهل اللغة من مناهله الصافية، ألا وهي الأمثال والحِكم والمنثورات والأقوال المشهورة والتعابير الاصطلاحية أو غير اصطلاحية، وليس شرطا كما سبق بأن تجري مجرى الأمثال أو تعبيرا اصطلاحيا عامّا، فمثلا عبارات التحيّة والوداع: أهلاً وسهلاً، كيف حالك؟ مرحباً، شكراً، في أمان الله، ... من التراكيب الثابتة وتستخدم عند الجميع، لها فوائد كثيرة تساهم في فهم خصائص التراكيب العربية، وتسهل عملية التواصل كما تعطي الدارس خلفية معرفية وثقافية غنية؛ لأن من خصائصها الإيجازَ وحسن التشبيه، وجودة التعبير.

وهناك بعض من المصادر الرصينة في هذا المجال يهمّني ذكر بعض منها لمن يريد المراجعة إليها؛ لكي يتمكَّن في استعماله تراكيب لغوية ثابتة وأصيلة، ويثري مخزونه اللغوي بمفردات، وتراكيب قيمة التي تعد بمثابة الزبدة ولبّ اللغة في العربية، كما أنها عُدّت من قِبل بعض العلماء بعمدة اللغة، فمنها: الزاهر في معنى كلمات الناس لابن الأنباري، ودرة الغواص للحريري، صاحب المقامات، وإصلاح المنطق لابن السكيت، والفصيح للثعلب، وتقويم اللسان لابن هشام اللخمي، والأبيات المنثورة للميداني، والبديع لفخرالدين الرازي.

4.3.2. المتغيرة

ما دام هناك تراكيب ثابتة وغير قابلة للتغيير فيجب أن يكون لدينا تراكيب متغيرة وقابلة للتغيير، فالأولى تساعد الدارس للتمسك بها واستخدامها حينما يحتاج إليها، لكن الثانية يأخذها كقياس وينشيء منها تراكيب لا متناهية حسب ما يريده وما لديه من مفردات ومعان، فضِمن التراكيب المتغييرة نودّ الوقوف عند التركيبين منهما، وهما: التركيب البسيط أو لعلّ ما يقاربه جملة الصغرى، والتركيب المعقد الذي يقاربه الجملة الكبرى.

التركيب البسيط (Simple Sentences):

يقصد به ما يتكوّن من المسند والمسند إليه، أو مبتدأ و خبر، أو ما نتصور قاعدته على: (فعل+فاعل) أو (فعل+فاعل+مفعول به) و(مبتدأ+خبر)، وإن هذه التراكيب تقوم كل منها برأسها، ولا تتصل بغيرها اتصالاً فرعياً أو أصلياً، مثل: الدار واسعة، نجح الطلاب،[129] هذه التراكيب تعدّ بسيطة لوجود فعل أو إسناد واحد، وفكرة واحدة فيها، وإن أضفنا لها زيادات أخرى، مثل الظروف والمفاعيل يسمى بالتركيب المركب مثل قولنا: اجتمع الناس يوم الأحد أمام المدارس اجتماعا اختيارا لاشتراك حفلات المتخرّجين.

التركيب المعقد (Complex Sentences)

يقصد بذلك ما يتكون من جملتين أو أكثر، ويستخدم فيها أدوات رابطة، كالقسم، وأدوات الشرط، وتقابل ذلك الجملة الكبرى التي هي مكوّنة من جملتين أو أكثر، مثل: تبيّن لي كم صبرتم، لسانك إن تحفظه يحفظك.[130]

هذا النوع من التراكيب أحيانا يصل إلى درجة لا يُفهم معناها بسهولة، ولا فائدة فيها إن تعقدت أكثر ما في حدّها، وربما يدخل إلى باب الألغاز، ولا يستفيد منها الدارس البدائي للعربية، فمثلا لو نظرنا إلى هذه التراكيب نلاحظ أن مفرداتها تكاد مشتركة ولكن صعب فهمها نتيجة تركيبها:

خير الناس من كفّ فكّه و فكّ كفّه

و شرّ الناس من فكّ فكّه وكفّ كفّه

فكم من فكٍّ كفٍّ كفَّ فكوك الناس

---

[129] فخر الدين القباوة، **إعراب الجمل وأشباه الجمل**، دار القلم العربي، حلب، ط 5، 1989، ص 26.

[130] المصدر السابق، ص 25.

وكم من كفِّ فكٍّ فكَّ كفوف الناس

فكفّوا فكوكم و فكّوا كفوفكم.[131]

الفكّ: مغرس الأسنان، وهما فكّان، أعلى وأسفل، والجمع: الفكوك. وفلان فك يده: فتح يده...[132]

لو نظرنا إلى هذا التركيب اللغوي نعرف أنه صحيح من حيث الأنظمة اللغوية، ولكنه مفرط بالهذيان من حيث الدلالة، فمن قبيل هذا التركيب لا يمنح أيّ قوة لمكتسب اللغة العربية أن ينتج تركيبا مثله بدون صعوبة.[133]

4.2. مميزات التراكيب اللغوية العربية

التراكيب العربية مع أنها منضبطة بالقواعد الدقيقة إلا أن السعة والمرونة في توليد جمل أو تراكيب من التركيب الأصلي أعطت لها خصوصيات مميزة لها، و بهذه اكتسبت التراكيبُ اللغوية العربية صفةَ الديمومة والحيوية، والتي بوساطة تغييرات يمكن توليد جمل تغطي حاجات المتكلم بغيرها، والتي يحتاجها وتزيده قدرة تواصلية للتعبير عما يجول في خاطره أو يمرّ بنظره.

فتستخدم اللغة العربية لتوليد وابتكار جمل أخرى عديدة القواعد المتنوعة، من أهمّها القواعد النحوية، وإنها منذ تأسيسها على يد أبي الأسود الدؤلي ومن جاء بعده توسع في تقعيدها وأضاف إليها ما وجده إضافة إلى القواعد النحوية والبلاغية التي ركزت على الدلالة، والمعاني المتعددة والمتفاضلة بين تراكيبها، إلا أن العربية لم تتقيد، وإن محاولةً إلى ذلك مثل ما قال (دي سوسير): محاولة تقييد اللغة مثل محاولةٍ على تقييد الشبح، فالعربية

---

[131] لغز شائع أسند إلى الإمام علي، لكن غير موجود في المصادر المعروفة.

[132] إبن منظور، **لسان العرب**، ج 5، ص 3451.

[133] نعيمة سعدية، **الجملة في الدراسات اللغوية**، كلية الآداب، جامعة محمد خيضر، سكرة، 2014، ص86.

مـع خصوصـياتها الدينيـة، والإعجازيـة هنـاك مميـزات تضـافرت فـي شـهرتها، وسـهولة اكتسـابها، وسـرعة انتشـارها، وفيمـا يـأتي نلقـي الضـوء علـى بعـض مـن المميـزات والخصـائص الجوهريـة التـي تتمتـع العربيـة بهـا، كمـا نبـين فـي ثناياهـا فائدتَها للذين يكتسبون العربية.

1.4.2. المفردات

تُعدُّ اللغـة العربيـة مـن أغنـى اللغـات البشـرية بـالثروة اللفظيـة، لا توجـد لغـة علـى وجـه الأرض يحـوي قاموسـها مـا يحويـه المعجـم العربـي مـن مفـردات،[134] قـال الإمـام الشـافعي علـى ذلـك: " لسـان العـرب أوسـع الألسـنة مـذهبا وأكثرهـا ألفاظـا".[135] وتأكيـدا علـى مـا سـبق يقـول ابـن فـارس: ومممـا لايمكـن نقلـه البتّـة أوصـاف الأسـماء المترادفـة، ومعـروف أن العجـم لا يعـرف للأسـد أسـماء غيـر واحـد، فأمـا نحـن فنخـرج لـه خمسـين ومائـة اسـم.[136] ومـن المحـدثين أضـاف علـى ذلـك علـي عبـد الواحـد وافـي صـاحب كتـاب (فقـه اللغـه): "أن مـن أهـمّ مـا تمتـاز بـه العربيـة أنهـا أوسـع أخواتهـا السـامية ثـروة فـي أصـول الكـلام والمفـردات، فهـي تشـتمل علـى جميـع الأصـول التـي تشـتمل عليهـا أخواتهـا السـامية، أو علـى معظمهـا، وتزيـد عليهـا بأصـول كثيـرة احتفظـت بهـا مـن اللسـان السـامي الأول، وتجمـع فيهـا مـن المفـردات فـي مختلـف أنـواع الكلمـة، اسـمها، وفعلهـا، وحرفهـا، ومـن المترادفـات فـي الأسـماء والصـفات والأفعـال مـا لـم يجتمـع مثلـه لغـة سـامية أخـرى، بـل ينـدر وجـود مثلـه فـي لغـة مـن لغـات العـالم".[137] كمـا قيـل: "إنَّ العربيـة

---

[134] القوصي، محمد عبد الشافي، **عبقرية اللغة العربية**، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو) الرباط، المملكة المغربية، 2016، ص 61.

[135] الشافعي، أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع المكي، **الرسالة**، تحقيق، أحمد شاكر، مصطفى البابي الحلبي، ط 1، 1940، ج 1، ص 42.

[136] ابن فارس، **الصاحبي في فقه اللغة**، ص 22.

[137] وافي، علي عبد الواحد، **في فقه اللغة**، ص 131.

أرقاها بامتياز؛ لكثرة مرونتها، وسعة اشتقاقاتها، فهي أوفر في الاشتقاق من غيرها".[138] وإن الكلمات العربية في اللغات الأخرى أكثر من أن تحصى.

2.4.2. الوضوح

تختص التراكيب العربية بالوضوح في دلالتها، ولا قيمة لتركيب لغوي إن كان فيه دلالة غير واضحة، وتبقى عديمَ الفائدة، سبق تعريف الكلام عند العلماء بأنه: اللفظ المركب المفيد فائدة يحسن السكوت عليها.[139] كما جاء في تعريفه أيضاً الكلام: قول يتركب من كلمتين أو أكثر، ويفيد معنى[140] وذلك يعني أنه لا قيمة للتركيب اللفظي في اللغة العربية إلا إذا أفاد معنى، ولا يفيد المعنى إلا إذا كان واضحاً، ونعني بالوضوح هنا أن يكون واضحاً للمخاطب، وإن كان القواعد مستخدمة فيها بصورة صحيحة، فمثلا قولنا: تشرق الشمس مساءاً، لا فائدة فيه وتعد غير واضحة، وغير صحيحة، وهذا ما دفع تشومسكي إلى تأكيده بأن المعنى والقواعد أمران مختلفان.[141] يعني وإن صحت القواعد ليس شرطا أن يصح المعنى، إذن الوضوح وشرط الإفادة صفة التركيب اللغوي في اللغة العربية، ولا يعد تركيباً أو جملة أو كلاماً إلا إذا كانت له دلالة واضحة ومفهومة.

3.4.2. الاستقلالية

يقصد بذلك أن كلّ تركيب مستقل بذاته، معناه أو دلالته غير مربوط بما جاء بعده أو قبله من التراكيب الأخرى، والمخاطب يفهم معنى معينا منه، فإذا قلنا مثلاً: حينما أنتظر صديقي جاء الرجل وهو يحمل حقيبة، فتركيب (جاء

---

[138] شاهين، توفيق محمد، **عوامل تنمية اللغة العربية**، مكتبة وهبة، القاهرة، ط 2، 1993، ص87.

[139] ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري، **شرح ابن عقيل على ألفية بن مالك**، المكتبة العصرية، بيروت، مراجعة وتصحيح، محمد أسعد النا دري،2007، ج 1، ص 19.

[140] مغالسة، محمود حسني، **النحو الشافي**، مؤسسة الرسالة ناشرون، ط 3، 2005، ص 13.

[141] عبابنة، يحيي، الزعبي، أمنة، **علم اللغة المعاصر، مقدمات وتطبيقات**، دار الكتاب الثقافي، إربد، ص 129.

الرجل) تركيب فعلي فيه دلالة على معنى مستقل ويفيد الإخبار عن مجيء الرجل الذي قصده المتكلم، والفائدة الخبرية تدل على معنى المراد، وأن دلالتها غير مرتبطة بما قبله أو بما بعده من التراكيب، ولا يشترط أن يكون قبلها تركيب أو بعده تركيب، هذا يؤكد على الدلالة المستقلة للتركيب اللغوي، مع عدم تنافي قيام جملة أو تركيب أخرى في سياق النص مادام النحو فيه حدد مسارها بغرض إفادة كلام مفيد كما جاء في تعريف الكلام: "إنه توخي معاني النحو".[142] فمعاني النحو تأتي في سياق بيان لتركيب كلامي مفيد جمع بين القواعد النحوية والدلالة المفيدة من خلال عناصره مع وجود استقلالية فيه، صرح بذلك عبد القاهر الجرجاني في بيان فائدة المعنى في الجملة العربية، ويلحظ في قوله بيان سرّ التراكيب القرآنية من استقلالية في ألفاظها ومقاطعها ومجاريها، قاصدا العرب قال: "أعجزتهم مزايا ظهرت في نظمه، وخصائص صادقوها في سياق لفظه، وبدائع راعتهم من مبادئ آية، ومقاطعها ومجاري ألفاظها ومواقعها، وفي مضرب كل مثل، وسياق كل خبر، وصورة كل عظة وعبرة".[143] هذه إشارة إلى استقلالية المعنى في التركيب القرآني، لا يقصد بذلك أن التراكيب اللغوية القرآنية أو غيرها ليس لها ارتباط بالمعنى الكلي والسياق النصي، كما يشير إلى ذلك: "وقد كان علماء العرب على وعي كامل بمفهوم السياق، وقد قدموا أفكارا وممارسات سياقية متميزة، أكثرها البحث اللغوي وأثبت جدواها في التحليل والتفسير".[144] محصَّل الأمر أن الاستقلالية في كل دلالة من خواص التراكيب العربية تساهم في تكوين مفهوم الكلي من خلال السياق.

---

[142] الجرجاني عبد القاهر، **دلائل الإعجاز**، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط 2، 1678، ص 14.

[143] المصدر السابق، ص 16.

[144] العبيدي، محمد عبد الله، **دلالة السياق في القصص القرآني**، وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، 2004، ص 32.

4.4.2. النبرة

الـنغم الصـوتي أو النبـر فـي الألفـاظ والجمـل أو التراكيـب يعـدّ مـن أبـرز الظـواهر الصـوتية التـي تلحـظ أثنـاء الحـديث، أو الـتلفظ بمفـردة أو تركيبـة معينـة، عرّفـه حسـان تمـام: "ازديـاد وضـوح جـزء مـن أجـزاء الكلمـة فـي السـمع عـن بقيـة أجزائهـا".[145] هنـاك نـوع مـن النبـر يلحـظ فـي المفـردات، وبـه نميِّـز بـين الفعـل والاسـم فـي مثـل: عظـيم القـول، وعظـيم الأفعـال، أو يلحـظ فـي جانـب معـين مـن المفـردة مـثلاً كلمـة (ذهـب) تتكـون مـن ثلاثـة مقـاطع (صـوتية) فـي كـل منهـا صـائت: ذَ، هـ، ب، ونعنـي بالصـائت، الحركـة التـي علـى الحـرف، المقطـع الأول هـو الأقـوى نبـراً، والآخـران ضـعيفا النبـرِ، ومـع النبـر القـوي يـزداد نشـاط أعضـاء النطـق وتقـوي حركـة الـوترين الصـوتيين، ويـزداد نشـاط الشـفتين، وتصـبح حركـة اللسـان أدق.[146] ونبـر الجملـة أو التركيـب هـو أحـد أنـواع النبـر الـذي يـؤثر علـى المعنـى عنـد إعطـاء النبـر علـى مفـردة معينـة فيهـا، وهـي الخاصـية نبريـة تتغيـر مفهـوم الجملـة أو التركيـب مـن الإخبـار إلـى الاسـتفهام أو السـؤال أو التعجـب والدهشـة، وفـي ذلـك قيـل: "إذا كـان تغييـر النبـر فـي لغـة مـا يـؤثر علـى المعنـى فهـذا يثبـت فونيميـة النبـر فـي تلـك اللغـات وتسـمى اللغـة فـي هـذه الحالـة لغـة نبريـة، مثـل العربيـة، والإنجليزيـة، وتكـون اللغـة حـرة النبـرة".[147] مثـل: (غلّقـت البـاب)، فعنـد تغييـر نبـرات الصـوت فـي هـاتين الكلمتـين نلحـظ المعـاني التـي أشـرنا إليها.

5.4.2. التأثير

مـن أهـم مـا يميزالتراكيـب العربيـة هـو القـدرة علـى التـأثير فـي قلـوب سـامعيها بحيـث لـو يسـمع أحـد عـن مجموعـة مـن اللغـات فيتوقـف عنـد العربيـة

[145] تمام حسان، **اللغة العربية معناها ومبناها**، ص 170.

[146] الخولي، محمد علي، **مدخل إلى علم اللغة القواعد التحويلية للغة العربية**، دار الفلاح للنشر والتوزيع، عمان، 1999، ص 46.

[147] المصدر السابق، ص 47.

فيها، تجاوز ذلك حتى إلى بعض الحيوانات، مثل بعض الطيور حينما تسمع للألفاظ العربية ينفعل بها، وهذه الخاصية تؤثر على المعنى والكلام، وتترك أثرا بالغا في كل من يسمعها، يمكن ملاحظة ذلك حين سماعنا لآيات الذكر الحكيم بحيث ندرك موضوع الآيات ومناسباتها، وتزداد هذا التأثير عند سماع آيات التخويف أو التهويل، وهذا يعني قوة تأثير في التراكيب اللغوية العربية لسامع من حين إلى آخر.

6.4.2. الموقعية

إنَّ التراكيب اللغوية مع كل القوانين التي لا بد منها، وعلى تلك الأنظمة التي سبقت الحديث عنها إلا أنها ليست خالية من المرونة والمطاطية، بل تتيح لاستخدام أساليب كثيرة، وأشكال عديدة، وتراكيب متنوعة، نتيجة تغير موضع مفرداتها، وانتظام عناصرها في تراكيب معينة، بما يمنحها دلالة خاصة إذا بقيت المفردات نفسها كما هي، لكن اختلف ترتيبها داخل التركيب وانتظمت بشكل آخر، تظهر تركيبا جديدا، أعطت هذا التغيير في الترتيب دلالة جديدة أخرى مغايرة للأولى، أو ربما تغيرت الدلالة، بازدياد المعنى أو نقصه أو تغييرها التام، نظرا لهذا التركيب وما يحدث عليه نتيجة تغيير موضع مكوناته كما نقول:

استشار الباحث بمشرفه موضوعاً.

الباحث استشار بمشرفه موضوعاً.

بمشرفه استشار الباحث موضوعاً.

موضوعاً استشار الباحث بمشرفه.

هذه التراكيب فيها معنى عامّ، وهو استشارة الباحثِ موضوعَه مع مشرفه ولكن اختلفت دلالات التراكيب نتيجة تغيير موضع المفردات فيها

حسب ما يطرأ على المعاني نظراً للتقديم والتأخير والرتبة وعلاقات الإسناد الواردة في التراكيب العربية، وهو باب واسع في البلاغة العربية.

7.4.2. الحذف والزيادة

التراكيب العربية تقبل الحذف والزيادة سواء أكان تركيبا اسميا أو فعليا فمثلا في قولنا: سمعت خبرا، هذا تركيب بسيط لا فيه زيادة ولا نقصان، لكن يمكن أن نضيف له كلمات أخرى، سمعت خبرا متعلقاً بالرياضة يوم أمس. فهذا التركيب لو حذفنا منه الكلمات الأخيرة لا ينشئ خللاً بالمعنى الأساسي، وتبقى فيه اللفكرة الواحدة، وهو الذي سماع الخبر، نلحظ ذلك أيضا فيما أشار إليه محمد خولي في كتابه القواعد التحويلية في إبراز عن فكرة واحدة مثل: (العرب يشتهرون بالكرم) في نماذج عديدة:[148]

1- الكرم يشتهر به العرب.

2- إن الكرم هو ما يشتهر به العرب.

3- العرب هم الذين يشتهرون بالكرم.

4- ما يشتهر به العرب هو الكرم.

5- الكرم شهرة العرب.

6- الذين يشتهرون بالكرم هم العرب...الخ

8.4.2. الإيجاز

صفة وخاصية أخرى تمتاز بها التراكيب العربية هي الإيجاز بحيث تجعل الجملة أن تقوم على حرف واحد، فمثلا: (فِ) فعل أمر من (وفى يفي)، و(عِ) من (وعى يعي)، و(قِ) من (وقى يقي)، فكل من هذه الحروف يشكل

[148] الخولي، محمد علي، **القواعد التحويلية للغة العربية**، دار الفلاح للنشر والتوزيع، عمان، 1999، ص 190.

في الحقيقة جملة تامة، أو نقول تركيبة ذا فائدة؛ لأنه مركب من فعل وقد استتر فيه فاعله وجوباً.

والإيجاز في العربية على أنواع، فمنها في كتابة الحروف، حيث تكتب الشدة في العربية عند تكرار الحرف في حين لا نجد شيئا من هذا القبيل في اللغات الأجنبية، وبالعكس قد نحتاج في اللغة الإنجليزية إلى حرفين عند أداء صوت معين في مثل كتابة الفاء (F، PH، AUGH) والخاء (KH) والكاف (CH) والشين (SH)في حين لا يكتب في العربية إلا ما يحتاج إليه، والايجاز في الألفاظ (عمّ، بمَ، ...) والإيجاز في التراكيب ومن ذلك قصر حجم سورة الفاتحة، لو ترجمت إلى لغات أخرى يستغرق كلمات أكثر ففي العربية مكونة من (31) كلمة، ولكن في الإنجليزية يكون (70) كلمة.[149] التراكيب في اللغة العربية مثل الملف المضغوط أقل حجما وأكثر محتوى، فيها الدمج والإيجاز، قال ابن خلدون في هذا: "الملكات الحاصلة للعرب أحسن الملكات وأوضحها إبانة عن المقاصد لدلالة غير الكلمات على كثير من المعاني، مثل الحروف التي تفضي بالأفعال إلى الذوات من غير تكلّف ألفاظ أخرى، ولا يوجد ذلك إلّا في لغة العرب، وأما غيرها من اللغات، فكل معنى أو حال لا بدّ له من ألفاظ تخصه بالدلالة؛ ولذلك نجد كلام العجم في مخاطبتهم أطول مما تقدِره بكلام العرب...".[150] هذا خير شاهد على ما قصدنا بيانه.

9.4.2. إيراد معان بتركيب

هذه الخاصية تتعلق بالنبر الصوتي الذي سبق الحديث عنه، للخواص الصوتية في الكلام المنطوق أثرها الكبير في تشكيل معاني الكلمات، وفي

---

[149] القوصي، محمد عبد الشافي، **عبقرية اللغة العربية**، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو) الرباط، المملكة المغربية 2016، ص 70.

[150] ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرميّ، **مقدمة ابن خلدون**، تحقيق، عبد الله محمد الدرويش، دار يعرب، ط 1، 2004، ج 1، ص 352.

تنـوّع وتفـرّع هـذه المعـاني، وفـي الكشـف عنهـا، وتمييزهـا وتحديـدها، فـيكمن أن تكـون للعبـارة الواحـدة معـان عـدة أوعـدة إيحـاءات، والتـي تـأتي مـع ظـروف الكـلام، وسـميت هـذه بـالتنغيم، ولا يكـون فـي أيّ تركيـب أو مفـردة إلّا لمعنـى، والتعبيـر عـن معـان مختلفـة فـي نفـس الإنسـان،[151] مـثلا إذا قـال أحـد: (كتـب الطالـب الـدرس) بنغمـة مسـتوية يفيـد الخبـر، وأمـا إذا قـال نفـس الجملـة بنغمـة صـوتية صـاعدة، فتفيـد الاسـتفهام، وإن تغيـر صـوتها ونغمتهـا أكثـر صـعودا لتفيـد معنـى التعجـب والدهشـة، ولا تقتصـر الأصـوات فقـط علـى هـذه، وربمـا تختلـف إلـى الإنكاريـة، أو الاسـتفهامية بحسـب النغمـة الصـوتية التـي تقـرأ بهـا هـذه التركيبة اللغوية البسيطة.

يقـول عبـد الـرحمن أيـوب: "الجملـة ليسـت مجـرد مجموعـة مـن الكلمـات بـل هـي إلـى جانـب هـذا عـدد مـن النمـاذج التركيبيـة المتداخلـة، ففـي الجملـة الواحـدة، مثـل: هـل قـال؟ نمـوذج لتركيـب الكلمـات، هـو (أداة الإسـتفهام + فعـل مـاض) ونمـوذج للـنغم هـو (نغـم متوسـط شـديد + نبـر شـديد)، وتصـنيف هـذا العـدد مـن النمـاذج المجتمعـة بالإضـافة إلـى نطـق بالكلمـات هـو مـا يكـوّن الجملـة الواقعيـة التـي تفيـد معنـى يحسـن السـكوت عليـه، وكلمـة (محمد) يصـح أن تنطـق بحيـث تفيـد النـداء، كمـا يصـح أن تنطـق بشـكل آخـر يفيـد الإخبـار والتعجـب والاسـتفهام، والفـرق بينهـا فـي حالـة إلـى أخـرى ينحصـر فـي الفـرق بـين نمـاذج النبـر والـنغم التـي يسـتعملها المـتكلم عنـد النطـق بهـا، ولابـد لدراسـة قواعـد لغـة مـن اللغـات مـن دراسـة هـذه النماذج التركيبية المتداخلة لكل نوع من أنواع الجمل".[152]

---

[151] عمر، أحمد مختار، **دراسة الصوت اللغوي**، عالم الكتب، القاهرة، 1997، ص 195.

[152] أيوب، عبد الرحمن محمد، **دراسات نقدية في النحو العربي**، مؤسسة الصباح، الكويت، 2012، ص 126.

الفصل الثالث

3 . التراكيب اللغوية في ضوء النظريات اللّسانية

1.3. مفهوم النظرية

جاء ت النظرية بأنها:"قضية تثبت ببُرهان، أو هي طائفة من الآراء تفسر بها الوقائع العلمية والفنية، ونظرية المعرفة هي البحث في المشكلات القائمة على العلاقة بين شخص وموضوع".[153] هناك أنواع من النظريات منها الطبية والاجتماعية والفلسفية وأخرى لكن هنا ما نقصده هي النظرية اللغوية التي تتعلق بمادة اللغة وطرق اكتسابها، وبما أن اكتساب اللغة وتعليمها وتعلّمها ليست بعملية يسيرة وسهلة كما يتوقعها البعض، هناك قابليات وآليات فسّرها العلماء في نطاق النظريات المتعلقة بالاكتساب اللغوي، فمادام حديثنا يجري عن اللغة والاكتساب اللغوي فمن الضروري الوقوف عند بعض النظريات المهتمة بها، وننظر إلى القديم والحديث منها لنكون على بّينة من الأمر ونفهم الموضوع برؤية شاملة، ونفهم أكثر مما تقدم بالشرح والتحليل في بيان الأنظمة اللغوية العربية وخصائصها ومميزاتها المنفردة وأثرها في الاكتساب اللغوي.

2.3. التراكيب اللغوية والنظريات القديمة

لا شك أن نظر القدماء سديد في جميع المواقف، وأن ما قدموه سهل طريقة التفكير والوصول إلى المطلب، فقضية الاكتساب اللغوي لم يخرج عن دائرة توجهاتهم فنحاول أن نلمس آراء منها من خلال الحديث عن نظرية النظم ونظرية الملكة اللغوية ارتكازاً بالبحث فيها من خلال تعريف صاحب النظريات للغة وبيان رأيهم حولها ثم ربطها بالتراكيب اللغوية التي نحن بصدد الدراسة عنها.

---

[153] مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط 4، 2004، ص 932.

1.2.3. نظرية النظم

من أول ما يربط هذه بحديثنا عن التركيب هو القول: إن النظم أساس التركيب، فعلماء البلاغة لم يحاولوا على تقييد الكلام وتعقيده حينما قال عبد القاهر الجرجاني (ت: 47 هـ): "إن المعانى مطروحة فى الطريق يعرفها العجمي والعربي والبدوي والقروي والمدني إنما الشأن في إقامة الوزن، وتخير اللفظ وسهولة المخرج وكثرة الماء وفى صحة الطبع وجودة السبك"،[154] أدرك بذلك أن إفادة المعنى كامنة في الذهن البشري وتحتاج إلى تنظيمها فقط كما أنهم حاولوا تنظيم الكلام والعثور على أسباب القوة من ثنايا اللغة، حيث أضاف: "المعاني القائمة في صدور الناس المتصورة فى أذهانهم والمُتخَلَّجَة فى نفوسهم والمتصلة بخواطرهم والحادثة عن فكرهم مستورة خفية وبعيدة وحشية، محجوبة مكنونة وموجودة فى معنى معدومة، لا يعرف الإنسان ضمير صاحبه، ولا حاجة أخيه وخليطه ولا معنى شريكه والمعاون له على أموره وعلى ما لا يبلغه من حاجات نفسه إلا بغيره، وإنما يحيى تلك المعانى ذكرهم لها وإخبارهم عنها واستعمالهم إياها".[155] وبهذا يفند أهمية النحو ويؤكد لوكان النظم يكون في معاني النحو، لكان البدوي الذي لم يسمع بالنحو قط ولم يعرف المبتدأ والخبر، وشيئا مما يذكرونه لا يتأتى له نظم الكلام، وإنا لنراه يأتي في كلامه بنظم لا يحسنه المتقدم في علم النحو،[156] فهو أقرّ بأن اللغة له نظام متعارَف، وحاول إعطاء توازن بين المعاني النفسية والمعاني النحوية في صياغة التراكيب والقوالب الفكرية بقوله: "فالنظم هو إدراك المعاني النحوية والملائمة بينها وبين المعاني النفسية في نسج الكلام وتركيبه، أو بمعنى آخر: هو إدراك المعاني النحوية، واستغلال هذا الإدراك

---

[154] الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب البصري، **الحيوان**، تحقيق، عبد السلام هارون، مكتبة الباب الحلبي، ط 2، 1965، ج 3، ص 131-132.

[155] الجاحظ، **البيان والتبيين**، تحقيق، عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط 7، 1998، ج 1، ص 60.

[156] الجرجاني، **دلائل الإعجاز**، ص 418.

فـي حسـن الاختيـار والتـأليف".[157] كمـا أشـار إلـى دور المفـردة، ورأى أنهـا علامـة تـدل علـى شـيء أو فكـرة مـا، ولكنهـا لا تُحـدِث معنـى مفيـداً إلا فـى بنـاء لغـوي، أي: أن الـنظم لا يتحقـق فـي الكلمـة "حتـى يعلـق بعضـها بـبعض ويبنـى بعضـها علـى بعـض"،[158] ويضـيف: "لا يتصـور أن تعـرف للفـظ موضـعاً مـن غيـر أن تعـرف معنـاه، ولا أن تتـوخى فـي الألفـاظ مـن حيـث هـي ألفـاظ ترتيبـاً ونظمـاً، وإنمـا تتـوخى الترتيـب فـي المعـاني، وتعمـل الفكـر هنـاك، فـإذا تـم لـك ذلـك أتبعتَهـا الألفـاظ وقفـوت بهـا آثارهـا، وإنـك إذا فرغـت مـن ترتيـب المعـاني فـي نفسـك، لـم تحـتج إلـى أن تسـتأنف فكـراً فـي ترتيـب الألفـاظ، بـل تجـدها تترتـب لـك بحكـم أنهـا خـدم للمعـاني، وتابعـة لهـا، ولاحقـة بهـا، إن العلـم بمواقـع المعـاني فـي الـنفس، علـم بمواقـع الألفـاظ الدالـة عليهـا فـي النطـق".[159] كمـا يضـيف: لا نظـم فـي الكلـم ولا ترتيـب حتـى يعلـق بعضـها بـبعض، ويبنـى بعضـها علـى بعـض، وتجعـل هـذه بسـبب مـن تلـك. وقـال: لـيس الغـرض بـنظم الكلـم إن توالـت ألفاظهـا فـي النطـق بـل إن تناسـقت دلالتهـا وتلاقـت معانيهـا علـى الوجـه الـذي اقتضـاه العقـل".[160] أمـا نظـم الكلـم فلـيس الأمـر فيـه كـذلك لأن تقتضـي فـي نظـم آثارهـا المعـاني وترتبهـا علـى حسـب ترتيـب المعـاني فـي الـنفس.[161] إذن لكـي يتحقـق الـنَّظْم فـي التراكيـب اللغويـة لا يكتفـى بـالإدراك الـواعي للمعـاني النحويـة، بـل لابـد مـن إدراك كيفيـة اسـتغلال هـذه المعـاني فـي بنـاء العبـارة ونسـجها، فـالعبرة بمـدى وفـاء الكلمـة للمعـاني النفسـية فـي نسـج الكـلام وتركيبـه.[162] فهـذا يتطلـب مـن الطالـب للعربيـة أن يتهيـأ نفسـياً واجتماعيـاً قبـل البـدء بمحاولـة اكتسـاب اللغـة، ليـنظم مـا فـي اللغـة مـن عناصر داخل منظومة شكلية تنتج دلالة حقيقية وتفيد المخاطب بها.

---

[157] درويش، أحمد، **دراسة في الأسلوب بين المعاصرة والتراث**، دار غريب للنشر، القاهرة، 1988، ص 104.

[158] الجرجاني، **دلائل الإعجاز**، تحقيق، محمد رشيد رضا، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، 1978. ص 54.

[159] المصدر السابق ، ص 44.

[160] المصدر السابق ص 51.

[161] المصدرالسابق، ص 65.

[162] مدكور، علي أحمد، **التربية وثقافة التكنولوجيا**، دار الفكر العربي، القاهرة، ط 1، 2003، ص160- 163.

2.2.3. نظرية الملكة اللغوية

هذه نظرية خاصة بابن خلدون نبدأ مع آرائه بتعريفه للغة: هي وسيلة التي تميّز الإنسان بها عن غيره من الكائنات، وتكمن أهميتها في أنها وسيلة التواصل الأولى بين المتكلم والسامع، وكل منهم (أهل المغرب والأندلس والمشرق) متوصل بلغته إلى تأدية مقصوده والإبانة عما في نفسه، وهذا معنى اللّسان واللغة.[163] ويضيف: "واعلم أن اللغة في المتعارف عليه عبارة المتكلم عن مقصوده، وذلك العبارة فعل لساني ناشئ عن القصد بإفادة الكلام فلابد أن تصير ملكة متقررة في العضو الفاعل وهو اللسان، وهو في كل أمة بحسب اصطلاحهم".[164] فمن هنا يقرّ بأن اللغة ملكة وإنها خاص بكل قوم، ويقول بالنسبة للغة العربية: "إن تلك الملكة هي غير صناعة عربية وإنها مستغنية عنها بالجملة، ذلك أن الصناعة العربية هي معرفة قوانين هذه الملكة ومقاييسها الخاصة، فهو علم بكيفية لا نفس كيفية".[165] كأن كلامه يبدو منه أن تعليم اللغة واكتسابها لا يحتاج أصلاً إلى النحو وأشار إلى ذلك في أكثر من مرة، وكانت ملكة اللغة العربية تكتسب طبيعياً بالسماع،[166] حين كان المتكلم ينشأ في وسط لغوي كله عربية فصحى، فلا يحتاج إلى أن يتعلَّمها على يد معلم، وهذا تأكيد على قوله بأن اللغة العربية طبع في العرب،[167] وفي موقف غريب من نوعه يقول: إذا سئل من جهابذة النحاة كتابة سطرين إلى أخيه، أخطأ فيها الصواب وأكثر من اللحن.[168] وشرحا لما استعمله من ألفاظ الصناعة والملكة وكيفية التوافق بينها جاء بمثال حسي حيث اعتبر من لا يستعمل اللغة وهو يعرف قوانينها كمن يعرف قوانين الخياطة والنجارة معرفة

---

[163] ابن خلدون، **المقدمة**، تحقيق، عبد الله محمد الدرويش، دار يعرب، ط 1، 2004، ج 1، ص 361.

[164] المصدر السابق، ج 2، ص 295.

[165] المصدر السابق، ج 1، ص 362.

[166] ابن خلدون، **مقدمة**، تحقيق، درويش الجويدي، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، 2002، ص554.

[167] المصدر السابق، ص 555 .

[168] المصدر السابق، ص 560.

نظريــة فيصــف مــا ينبغــي القيــام بــه فــي الصــناعتين، لكــن إذا طُلِــبَ بــأن يطبــق معرفتــه النظريــة عجــز.[169] هــذا بالنســبة لأهــل العــرب والــذين عنــدهم اللغــة بــالطبع ويستعملون اللغة العامية أو اللهجات الشاذة التي تكاد أصلا من غير العربية.

أمــا بالنســبة عــن اكتســاب اللغــة يقــول ابــن خلــدون: "إعلــم أن اللغــات كلهــا شــبيه بالصــناعة؛ إذ هــي ملكــات فــي اللســان للعبــارة عــن المعــاني، وجودتهــا وقصــورها بحســب تمــام الملكــة أو نقائصــها، ولــيس ذلــك بــالنظر إلــى المفــردات، وإنمــا هــو بــالنظر إلــى التراكيــب، فــإذا حصــلت الملكــة التامــة فــي تركيــب الألفــاظ المفــردة للتعبيــر بهــا عــن معــاني المقصــودة ومراعــاة التــأليف الــذي يطبــق الكــلام علــى مقتضــى الحــال بلــغ المــتكلم حينئــذ الغايــة مــن إفــادة مقصــوده للســامع".[170] ينــوه هنــا إلــى أهميــة التراكيــب اللغويــة فــي إتمــام الملكــة التــي يعتبرهــا أســاس اللغــة، كمــا يؤكــد علــى دور التراكيــب فــي اكتســاب اللغــة، ثــم الإفــادة بهــا لأغــراض موجــودة فــي فهــم المــتكلم إذ يقــول أن تمــام الملكــة اللســانية: إنمــا هــو بــالنظر إلــى التراكيــب اللغويــة لا المفــردات، فالتراكيــب هــي التــي تــؤدي المعنــى المقصــود مــن المــتلكم، وبهــا يتحقــق الفهــم والإفهــام.[171] كــأن يقصــد كلامــه بالتراكيــب يتحقــق التعلــيم والــتعلّم، وأســاس هــذين هــو الفهــم وبــه يمكــن المــتكلم أو الطالــب مــن اســتثمار محفوظــه الــذي أخــذه ممــن حولــه، وأشــار إلــى دوره فــي تعلــيم العربيــة بقولــه: ثــم يتصــرّف بعــد ذلــك فــي التعبيــر عمّــا فــي ضــميره علــى حســب عبــاراتهم، وتــأليف كلمــاتهم، ومــا وعــاه وحفظــه مــن أســاليبهم وترتيــب ألفــاظهم، فتحصــل لــه هــذه الملكــة بــالحفظ والاســتعمال.[172] وبهــذا تــزداد قــوة وعــي الطالــب لاكتســاب ملكــة لغوية ذات قدرات لغوية عالية.

---

[169] ابن خلدون، **مقدمة**، تحقيق، درويش الجويدي، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، 2002، ص 560.

[170] ابن خلدون، **المقدمة، خزانة ابن خلدون بين الفنون والعلوم والأدب**، تحقيق، عبد السلام الشدادي، ط 1، دار البيضاء، 2005، ج 3، ص250.

[171] محمد عبد، **الملكة اللسانية في نظر ابن خلدون**، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1979، ص 62.

[172] ابن خلدون، مقدمة، تحقيق، درويش الجويدي، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، 2002، ص 559.

وفي موضع آخر أشار ابن خلدون إلى أهمية السماع مركِّزا كلامه على التراكيب والنصوص بدلاً من المفردات حتى ترسخ الملكة حيث يقول: "إن الملكة اللغوية تحصل بممارسة كلام العرب وتكراره على السمع والتفطن لخواص تراكيبه".[173] يَشترط ابن خلدون لاكتساب هذه الملكة السماع والتكرار، كما قال: "يسمع الصبي استعمال المفردات في معانيها فيلقنها أولا ثم يسمع التراكيب بعدها، ثم لا يزال سماعهم لذلك يتجدد في كل لحظة، ومن كل متكلم واستعمالها يتكرر إلى أن يصير ذلك ملكة وصفة راسخة ويكون كأحدهم".[174] نفهم من كلامه مما سبق أن الملكة التي تعتبر أساسا عنده لتعليم اللغة لا تحتاج إلى النحو، وإنما يتم تعليمه بشكل غير مباشر من خلال سماعه، وحفظه وممارسته تلك التراكيب اللغوية التي يسمعها الدارس من غيره، وفي نهاية كلامنا عما ذكره ابن خلدون يحق لنا الاستشهاد بأن أفكاره جديرة بالأخذ في تعليم وتعلم العربية في حين أن كثيرا منّا ينعى بالقواعد والنحو ولا يزال الاستعمال اللغوي لدينا يحتاج إلى التطوير.

3.3. التراكيب اللغوية والنظريات الحديثة

هناك نظريات كثيرة حديثة حاولت تفسير قضية الاكتساب اللغوي، مثل البنائية والتوليدية والفطرية والطبيعية غير أننا لا نمكّن أن نقف عند كلها، أخذنا منها نظريتين، وهما نظرية التوليدية التحويلية ونظرية البنيوية لكون كلّ منهما ذا علاقة واضحة بالتراكيب اللغوية التي قدَّمنا لها من شروح وتفسيرات، ولكي نقارنهما بالنظريتين القديمتين التي سبق الكلام فيهما، ولنفهم مكانة التراكيب في النظريات الحديثة أيضا سنفصِّل القول عن هاتين النظريتين من خلال آراء صاحبهما.

---

[173] ابن خلدون، **مقدمة**، تحقيق، عبد السلام الشدادي، ط 1، الدار البيضاء، ج 3، ص 265.

[174] المصدر السابق، ج 3، ص 250.

1.3.3. نظرية التوليدية التحويلية

صاحب هذه النظرية هو (تشومسكي)، نلحظ اهتمامه بالتراكيب اللغوية من خلال تعريفه للقدرة اللغوية حين قال: "بأنها عبارة عن مجموعة متناهية، أوغير متناهية من الجمل، كل جملة منها، طولها محدود ومكونة من مجموعة متناهية من العناصر، وأضاف أن الملكة هي مجموعة القواعد المحدودة التي يستطيع المرء أن ينتج من خلالها عدداً غير محدود من الجمل." [175] من إحدى مرتكزات نظريته هي الجملة والتي نقصدها التركيب اللغوي بأنها الوحدة الأساسية في اللغة والقواعد التحويلية ينجم عند اتباعها جمل أصولية لاغير، وتحمل كل الجملة المحتملة في اللغة.[176] وتأكيداً على ما قال، فالأطفال في رأيه لديهم نماذج للتركيب اللغوي ويولِّدون مثلها، كما تمكنهم من تحديد القواعد النحوية في أية لغة يمكن أن يتعرضوا لها؛ لأن هناك عموميات في جميع اللغات، كتركيب الجمل من أسماء وأفعال، وهذه العموميات هي التي تشكَّل منها النماذج الأولية المشار إليها.[177] هذا واضح جداً أن التراكيب اللغوية التي عبر عنها بالعبارات غير متناهية، أو جمل غير محدودة لها مكانة أساسية في تعليم اللغة، كما بين رأيه على البناء الشكلي للتراكيب اللغوية، رصده ذلك أحمد مؤمن في قوله: "إن البنيوية من منظور تشومسكي اكتفت بوصف التراكيب اللغوية وتحليلها بطريقة شكلية، متجاهلة بذلك الدور الذي يلعبه المعنى على مستويات اللغة، ولم تبذل أي جهد لتحديد القواعد التي يلجأ

---

[175] نوام تشومسكي، **البنى النحوية**، ت، يؤيل يوسف عزيز، مراجعة، مجيد الماشطة، دار الشؤون الثقافية العامة بغداد، ط 1987،1، ص 5.

[176] ميشال زكريا، **الألسنة التوليدية التحويلية وقواعد اللغة العربية**، الجملة البسيطة، المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع، لبنان، ط2، 1986، ص 9.

[177] إسماعيل، محمد عماد الدين، **الأطفال مرآة المجتمع**، النمو النفسي الاجتماعي للطفل في سنواته التكوينية، عالم المعرفة، 1990، ص 108.

إليها المتكلم عند تكوين جمل غير محدودة ومن ثمة فإنها لم تعط أو تؤدّ أي اهتمام للكفاءة اللغوية".[178]

نفهم من ذلك أنه وقف بوضوح مع فكرة الطبيعية للغات، وتعريفه ينطبق على جميع اللغات الطبيعيه، سواء في شكلها المنطوق أو المكتوب؛ وذلك لأن كلّ لغة طبيعية تتكون من عدد محدود من الأصوات، ومع أن كل لغة قد تتكون من عدد لا محدود من الجمل ذات الملامح الواضحه، فإنه يمكن تمثيل كل جملة بسلسلة متعاقبة من هذه الأصوات،[179] حسب قوله هذا التركيب يكون منشأ الكلام، ويتبين تشومسكي أن هناك عامل جيني وراثي له التأثير على قدرة الإنسان اللغوية، وأن ما يتمتع به الكائن البشري، من عقل يسمح له إدراك اللغة، وتكوينها والإبداع فيها، وأن العقل البشري، يمتلك نظاما من القواعد، هي التي توجه الفعل اللساني الملفوظ وسمى هذه الخاصية بالملكة الفطرية.[180] سبقه بذلك ابن خلدون كما وضّحناه آنفا، ويلحظ في آرائه اهتمامه بالتراكيب، حين قال: "فالجمل فقط هي التي يمكن أن يكون لها معنى، ولما كان للكلمات معان إشارية فإنها تكتسبها إما من خلال كونها أجزاء من هذا الجمل، وإما بتحديد أكثر من خلال التعريفات الظاهرية، غير أن التعريفات الظاهرية تكتسب أيضا عن طريق معاني الجمل".[181] هذا تصريح بما أدركه الجرجاني من خلال اللفظ والمعنى، يؤمن تشومكسي بنفس المسألة ويقول بأن المنظومة اللغوية ذاتُ بنية ثنائية، مثل الجملة اللغوية لها بنية ظاهرية (الألفاظ)، وبنية عميقة (المعاني).

---

[178] أحمد مؤمن، **اللسانيات النشأة والتطور**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط 2، 2005، ص 204.

[179] لوينز، جون، **اللغه واللغويات**، ت، محمد العناني، عمان، دار جرير، ط 1، 2009، ص 24.

[180] تشومسكي، **اللغة والمسؤلية**، ت، وتمهيد وتعليق، حسام البهنساوي، مكتبة زهراء، القاهرة، 2005، ص 63.

[181] أف آر بالمر، **علم الدلالة**، ت، مجيد الماشطة، مطبعة العمال ، الجامعة المستنصرية، بغداد، 1985، ص 167.

2.3.3. نظرية البنيوية

جاء اللغوي السويسري فردينان دي سوسير في بداية القرن العشرين، وعرّف اللغة بأنها: "تنظيم من الإشارات وتعني كلمة التنظيم مجموعة من القضايا التي تحدد ضمن اللغة منها: استعمال الأصوات والصيغ والتراكيب وأساليب التعبير النحوية والمعجمية".[182] هذا إقرار بأن التراكيب المتكونة من الأصوات والصيغ قضية تحدد اللغة كما أضاف أن اللغة نظام من العلامات ولا تعد الأصوات لغة إلا عندما تعبر عن الأفكار أو تنقلها، وإلا فهي مجرد أصوات، ولكي تعبر الأصوات عن الأفكار أو تنقلها ينبغي لها أن تكون جزءاً من نظام من الأعراف يربط بين الأصوات والأفكار، وبعبارة أخرى ينبغي للأصوات لكي تعبر عن الأفكار أن تكون جزءاً من نظام العلامات، والعلامة هى اتحاد بين شكل سمي بالدال وفكرة تدل عليها سميت بالمدلول.[183]

فاللغة في رأيه نظام من العناصر ترتبطها قواعد وتجمعها المعجمي وبينها نسق معرفي من العلاقات التي تربط بين المعاني والألفاظ، وبين باقي المكونات في التركيب المعين، وهذه العلاقات ليست علاقاتٍ اعتباطية وعشوائية، بل تحكمها عدد من المبادئ العامة والقوانين الدقيقة التي تشترك فيها جميع اللغات، وسمي بالنظام اللغوي، كما سبق القول فيها.

نظرا لتعريفه عن الجملة التي هو تركيب لغوي بقوله: "إن الجملة هي النمط الرئيسي من أنماط التضام، ويقصد بالتضام تصاحب الكلمتين، ليس بإمكاننا استبدال كلمة بأخرى منهما، وعدم قبول إضافة شيء آخر إلى الكلمات

---

[182] مدكور، عاطف، **علم اللغة بين القديم والحديث**، دار الثقافة للنشر والتوزيع، مصر، 1986، ص 83.

[183] لجوناثان كلر، **فرديناند دى سوسير أصول اللسانيات الحديثة وعلم العلامات**، ت، عزالدين إسماعيل، المكتبة الأكاديمية، ط 1، القاهرة، 2000، ص 72.

المرتبطة." [184] والتضام عنده يتألف من وحدتين أو أكثر من الوحدات اللغوية التي يتلو بعضها بعضا، وهو لا يتحقق في الكلمات فحسب بل في مجموعة الكلمات (الكلمات المركبة، أجزاء الجملة، المشتقات، الجملة كلها) وهو عنده يمكن أن يكون وحدة النظام اللغوي.[185] فكل هذا يُظهر أهمية التراكيب في اللغة من حيث أنها وحدة تبرز خصائص اللغة وصفاتها، وإنها تحمل الأفكار والمعاني وتنقلها من المتكلم إلى المخاطب على هيئة مجموعات منتظمة، ولا يتزحزح معانيها إن لم يكن هناك خلل لغوي، وفي بعض منها تبقي المعاني فيها خالدة مثل تلك التراكيب اللغوية التي سمعناها أو حفظناها، سواء في العربية أو غيرها، ورسخت في أذهاننا منذ صغرنا وأنها أثبتت كالنقش على الحجر، وصارت نَواة لتوليد تراكيب أخرى لا متناهية، فمن هذا يبدو لنا العلاقة القائمة بين بالنمو اللغوي والتراكيب اللغوية.

4.3. التراكيب اللغوية وعلاقتها بالنمو اللغوي

إن العلاقة القائمة بين التراكيب الغوية وبين الجانب المسئول في عقل الإنسان عن اكتساب اللغة هي علاقة التأثير والتأثر، فكلما زادت التراكيب والمعاني عندنا توسعت الملكة اللغوية، وكلما توسعت الثانية يمكن أن تنتج أكثر مما أن يحصى من التراكيب والمعاني، نلاحظ أن أول ما يعتمد عليه في اكتساب اللغة وتعليمها هو النحو العربي بوصفه يدرس المفردات والتراكيب، وهو ما يهتم به علم اللغة الحديث ونعني بذلك دراسة تركيب الجملة خلال الإشارة إلى النحو الذي يهتم بنظام الجمل والتراكيب، والتي تتكون منها العبارات والكلام المفيد الذي يحسن السكوت عليه، وأول ما يبدأ به في النظام اللغوي للدارسين، هو أن الكلام ينقسم إلى: اسم وفعل وحرف، والجملة هي

---

[184] محمد، جودة مبروك، **ظاهرة التلازم التركيبي و منهجية التفكير النحوي**، كلية الدراسات الإسلامية والعربية، دبي، مجلة اللغة العربية الأردني، 2011، ص 274.

[185] نحلة، محمود أحمد، **مدخل إلى دراسة الجملة العربية**، دار النهضة، بيروت، ص 11.

التي تتكون من الترتيب المتعارف عليه للمفردات، والذي يرد فيه الفعل أولا ثم الفاعل ثم المفعول به إن كان الفعل غير لازم، وكذلك الروابط المتمثلة في حروف العطف والجر، ثَم أنماط الجمل والتراكيب وينطلق الطالب والدارس من هذه المرحلة ليميز بين الجمل المختلفة، ثم يرتقي شيئا فشيئا للتعرف على التقديم والتأخير في السياق والحذف، ويتمكن كذلك من الوظائف النحوية، ويدرك ما يلحظ في النصوص القرانية: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾.[186] فيتبين له مزية التقديم التي هي الحصر والاهتمام، أي: نخصُّك بالعبادة، ونخصُّك بالاستغاثة.[187] فالطالب حينما يقف على مثل هذا ويطبقها على مخزونه اللغوي، ويراجعها ويتدبرها تقوّى من لغته وتوسّعت مداركه، ومن بين هذه التراكيب يصل إلى المعاني والدلالات، فيستطيع أن يميز بين خصائص الجملة، ثم شيئا بعد شيء يتعرّف إلى التضادّ والاشتراك والترادف، ففي مراحل الأولى يكون التركيز على التضادّ؛ لأنه من العلاقات الدلالية التي هي أقرب إلى ذهن الطالب، فحينما يذكر له البياض يتبادر إلى ذهنه السواد، وحينما يذكر له الطوال يتبادر إلى ذهنه القصر، ومن ثم تتطور ملكاته اللغوية إلى أن يصل مرحلة التذوق، وتنشط أدواته اللغوية والفكرية إلى أن يصل مرحلة استعمال اللغة بالشكل الصحيح، وحتى المناقشة، فبهذا تكتمل البناءات وتنفعل القدرات اللغوية.

يمر الإنسان بمراحل متعددة في عملية الاكتساب اللغوي بكونها عملية زمنية وربما طويلة لبعض، وخاصة للذين تتفقدهم مؤثرات اكتسابها من الرغبة والوصول إلى مصادر اللغة الصحيحة والمفيدة، لا نريد الإطالة في

---

[186] سورة الفاتحة، 5/1.

[187] الزمخشري، جار الله أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، دار الكتاب العربي، بيروت، ط 3، 1407هـ، ج 1، ص 13. تفسير السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، تحقيق، عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط 1، 2000، ص 39.

هـذا، بـل نـودّ الإشـارة بـأن التعبيـر اللغـوي الـذي نقصـد بـه التركيـب اللغـوي يمـرّ بمرحلتين.[188]

1- مرحلــة الجمــل القصــيرة ، وتتكــون مــن الجمــل المفيــدة البســيطة التــي تتكـون مـن كلمـات محـدودة، وربمـا تكـون غيـر سـليمة ولا تكـون صـحيحة مـن ناحية التركيب اللغوي لكن تؤدي معنى.

2- مرحلــة الجمــل الكاملــة، وتكــون الجمــل مــن كلمــات أكثــر مــن المرحلــة الأولـى، وتتميـز بأنّهـا جمـل مفيـدة تامـة، وأكثـر تعقيـداً ودقـة فـي التعبيـر بالنسـبة للأولى.

مــع أن الكلمــات التــي حفظهــا الطالــب لاتحــدد الإرتقــاء اللغــوي لهــا دورهــا فــي تكـوين الجمـل كمـا أشـار بعـض علـى أسـاس هـذا أن لتكـوين الجمـل مراحـلَ أخـرى كالآتي.[189]

1- مرحلة كلمة الجملة.

2- مرحلة الجملة الناقصة.

3- مرحلة الجملة الكاملة.

تــرى أن الجملــة التــي نعنــي بهــا التركيــب هــي التــي تعتبــر كقيــاس فــي الاكتسـاب اللغـوي لكـل مرحلـة مـن مراحـل التطـور اللغـوي وليسـت بوحـدها كافيـة، بـل تقـف علـى قـدرة الطالـب أن يحسـن اسـتعمالها واسـتيعابها فـي تراكيـبَ مفهومةٍ.

---

[188] أحمد، سهير كامل، **سيكولوجيا النمو والطفل**، مركز الأسكندرية للكتاب، القاهرة، 1999، ص71- 72.

[189] السبيعي، عدنان، **نمو اللغة والمعرفة والذاكرة**، دار الفارابي، ط 1، 2000، ص27- 28.

5.3. ترتيب مكونات التراكيب العربية ومعرفة اللغات

إن ترتيب المكونات في التراكيب اللغوية وخاصة العربية، لا يأتي اعتباطياً وإنما تستند إلى نظام لغوي دقيق، قائم على ثنائية اللفظ والمعنى، فإنه يختلف لمن طبعه عرب، وأصل لغته العربية، ولمن يكتسبها كلغة ثانية أو ثالثة أو رابعة، فبناء على معرفة الطاب أكثر من اللغات تختلف وتتشابك عملية الترتيب في مكونات التراكيب في ذهنه، أو يحتاج وقتا أطول، بالنسبة لكبيرِي السنّ في حين أن الصغار تسهل عليهم العملية، ويقدرون على التنقل من نظام لغوي إلى آخر بالسرعة، بدون أن يختلط شيء ما في ترتيب مفردات تراكيبه، نعود ونركِّز على ذلك من مفهوم الجرجاني في بناء نظريته المشهورة بالنظم، ولعله الترتيب الشكلي والمعنوي يفهم منه حين تناول قضية اللفظ والمعنى، وجعلهما أساسا لأفكاره، وتوازن بينهما أو فضَّل واحدا منهما على الآخر أحيانا، حيث قال: إنه لا يتصور أن تعرف للفظ موضعاً من غير أن تعرف معناه، ولا أن تتوخّى في الألفاظ، من حيث هي ألفاظ ترتيباً ونظماً، وإنما تتوخّى الترتيب في المعاني، وتعمل الفكر هناك، فإذا تمّ لك ذلك أتبعتَها الألفاظ وقفوتَ بها آثارها، وإنك إذا فرغت من ترتيب المعاني في نفسك لم تحتج إلى أن تستأنف فكراً في ترتيب الألفاظ، بل ستجدها تترتب لك بحكم أنها خدم للمعاني وتابعة لها، ولاحقة بها، وإن العلم بمواقع المعاني في النفس، علم بمواقع الألفاظ الدالة عليها في النطق.[190]

من البديهي أن الكلام في اللغة يتركّب من الجمل المتنوعة، والجملة الواحدة تتكوّن من الكلمات المتنوعة، والكلمة الواحدة تتكوّن من مجموعة من الأحرف المتنوعة والمتعددة، وهكذا فاللغة من شأنها أن تتركب من أصغرِ عناصرِ اللغة، من هذه الناحية يعرَّف بأن اللغة هي الترتيب في التركيب، أي: ترتيب عناصر التركيب في اللغة على نسق المعنى الذي يقصده المتكلم

[190] الجرجاني، **دلائل الإعجاز**، ص 44.

لإيصال ما يخطر بباله من أغراض، فمن يريد أن يفهم الكلام فهما جيدا، فعليه أن يفهم تركيب الكلام والتصرف في التركيب من حيث موضع عناصرِه وترتيبِ ألفاظه.

اشترط (تمام حسان) في كتابه التمهيد في اكتساب اللغة العربية ثلاثة شروط: التعرف، والاستيعاب، والاستعمال،[191] وقصد بالأول إدراك العناصر اللغوية، والتفريق بينها وربط كل عنصر منها بوظيفته الخاصة. وهذا هو الترتيب، ويضيف أن التعرف يشتمل على إدراك ثلاثة أمور: العلاقات الوفاقية، والخلافية، والوظيفية للعناصر، وهذه الأمور الثلاثة هي نسيج كل نظام لغوي فلا تقوم بنيتها إلا بها.[192] هذه إشارة بأن الموقع يلعب دوراً مهمّاً في الأنظمة اللغوية المختلفة من حيث التأثير على التركيب العربي وإعطاء الأحكام النحوية، والصرفية، والصوتية، والمعجمية، والدلالية للتراكيب اللغوية، ومن حيث الصحة والخطأ؛ لأن الصحة والخطأ في التراكيب اللغوية يعودان في كثير من الأحوال إلى الالتزام أو الإخلال بالمواقع التي حددتها تلك الأنظمة المشارة إليها، وكما يؤثر الموقع (الترتيب) في التركيب من ناحية المعنى العامّ للتراكيب اللغوية من حيث الظاهر والشكل، والحكم على التركيب اللغوي يعود بدرجة كبيرة إلى الموقع الذي تأخذه كل كلمة من كلمات التركيب في التركيب، ولما كانت اللغة يمكن تصورها بأنها جيش ضخم تبعثر أفرادها فيكون تنظيمها الخطوة الأولى لبناء منظومة قوية، فتنظيم الكلمات وترتيبها أساس لإنشاء منظومة نحوية قوية، بما أننا نتمتع بحرية تامة في ذلك، ولدينا خيارات وآليات تُمكنِنا الاستفادة منها بأحسن صورها مثل، الرتبة والتقديم والتأخير، فهذه أتاحت لنا في ضوء نظام الوظائف النحوية حرية التحريك للفظة داخل التركيب استجابة للمعنى المقصود، "فالوحدات الشكلية المكوَّن

[191] تمام حسان، **التمهيد في اكتساب اللغة العربية لغير الناطقين بها**، سلسلة دراسات في تعليم اللغة العربية، وزارة التعليم العالي، جامعة أم القرى، معهد اللغة العربية، مكة المكرمة، 1984، ص 7.

[192] المصدر السابق، ص 17.

منهـا التركيـب قائمـة علـى التغـاير، ويـتمّ انسـجامُها عـن طريـق الوظـائف النحويـة، حيـث إن كـل مفـردة فـي التركيـب تمثِّـل بابـا نحويـا، ويضـمن المعنـى فـي حالـة تغييـر الاصـول، الإطـار الشـكلي، فكـل تغييـر فـي الشـكل يُحـدِث تغيـراتٍ جوهريـةً فـي تشـكيل المعـاني؛[193] لأن اللغـة تسـير وفـق أصـول تضـمن لهـا توازنهـا، ومنهـا الأصـل فـي الفاعـل أن يلـي الفعـل؛ لأنـه كـالجزء منـه، والأصـل فـي المفعـول أن ينفصـل عنـه الفاعـل؛ لأنـه يعتبـر فضـلةً.[194] إذن الترتيـب يحـدِّد مسـار التركيـب مـن حيـث معنـاه ثـم نوعـه مـثلا: هاتـان الجملتـان تختلفـان فـي ترتيـب مكوَّناتهمـا، وأيضا في نوعهما:[195]

1- أكرم خالد عليّا.

2- خالد أكرم عليّا.

الجملـة الأولـى جـاء تركيبهـا علـى الأصـل المتعـارَف مـن حيـث ترتيـب أركانِهـا الأساسـية، وإنهـا فعليـة، أمـا الجملـة الثانيـة فحصـل فيهـا تقـديم وتـأخير، وصـارت اسـمية، هنـاك اختلافـات حـول هـذه التسـميات، لا يَهمُّنـا الخـوض فيهـا، نوصـي لمـن يريـد أن يتـابع ذلـك فليراجـع مـا جمعـه حولهـا (علـي أبـو المكـارم) فـي كتـابين منفصـلين باسـم: (الجملـة الفعليـة والجملـة الاسـمية)، فهـو نـاول شـرحهما بالتفصيل.

ربمـا الترتيـب فـي التركيـب قـد يصـل إلـى البنيـة العميقـة، (ظـل المعنـى) مـثلا فـي قولـه تعـالى: ﴿وإِذ إبتَلَـى إبـراهِيمَ رَبُـه﴾، [196] وتقـديره فـي البنيـة العميقـة هـو

---

[193] أبو موسى، محمد محمد، **دلالات التراكيب، دراسة بلاغية**، مكتبة وهبة، ط 2، 1987، ص 170.

[194] نافع، غريب عبد المجيد، **القواعد الكلية والأصول العامة للنحو العربي**، مكتبة الأزهر الحديثة، القاهرة، 1975، ص 184.

[195] الزهراني، **اتجاهات تجديد النحوعند المحدثين**، ص، 362.

[196] سورة البقرة، 24/2.

(ابتلى إبراهيمَ ربُّ إبراهيمَ)، أو (ابتلى ربُّ إبراهيمَ إبراهيمَ)، حتى وصل إلى بنيتها السطحية (ابتلى إبراهيمَ ربُّه)، وهذه الخطوات لا يُقرّها الواقع اللغوي، وقد تفيد معنى يخرجها عن المعنى المقصود من التركيب الذي وردت فيه، ففي بنيتها العميقة اختلف الإبراهيمان وفي نتيجة هذا الاختلاف، اختلف المعنى فربّ إبراهيم ابتلى إبراهيما آخر.[197] إذن الترتيب تُحدِّده الوظائفُ النحوية بين شكل التركيب ومضمونه؛ لأن التركيب التامّ هو إفادة المخاطب فائدة يتمّ بها الكلام، بحيث لا يَنتظر السامع إلى لفظ آخر، كما أشار إلى ذلك الفارابي: " تركيب الألفاظ شبيه بتركيب المعاني المركبة، تبدل عليها تلك الألفاظ المركبة، وتُجعل في الالفاظ المركبة أشياءُ، ترتبط بها الالفاظ بعضها على بعض متى كانت الألفاظ دالة على معانٍ مركبة، يرتبط بعضُها ببعض، وترتيب الألفاظ مساويا لترتيب المعاني في النفس".[198] وهذا ما تناوله الجرجاني حين صرّح القول: "إن الكلم تترتب في النطق بسبب ترتيب معانيها في النفس".[199]

إن الحديث عن هذا الموضوع حديث طويل؛ لكونه متعلِّق بثنائية اللفظ والمعنى، والتقديم والتأخير، فنكتفي بما تقدّم، والذي يَهمُّنا هنا أن نشير إليه هو أنّ المعنى يأتي في النفس أولا، ويتجسَّد في اللفظ ثانية، أي: الترتيب للمعاني يكون في النفس كما وضح ذلك الجرجاني، قائلا: "ليس الغرض بنظم الكلام أن تتوالي ألفاظه في النطق، بل تتناسق دلالة الألفاظ وتتلاقى معانيها على الوجه الذي اقتضاه العقل".[200] على الدارس للغة أن يفهم الألفاظ والمعاني وموقعهما جيّدا ويُميِّز بين خصوصياتهما؛ لكي يتمكن على تنظيم ما يجول من

---

[197] الزهراني، إتجاهات تجديد النحوعند المحدثين، ص 362.

[198] الفارابي، أبو نصر محمد بن محمد بن أوزلغ، **كتاب الحروف**، تحقيق: محسن مهدي، دار المشرق، بيروت، 1986، ص 64- 66.

[199] الجرجاني، **دلائل الإعجاز**، تحقيق، محمد رشيد رضا، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، 1978، ص 56.

[200] المصدر السابق، ص 41.

أفكـار، ومعـانيَ فـي ذهنـه ونفسـه، ثـم يتجسـدها فـي ألفـاظ ذات دلالات دقيقـة ومفردات مناسبة، ثم التراكيب المنسجمة السديدة.

مسـألة أخـرى مهمـة ومتعلقـة بشـكل مباشـر علـى مـا سـبق هـو أن النظـام اللغـوي المتجسـد فـي اللغـة الأولـى للـدارس أو مـا يعـرف بلغـة الأم يتـدخل فـي الترتيـب، ويعتمـد عليـه الـدارس كنظـام لغـوي وحيـد، الـذي يصـدر عنـه الاكتسـاب بمـا أنـه الإطـار العـامّ الـذي يمتلكـه، وبـه يسـتوعب النظـام اللغـوي الجديـد، تلاحِـظ أن اللغـة الأم تتـدخل بشـكل مباشـر علـى كـل المسـتويات اللغويـة بـدون الفصـل بينهـا؛ لأن اللغـة نظـام كلـيّ يتـألف مـن أنظمـة جزئيـة: صـوتية، صـرفية، نحويـة، دلاليـة، وأن أيّ خلـل فـي إحـداها يتبعـه خلـل فـي بقيـة الأنظمـة، فالدارسـون تـدور المعـاني فـي أذهـانهم بلغـتهم، أي: لغـة الأم ويتفكـرون ذاتهـا مـا يمكـن اسـتعمالها فـي اللغـة الهـدف، بالطريقـة التـي كـان يسـتعملها فـي لغتـه مـع اخـتلاف اللفـظ فقـط، وإن كـان بعـض المعـاني والاسـتعمالات والتعـابير مختلفـة مـن لغـة الأم إلـى اللغـة االثانيـة، مثلمـا تختلـف الكلمـات والمعـاني والاسـتعمالات الشـائعة فـي لغـة مـا، ربمـا لا تكـون كـذلك فـي اللغـة أو اللغـات الأخـرى، وإن وُجـدت فقـد يُعبَّـر عنهـا بأسـاليبَ وعبـاراتٍ مختلفـة عمـا هـو فـي لغـة الأم.[201] والتفكيـر بلغـة الأم فـي المراحـل الأولـى يحـاول الطالـب فـي كـل مـرة وهـو يسـمع جـزأ مـن الحـديث أن يجـد أقـرب عبـارة فـي لغتـه الأم تـؤدي معنـى مـا يسـمح، ولاشـك أن ذلـك سيصـرفه عـن متابعـة الحـديث، ويتـأخره فـي الحـديث، حيـث إنـه مشـغول بترجمـة الجـزء الأول مـن الرسـالة الصـوتية الموجهـة إليـه، فـي الوقـت الـذي يجـب أن يسـمع فيـه الجـزء التـالي مـن الكـلام، ليـربط بينـه وبـين الجـزء الأول ممـا يفقـده كثيـر مـن المعلومـات التـي ينبغـي أن يسـتوعبها ويودعهـا فـي ذاكرتـه، فيسـيء فهْـمَ مـا يسـمع أو لا يـتمكن

[201] العصيلي، عبد العزيز إبراهيم، **أساسيات تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى**، مكة المكرمة، جامعة أم القرى، 2002، ص 237.

من استيعابه على الإطلاق.[202] هناك تدخلات كثيرة من هذا الجانب بين اللغة الأم واللغة الهادفة في جميع الأنظمة المشاركة في تكوين اللغة منها التدخلات على المستوى الصوتية، والتدخل على مستوى المفردات، وعلى مستوى الدلالة وعلى مستوى التراكيب والجملة التي ننوي إلقاء الضوء عليها في حديثنا هذا عن تأثير لغة الأم على اكتساب اللغة العربية، وذلك لكي لا نطيل الموضوع، نكتفي بذكر التدخلات على مستوى التركيب بما أنه يجمَع فيها التدخلات الأخرى، فخير مثال لنشرح به ذلك الأمثال (proverbs) في اللغة الإنجليزية إذا لاحظنا ترجمتها الحرفية يتّضح ذلك أن استعمال الترجمة الحرفية عن اللغة الأم بهدف توصيل هذا المعنى يتسبب في وقوع المتعلم خطأ، ومنها مثلا: (I'm in a hot water) الترجمة الحرفية تعني: (أنا في الماء الحار)، لكن يستعمل لمعنى مجازي أي: (أنا مشغول جدّا)، و(He is a black sheep)، الترجمة الحرفية تعني: (هذا خروف أسود)، ولكن يستعمل هذا لمعنى آخر مجازي، يعني: (هو شخص سيّء الأخلاق)، أو (Break the ice) الترجمة الحرفية تعني: (اكسر الثلج)، لكن هذا يستخدم لمعنى مجازي، يعني: (مهّد الطرقَ لأمر ما)، يبدو واضحا أن الاعتماد على الترجمة الحرفية واللغة الأم في تعليم اللغة الثانية يوقع الدارس في الخطأ والزلل؛ لأنه يحاول التعبير عن ثقافة اللغة الثانية بلسان ثقافة لغة أمّه، وهذا يؤكّد لنا أن لتراكيبِ كلِّ لغة ومعانيها أثرا بالغا في اكتساب اللغة، واستعمالها بصورة صحيحة ومفهومة.

فهذا يحفز للدارس التعرّف على خصائص اللغة، ونلمس معالمَها من استعمالات المتكلّمين بها، مما تواضعوا على استقلاله بالمعنى في الكلام، لا من المنطق؛ لأن المعاني باختلاف البيئات، كما أشار إلى ذلك (إبراهيم أنيس)

---

[202] مصطفى ناصف، مصطفى أحمد سليمان، **تدريبات فهم المسموع لغير الناطقين بالعربية**، جامعة الملك سعود، الرياض، 1988، ص 6.

من المحدثين في الجملة بقوله: "فالجملة اصطلاح لغوي يجدر بنا أن نستقلّ به عن المنطق العقليّ العامّ، وذلك لأنّ العاداتِ اللغويةَ في كلّ بيئة هي التي تُحدِّد الجمل في لغة البيئة."[203] فمما تقدم لاحظنا مشكلة كبيرة لدى دارسي اللغة الثانية من حيث إنهم يحاولون نظم الكلام حسب بيئتهم اللغوية، أي: وفق اللغة النظام اللغوي الذي يتحدثون به، ولكن كلامهم ربما يأتي منافيا ومناقضا في بيئة اللغة الهادفة.

6.3. مقياس معرفة اللغة

هناك من يحفظ تراكيبَ أو عباراتٍ محددةً من لغة معينة، يزعم بأنه يفهم تلك اللغة ويستعملها، وهناك من يعيش في بيئة لغة معينة طوال سنين ولم يأخذ من لغتها مستوى مطلوب، وخلافا لذلك هناك من يفهم ويكتسب لغة ما بأقلِّ جهد وبأسرع وقت، فكلّ هؤلاء صحيح أنهم لديهم قدرا ما من تلك اللغة، ولكن كيف تقاس درجة لغتهم، هل الامتحانات السائدة يمكن أن نعتبرها كمقياس دقيق، أو على ماذا يتوقف تحديد مقياسِ معرفةِ لغة ما؟ نعود لنفهم ذلك والإجابةَ على هذا السؤال إلى كلام ابن خلدون حينما تحدث عن الملكة اللغوية: "اعلم أن اللغاتِ كلَّها ملكات شبيهة بالصناعة؛ إذ هي ملكات في اللسان للعبارة عن المعاني، وجودتها وقصورها بحسب تمام الملكة أو نقصانها، وليس ذلك بالنظر إلى المفردات، إنما هو بالنظر إلى التراكيب، فإذا حصلت الملكة التامة في تركيب الألفاظ المفردة للتعبير بها عن المعاني المقصودة ومراعاة التأليف الذي يطابق الكلام على مقتضى الحال، بلغ المتكلم حينئذٍ الغاية من إفادة مقصوده للسامع".[204] فضلا عن أن كلام ابن خلدون فيه إقرار بأهمية التراكيب اللغوية، إلا أنه يرتبط الملكة اللغوية بها، فكلما زاد

---

[203] إبراهيم أنيس، **من أسرار اللغة**، مكتبة الإنجلو المصرية، القاهرة، ط 6، 1987، ص 276.

[204] ابن خلدون، **المقدمة خزانة ابن خلدون بين الفنون والعلوم والأدب**، تحقيق عبد السلام الشدادي، ط 1، الدار البيضاء، 2005، ج 3، ص 250.

استعمال التراكيب لدى المتكلم زادت الملكة وبالعكس، ففي رأيه المكلة اللغوية يمتلكها كلّ شخص، ولكن يختلف حجمها من شخص إلى آخرَ، وإنها تكتسب بالسماع والمِران والحفظ، كما أشار إليها، فمن قوله نفهم أن مقياس معرفة اللغة متوقف على حث الدارس لاكتساب هذه الملكة اللغوية.

يمكننا أن نقسم هؤلاء الذين تعلموا على لغة ما، والذين يدرسون اللغة العربية التي موضوع حديثنا عنهم بشكل عامّ، وباعتبار إمكانية التعرف على صحة العبارات وصياغة التراكيب اللغوية إلى ثلاثة أقسام رئيسية:

1- المتفَوّقون (المستوى المتقدم) (Advanced)

الذين يستعملون اللغة بالطلاقة، وأصبحت اللغة الثانية مثلَ اللغة الأولى لديهم، وترسخَّت في عقولهم ونفوسهم جميع الأنظمةِ اللغوية الموجودة التي تحدثنا عنها، وصقلت تجربتهم اللغوية إلى حدٍّ ليس بالسهل التمييز بين صاحب اللغة، ومكتسب اللغة، وزادت هذه التجربة كلما استُعملت اللغة، وممارستُها بشكل مستمرّ، لا نريد التطرُّقَ إلى أسباب اكتساب اللغة، والعوامل التي تساعدها، بل نريد إيصال ذلك أن الدرجات اللغوية تختلف من شخصٍ إلى شخصٍ، وهذا يتوقف على تلك التراكيب التي حُفظت في ذاكرتها، وقواعدها ورسومها، وساعدت الطالب لإنجازٍ أكبرِ قدَرٍ ممكنٍ من تراكيبَ متشابهةٍ نحويا وصرفيا لغرض الإفادة بكلامه، وما يخطر بباله.

2- المتوسِّطون (المستوى الوسط) (Intermidiate)

هذه المجموعة لم يصلوا إلى ما وصل إليه المجموعة الأولى، حيث أنهم عندهم الاقتدارَ اللغوي، ويمتلكون من اللغة الثانية بعضا من الملكة اللغوية قادرين بها على صوغ عباراتٍ وتراكيبَ متنوعةٍ تقضي حوائجَهم، وتسير بها أعمالهم، غير أن هذا لا يكفيهم، بل يحتاجون إلى اكتساب حجمٍ أكبرَ من اللغة من خلال الطرق التي يفضِّلونها في تعليم العربية، كما نلحظ في عباراتهم،

وصياغة تراكيبهم أخطاءً لغوية ملحوظة، يمكن أن نشبّه مرحلةَ هذه المجموعة بمَن على وسط درج يحاول أن يصعد إلى مكان عال، فهو بدء بالتصعد أي: التعلم، فكلما عبر من درج إلى الأعلى يشاهِد مناظر أكثرَ، ويتوسَّع المجال في أعينه، ويتمكَّن من مشاهدةٍ أكثرَ، فهكذا بالنسبة لهذه المجموعة، كلما يستعملون اللغة ويمارسونها بمثابة الصعود إلى الأعلى، وبالتالي تتوسَّع الملكة اللسانية عندهم.

3- غير المتفوّقين (المستوى المبتدئ) (Bignners)

بشكل عام يمكن القول: إن درجة هذه المجموعة أقلّ من الثانية، أي: المتوسِّط، من حيث إنهم في المراحل الأولى في الاكتساب اللغوي، وما يمتلكون من الملكة اللغوية إلا قليلا، ولا يسد حاجاتِهم اللغويةَ، ويعانون من الضعف في المفردات، وصياغة التراكيب، ومعرفتهم عن اللغة الثانية لا تتجاوز بعض الألفاظ والأرقام والأسماء المحدودة بحيث لا تنفعهم، وإنهم بحاجة إلى الأخذ بأيديهم صوب الطريق الصحيح في عملية الاكتساب اللغوي، وهؤلاء لا نثقل كاهلهم بالنحو والصرف وقواعدهما، بل نشجِّعُهم على الاستماع، وحفظ بعض التراكيب والأمثال البسيطة، ونحفز فيهم دوافع التعليم واكتساب اللغة، ونرسِّخ ذلك في ذاكرتهم بأن عملية الاكتساب اللغوي عملية زمنية طويلة المدة، ولا تتم في أسابيع أو أشهُر معدودة، بل تحتاج إلى الحفظ والمِران والممارسة والمتابعة بصورة دائمة، حتى يتمكنوا من الصعود على الدرج اللغوي، ويعبُروا المرحلة المتوسطة ويصلوا بالمجموعة الأولى.

7.3. مقومات الاكتساب في التراكيب اللعربية

إن الجملة التي نقصدها بالتركيب اللغوي، هى محور الدراسات اللغوية، وبمثابة نفطة الارتكاز في الدراسات الألسنية، وذلك لأنها آلة تحقيق الهدف في اللغة، وبها تُلبّي الحاجاتِ الحياتيةَ بمختلف أنواعها، ولا نتمكن من ذلك إلا

بالاعتماد على استعمال التركيب اللغوي الذي يجمع مفردات اللغة، على نسق صحيح، حيث لا يمكن الاعتماد في التواصل اللغوي على نطق أصوات، أوكلمات محددة، بل التركيب الذي يعدّ أساسا لبناء علاقة قائمة بين المتكلم والمخاطب، والمستجوِب والمستجوَب، ومن هنا يأتي فضل الحديث عن المستوى التركيبي خاصة، وعن التركيب اللغوي عامة، فهذا يستدعي ضرورة الكشف عن خصائص التراكيب اللغوية العربية التي تمتلك كثيرا من المميزات ما تحتاج إلى دراسة وتأمُّل؛ لأن قوة اللغة العربية وخصائصَها جاءت من امتلاكها نظاما دقيقا وراسخا ومحكما سواء في أصواتها أو كلماتها أو تراكيبها أو نصوصها، وهذه تظهر بشكل أوضح في تراكيبها التي نستعملها للتعبير عما يجول في النفس من خيال، ويمر بالخاطر من أفكار، ويحتاج المتكلم أو الكاتب إيصاله إلى المخاطب، أو يلزم ذلك لإفهام المعلّم المتعلّم.

والتراكيب اللغوية تُساهِم في تحفيز طاقات أخرى إلى جانب الطاقة اللغوية، مثل: الطاقة المنطقية، والإدراكية، والاجتماعية، تنظُم مجموعَ هذه العلاقات في نسق ذهني واحد يُدعى بـ (القدرة التواصلية).[205] ففي التراكيب العربية يختلف شأن العلاقات الشكلية والدلالية بين مفرداتها مقارنة باللغات الأخرى، فمثلا: وحدة (الهواء) تقبل التأليف مع الوحدات (بارد، صافٍ، حارّ، معتدل، ...الخ) لإنشاء تركيب مفيد، وأيضا في هذا تركيب بسيط، مثل: (الطالب يجتهد)، فإن إسناد الاجتهاد إلى الطالب يُظهر العلاقةَ القائمة بين طرفَي الإسناد على سبيل الإفراد، والتذكير، فضلا عن أن وحدة اللغوية (الطالب) أكثر ما يتقبلها من الوحدات هي الاجتهاد والسعي، مثّل (محمود السعران) لهذه بالتركيب الوصفي، فيقول: في العربية مثلا نأتي بالموصوف أولا ثم نُتبعه الصفةَ، فنقول: (المطر الغزير)، ولكن في الإنجليزية عندما نصوغ التعبير نفسه، ومن هذه الفكرة لا نتصور إيراد الكلمة الدالة على المطر

[205] البوشيخي، عز الدين، **التواصل اللغوي**، مقاربة لسانية وظيفية، مكتبة ناشرون لبنان، ط 1، 2012، ص 152.

أولا، إن أول ما نتصور هو الصفة والكلمة الدالة على غزارة المطر، فيقول: (The heavy rain)،[206] إذن لكل لغة طريقتها الخاصة لبناء تراكيبها، وإنها متصلة بالنظام اللغوي، والتفكير اللغوي، وتقدّم ذلك الشرح بشيء آخَرَ زيادة له في الحديث عن النظام المعجمي، وكثيرا ما تحدثنا على مقومات تعليم واكتساب العربية من خلال بحثنا هذا، وفي شروح تقدم حول الأنظمة اللغوية المختلفة في الفصل الأول، وفي بيان خصائص التراكيب العربية، لا نرغب بتكرارها، ولا داعي لذلك.

8.3. معوقات الاكتساب في التراكيب العربية

لا شك أن العربية وعملية اكتسابها ليست خالية من المشكلات والمعوقات التي يعاني الطلبة منها، فعلى الرغم من كل ما تمّ بيانُها حول النظام اللغوي العربي، وتمّ بيانُ صفاتها وتراكيبها ومقومات تحفز الرغبةَ، وتثير الشوق نحوَ تعليم العربية، إلا وأن هناك بعضا من المعوقات الأساسية التي لا تزال قائمةً، ولا يمكن إغفالها، نتطرق إلى بعض منها الخاصة بصياغة التراكيب اللغوية دون العامة في العربية التي نلاحظها من الواقع الحالي للعرب ولغتهم.

إن تعليم اللغة ما تعوّدنا عليه هو يتمّ من خلال النص والكتب والمناهج التي كُتبت من أجل تعليم العربية للناطقين بغيرها، مع أن هذا بعيد بشيء ما عن الطرق الصحيحة لاكتساب اللغة مقارنةً بالاستغراق اللغوي (immersion) أو الالتماس الحقيقي نتيجة التعايش مع أهل اللغة، فالنحو حظي بالنصيب الأوفر في هذه الكتب والمناهج، وأن من يتعلَّم العربية كلغة ثانية فلا يمكنه أن يُتقنها كأهلها؛ لأنه يستخدم النظام اللغوي الذي عنده لصياغة تراكيبه لذلك تجد أبناء اللغة الأصليين يُميّزون مباشرةً، بأن هذا الشخص من

[206] البوشيخني، عز الدين، التواصل اللغوي، ص 45.

غيـر أبنـاء اللغـة مـن خـلال تلـك التراكيـب التـي يسـتخدمها حتـى ولوكـان معناهـا صحيحا.

هـذا مـا دفـع بـرأي أننـا نحتـاج إلـى نحـوَيْنِ فـي الاكتسـاب العربيـة، نحـو للنـاطقين بالعربيـة، ونحـو للنـاطقين بغيرهـا؛ لأن كـل مـا يحتـاج إليـه النـاطقون بالعربيـة لابـد أن يحتـاج إليـه النـاطقون بغيرهـا، والعكـس غيـر صـحيح، أي: لـيس كـل مـا يحتـاج إليـه النـاطقون بغيـر العربيـة يحتـاج إليـه النـاطقون بهـا. ويطلـق علـى هـذا بـ (النحـو المشـترك)، ولكـن الاشـتراك أو التقـاطع القـائم بـين النحـوينِ، يعنـي الاشـتراك فـي الموضـوعات النحويـة، دون الطـرق اللسـانية التـي تعـرَض فيهـا تلـك الموضـوعات.[207] فطـلاب العربيـة مـن النـاطقين بغيرهـا، يحتـاجون حاجـة ماسّـة إلـى نحـو يُهْـتَم فيـه إلـى جانـب الإعـراب، بالتركيـب وبالمسـتويات اللغويـة المختلفة.[208]

هنـاك أخطـاء شـائعة فـي اسـتخدام بعـض الأبـواب النحويـة، والتـي تخـالف القواعـد اللغويـة بكثـرة فيهـا، ويتعـرض لهـا مكتسـبو اللغـة العربيـة، كمـا أنهـا تعـدّ مـن معوقـات تعلـيم اللغـة العربيـة بشـكل صـحيح، وتلحـظ عنـد صـياغة التراكيـب اللغوية العربية، فيجب التركيز عليها، ومن أهمِّها نؤشر بما يلي:

- التذكير والتأنيث، وما يشترك بينهما.
- الإفـراد والتثنيـة والجمـع، حيـث لا يوجـد التثنيـة فـي اللغـات الأخرى بالشكل الموجود في العربية.
- المطابقـة بـين عناصـر التـي تجـب المطابقـة بينهـا (العـدد، الجـنس، النعت، الشخص، ...).

---

[207] عكاشة، عمر يوسف، **النحو الغائب**، دعوة إلى توصيف جديد لنحو اللغة العربية في مقتضى تعليمها لغير الناطقين بها، دار الفارس للنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 2003، ص 105.

[208] المصدر السابق، ص 104.

- التعريف والتنكير.
- أسماء الإشارة، الموصولة.
- الضمائر المنفصلة والمتصلة.
- تأنيث الفعل أو تذكيره.
- التطابق بين الصفة والموصوف، المبتدأ والخبر.
- التاء المربوطة والهاء، نون الوقاية.
- تصريف الأفعال.
- الأعداد.

هذه الموضوعات من أهمّ ما نلاحظها مشكلة أمام صياغة التراكيب الصحيحة، ونكتفي بهذا القدر وننتهي بالقول: لو كان شخص يحفظ معجما لا يفيده إن لم يعرف كيف يَنظُم تركيبا لغويا، ويَنظم مفرداتِه في قوالبَ معينةٍ لمعانٍ مقصودة، حيث إن الفرد أو المتكلم لا يمكن التعبير عن حاجاته، ولا يَفهم المخاطَب من كلامه إلا بوجود تراكيب لغوية وجمل متعاقبة ومترابطة، إذن إنها أساس الاكتساب اللغوي.

النتائج

التركيب أساس القدرات سواء في علم اللغة وعملية اكتسابها، أو في العلوم الطبيعية الأخرى، مثل التراكيب الرياضية، والكيميائية، ... وفيها طاقات وقدرات لا يمكن إدراكها في اللغة إلا لمن يستخدم تعابير معينة التي حفظها ويوظفها في حوارات مختلفة، وينتج على قياسها تراكيبَ لا متناهية، ومعانيَ كثيرةً مقصودة، التراكيب ميزة لبسط السيطرة على معطيات العلم المطلوب، فالتراكيب اللغوية العربية منها تمتلك قدرة فائقة في عملية التواصل اللغوي، وينبغى الاعتماد عليها في اكتساب اللغة.

إن علاقة التركيب اللغوي المتجسد في ذهن المكتسب، واللغة التي يريد فهمها هي مثل العلاقة بين الثابت والمتغير، إن كان هناك تركيب أو نموذج فكري يمكن أن يؤدي به آلاف التراكيب المختلفة بحيث يختلف معانيها ومظهرها، ولكن يتحد نموذجها، إذن هناك علاقة قوية بين العمق اللغوي الثابت والسطح المتغير.

إن اللغة العربية تمتاز بامتلاكها مجموعة من الأنظمة اللغوية، من النحوية، والصرفية، والصوتية، والدلالية، والأسلوبية، والكتابية، التي تختبئ فيها خصائص ومميزات منفردة بطبيعة نظام التراكيب العربية، فالوقوف عليها وتحليلها يكون في غاية الأهمية لكل من الدارس والمدرس للتطور بتعبيرهما ومحادثتهما إلى درجات راقية وبليغة في استعمال اللغة الهادفة.

اقتراب واضح بين النظريات القديمة والحديثة فيما تخص بتعريف اللغة واكتسابها، إن ابن خلدون وتشومسكي في نظريتَيهما اهتمّا بشكل كبير بالتراكيب في بناء الملكة اللغوية واعتمدا على التراكيب اللغوية في بناء نظريتيهما، وإن نظرية النظم لـ (الجرجاني) و نظرية البنيوية لـ (دي

سوسير) تكاد لها نفس المفهوم في بناء التراكيب اللغوية من حيث ربط آرائه بثنائية اللفظ (الرمز) والمعنى (الأفكار).

تقاس معرفة اللغة على أساس الملكة اللغوية التي تنمو وتزداد بالحفظ والمران والاستعمال للتراكيب اللغوية بما أنها نَواةُ بناءِ الملكة اللغوية، وفيها مقومات ومعوقات لاكتساب اللغة مع أن الأولى تضاعف الثانية بمرات من حيث الأنظمة التي شرحناها.

المصادر والمراجع

القـرآن الكـريم

- إبـراهيم انـيس، **اللغـة العربيـة بـين القوميـة والعالميـة**، دار المعـارف، القاهرة، 1970.
- إبـراهيم عبـدالعليم، **الإمـلاء والتـرقيم فـي الكتابـة العربيـة**، مكتبـة غريب، 1975.
- إبـراهيم مصـطفى، **إحيـاء النحـو**، مؤسسـة الهنـداوي للتعلـيم والثقافـة، القاهرة، 2014.
- الإبراهيمـي، خولـة طالـب، **مبـاديء فـي اللسـانيات**، دار القصـبة للنشر، 2006.
- ابـن جنـي، **الخصـائص**، تحقيـق، عبـد الحميـد الهنـداوي، مكتبـة عبـاس أحمد الباز، مكة الكرمة،2001.

- - - **سـر صـناعة الإعـراب**، دار الكتـب العلميـة، بيـروت، ط 2، 2000.

- ابـن حاجـب، محمد بـن الحسـن الإسـتر آبـادي السـمنائي الرضـي، **شـرح الكافيـة**، تحقيـق، حسـن بـن محمد بـن إبـراهيم، يحيـى بشـير مصـطفى، جامعة إمام محمد بن سعود الإسلامية، ط 1، 1966.
- ابـن خلـدون، عبـد الـرحمن بـن محمد بـن خلـدون الحضـرميّ، **المقدمـة**، تحقيق عبد السلام الشدادي، ط 1، الدار البيضاء، 2005.

--- ابـن خلـدون، **مقدمـة**، تحقيـق، درويـش الجويـدي، المكتبـة العصرية، صيدا، بيروت،2002.

- ابـن عقيـل، عبـد الله بـن عبـد الـرحمن العقيلـي الهمـداني، **شـرح ابـن عقيـل علـى ألفيـة بـن مالـك**، المكتبـة العصـرية، بيـروت، مراجعـة وتصحيح، محمد أسعد النا دري،2007.

- ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا الرازي، **الصاحبي في فقه اللغة**، تحقيق، عمر الفاروق الطباع، مكتبة المعارف، بيروت.
- ابن قتيبة عبد الله بن مسلم الدينوري، **تأويل مشكل القرآن**، شرح، سيد أحمد صقر، دار التراث، القاهرة، ط 2، 1973.
- ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين الأنصاري الإفريقى، **لسان العرب** دار صادر، بيروت، 1414هـ.
- ابن هشام الأنصاري، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري، **مغني اللبيب**، تحقيق، حنا الفاخوري، دار الجبل، بيروت.
- ابن يعيش، أبو البقاء يعيش بن علي بن يعيش بن أبي السرايا، موفق الدين الأسدي، **شرح المفصل**، تحقيق، إميل يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، 2001.
- أبو البقاء العكبري، **مسائل خلافية في النحو** تحقيق، محمد خير الحلواني، دار الشروق العربي، بيروت، 2001.
- أبو موسى، محمد محمد، **دلالات التراكيب، دراسة بلاغية**، مكتبة وهبة، القاهرة، ط 2، 1987.
- أبو هلال العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد، **جمهرة الأمثال**، تحقيق، محمد أبو فضل إبراهيم، عبد المجيد قطامش، دار الجبل، القاهرة، 1988.
- أحمد درويش، **دراسة في الاسلوب بين المعاصرة والتراث**، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، 1988.
- أحمد سهير كامل، **سيكولوجيا النموالطفل**، مركز الاسكندرية للكتاب، القاهرة، 1999.

- أحمد عبد الستار، **نحو المعاني**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط 1، 2006.
- أحمد، سليمان عطية، **نمو الدلالة وتكوين المفاهيم**، دراسة ميدانية لاكتساب الدلالة لدى الأطفال، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، القاهرة، 2014.
- الإستر آبادي، رضي الدين بن محمد، **الشافية**، تحقيق، محمد نور الحسن، دار الكتب العلمية، بيروت، 1982.
- إسماعيل، محمد عماد الدين، **الأطفال مرآة المجتمع**، النمو النفسي الاجتماعي للطفل في سنواته التكوينية، عالم المعرفة، 1990.
- أندريه مارتينيه، **مبادئ اللسانيات العامة**، ت، أحمد الحمو، وزارة التعليم العالي، المطبعة الجديدة، دمشق، 1985.
- أيوب، عبد الرحمن محمد، **دراسات نقدية في النحو العربي**، مؤسسة الصباح، الكويت، د. ط، 2012،
- الباجقني، مصطفي محمد، **أصول الكتابة العربية**، دار الحكمة، جدة، ط 1، 2008.
- بالمر، أف آر، **علم الدلالة**، ترجمة مجيد الماشطة، مطبعة العمال المركزي، الجامعة المستنصرية، بغداد، 1985.
- بحيري، سعيد حسن، **عناصر النظرية النحوية في كتاب سيبويه**، محاولة لإعادة التشكيل في ضوء الاتجاه المعجمي الوظيفي، علم اللغة التقابلي، مكتبة الإنجلو، القاهرة، ط 1، 1989.
- البهنساوي، حسام، **أنظمة الربط في العربية**، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط 1، 2003.
- البوشيخني، عز الدين، **التواصل اللغوي**، مقاربة لسانية وظيفية، مكتبة ناشرون لبنان، ط 1، 2012.

- تشومسكي، نوام، **البنى النحوية**، ترجمة يؤيل يوسف عزيز، مراجعة، مجيد الماشطة، دار الشؤون الثقافية العامة بغداد، ط 1، 1987.
- تشومسكي، نوام، **اللغة والمسؤلية**، ترجمة وتمهيد وتعليق، حسام البهنساوي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 2005.
- تمام حسان ، **مناهج البحث في اللغة**، مكتبة الأنجلوالمصرية، القاهرة، 1990.

--- **التمهيد في اكتساب اللغة العربية لغير الناطقين بها**، سلسلة دراسات في تعليم اللغة العربية، وزارة التعليم العالي، جامعة أم القرى، معهد اللغة العربية، مكة المكرمة، 1984.

--- **اللغة العربية معناها ومبناها**، دار الثقافة، بيروت، ط 2، 1994،

- الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب البصري (ت:255هـ)، **الحيوان**، تحقيق، عبد السلام هارون، مكتبة الباب الحلبي، ط 2، 1965.

--- **البيان والتبيين**، تحقيق، عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط 7، 1998.

- الجرجاني، أبو بكرعبد القاهر بن عبد الرحمن، **دلائل الإعجاز**، تحقيق، محمد رشيد رضا، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، 1978.

--- **دلائل الإعجاز**، تحقيق، محمد علي زينو، مؤسسة الرسالة، دمشق، 2005.

- الجرجاني، علي محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت:816هـ)، **التعريفات**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1983.
- جرمان لكلود، لوبلان ريمون، **علم الدلالة**، ترجمة، نور الهدى لوشن، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، ط1، 1997.

- حـافظ، منيـر،**الـوعي اللغـوي الجمـالي فـي فلسـفة الكـلام**، دار الفرقـد للطباعة والنشر، ط1، 2005.
- حسـنين، أحمـد طـاهر، الـوراقي، نريمـان نـائلي، **أدوات الـربط فـي العربيـة المعاصـرة**، قسـم النشـر بالجامعـة الأمريكيـة بالقـاهرة، ط 2، 1997.
- حسـين، رفعـت حسـين، **الموقعيـة فـي النحـوالعربي**، تقـديم، تمـام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2005.
- حماسـة، محمد عبـد اللطيـف، **النحـو والدلالـة**، مـدخل لدراسـة المعنـى النحوي والدلالي، دار الشروق، القاهرة، ط1، 2000.
- خفـاجي، محمد عبـد المـنعم، **الأدب الجـاهلي**، دار الكتـاب اللبنـاني للطباعة والنشر والتوزيع، 1986.
- خفـاجي، محمد عبـد المـنعم، **الحيـاة الأدبيـة فـي العصـر الأدب الجـاهلي**، دار الجيل، بيروت،ط 1، 1992.
- الخـولي محمد علـي، **مـدخل إلـى علـم اللغـة**، دار الفـلاح للنشـر والتوزيـع، عمان، 2000.

--- **القواعـد التحويليـة للغـة العربيـة**، دار الفـلاح للنشـر والتوزيـع، عمان، 1999.

- داود، محمد محمد، **معجـم التعبيـر الاصـطلاحي فـي العربيـة المعاصـرة**، دار الغريب للطباعة، القاهرة، 2003.
- درويـش، أحمـد، **دراسـة فـي الأسـلوب بـين المعاصـرة والتـراث**، دار غريب للنشر والتوزيع، القاهرة، 1988.
- دي سوسـير، **علـم اللغـة العـام**، ترجمـة، يوئيـل يوسـف عزيـز، دار آفـاق عربية، بغداد،1985.

--- **محاضـرات فـي اللسـانيات العامـة**، ترجمـة، (صـالح القرمـادي، محمد الشاوش، محمد عجينة)، دار العربية للكتاب، حلب، 1980.

- رضي الدين، نجم الدين محمد بن الحسن الرضي الإستر آبادي، دار الكتب العلمية، **شرح الكافية**، بيروت 1995.
- زايد، فهد خليل، **العربية بين التغريب والتهويد**، دار يافا لنشر والتوزيع، الأردن، 2006.
- الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق المرتضى، **تاج العروس من جواهر القاموس**، طبعة الكويت، مكتبة التوفيقية، ط 2، 2008.
- الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر، **البرهان في علوم القرآن**، تحقيق، محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه، ط 1، 1957.
- الزعبي، أمنة صالح، **التراكيب الثابتة في اللغة العربية الفصحى**، في باب المفاعيل بين النظام اللغوي والذاكرة اللغوية، مجلة جامعة دمشق، المجلد 28، العدد الأول، 2012.
- زغير، عادل، **الربط في الجملة العربية**، جامعة بغداد، 1988، مكتبة المركزية، الأطروحات، جامعة صلاح الدين، أربيل.
- الزمخشري، جار الله أبو القاسم محمود بن عمر، (ت:538هـ)، **المفصل**، تحقيق، محمود عز الدين سعيدي، دار إحياء العلم، بيروت، 1991.

--- **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، دار الكتاب العربي، بيروت، ط 3، 1407هـ .

- الزهراني، أحمد بن جار الله بن أحمد الصلاحي، **إتجاهات تجديد النحو عند المحدثين**، جامعة أم القرى، 1423هـ.
- السامرائي، فاضل صالح، **معاني النحو**، دار الفكر للطباعة والنشر، عمان، ط 1، 2000.
- سامي عياد حنا، نجيب جريس، كريم زكي حسام الدين، **معجم اللسانيات الحديثة**، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، 1997.

- السبيعي، عدنان، **نمواللغة والمعرفة والذاكرة**، دار الفارابي، ط1، 2000.
- سعادة، جودت أحمد، **استخدام الأهداف التعليمية في جميع المواد الدراسية**، دار الثقافة، القاهرة، ط1، 1991.
- سعدية، نعيمة، **الجملة في الدراسات اللغوية**، كلية الآداب واللغة العربية، جامعة محمد خيضر، سكرة، د. ط، 2014.
- السعران، محمود، **علم اللغة**، مقدمة للقاريء العربي، دار الفكر العربي، القاهرة، ط2، 1997.
- السكاكي، أبو يعقوب سراج الدين يوسف بن أبي بكر الخوارزمي، **مفتاح العلوم**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 2، 1987.
- السودا يوسف، **الأحرفية أو القواعد الجديدة في العربية**، بيروت، دار الريحاني للطباعة، 1959.
- سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان القنبر، **الكتاب**، تحقيق، عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط 3، 1988.
- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، **المزهر في علو اللغة وأنواعها**، تحقيق، محمد جاد المولى وآخرون، المكتبة العصرية، بيروت، 1986.
- الشافعي، أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع المكي، (ت:204هـ)، **الرسالة**، تحقيق، أحمد شاكر، مصطفى البابي الحلبي، ط 1، 1940.
- شاهين، توفيق محمد، **عوامل تنمية اللغة العربية**، مكتبة وهبة، القاهرة، ط2، 1993.
- صلاح شعبان، **الجملة الوصفية في النحو العربي**، دار غريب، القاهرة، د.ط، 2004.

- طعيمه، رشدي أحمد عبد الله، **المرجع في تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى**، المناهج وطرق التدريس جامعة أم القرى، معهد اللغة العربية، ط1، 1986.
- عبابنة، يحيي، الزعبي، أمنة، **علم اللغة المعاصر، مقدمات وتطبيقات**، دار الكتاب الثقافي، إربد، د.ط، 2005.
- عبادة، محمد ابراهيم، **الجملة العربية دراسة لغوية نحوية**، منشاة المعارف، الأسكندرية، 1988.
- رمضان عبد التواب، **المدخل إلى فقه اللغة ومناهج البحث اللغوي**، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط 2، 1985.
- السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت:1376هـ)، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، تحقيق، عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط 1، 2000.
- عبد الرحمن، وجيه حمد، **وقفة مع بعض الترجمات الإنجليزية لمعاني القرآن الكريم**، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، المكتبة الشاملة.
- عبد اللطيف، حماسة محمد، **بناء الجملة العربية**، دار الغريب، القاهرة، 2003.
- العبيدي، محمد عبد الله، **دلالة السياق في القصص القرآني**، وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، 2004.
- العزاوي، نعمة رحيم، **مظاهر التطور في اللغة العربية المعاصرة**، دارشؤون الثقافية، بغداد، ط1، 1990.
- العصيلي، عبد العزيز إبراهيم، **أساسيات تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى**،مكة المكرمة، جامعة أم القرى، 2002.

- عكاشة، عمر يوسف، **النحو الغائب**، دعوة إلى توصيف جديد لنحو اللغة العربية في مقتضى تعليمها لغير الناطقين بها، دار الفارس للنشر والتوزيع، بيروت،ط1، 2003.

--- **التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة**، دار النشر للجامعات، القاهرة، 2011.

- عمايرة، خليل أحمد، **في نحو اللغة وتراكيبها منهج وتطبيق**، عالم المعرفة، جدة، ط1، 1984.
- عمر، أحمد مختار، **دراسة الصوت اللغوي**، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1997.
- مصطفى الغلاييني ، **جامع الدروس العربية**، المطبعة العصرية، ط 8، 1994.
- غيرو بيار ، **علم الدلالة**، ترجمة، أنطوان أبي زيد، منشورات عويدات، بيروت، ط1، 1986.
- الفارابي، أبو نصر محمد بن محمد بن أوزلغ، **كتاب الحروف**، تحقيق، محسن مهدي، دار المشرق، بيروت، 1986.
- فرحان السليم، **العربية ومكانتها بين اللغات**، مكتبة المجتمع، عمان، 2013.
- فندريس جوزيف، **اللغة**، تعريب: عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاص، مكتبة الإنجلو المصرية، 1950.
- الفيروزآبادي، محي الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب، **القاموس المحيط**، دار الجبل، بيروت، 2005.
- فخر الدين القباوة، **إعراب الجمل و أشباه الجمل**، دار القلم العربي، حلب، ط 5، 1989.

- القوصي، محمد عبد الشافي، **عبقرية اللغة العربية**، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو) الرباط، المملكة المغربية، 2016.
- كلر لجوناثان، **فرديناند دسوسير أصول اللسانيات الحديثة وعلم العلامات**، ترجمة، عزا لدين إسماعيل، المكتبة الأكاديمية، ط 1، القاهرة، 2000.
- جون لوينز، **اللغه واللغويات**، ترجمة، محمد العناني، عمان، دار جرير، ط1، 2009.
- الماوردي، علي بن محمد بن حبيب، **الأمثال والحكم**، تحقيق، فؤاد عبد المنعم أحمد، دار الوطن، الرياض، ط 1، 1990.
- المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد، **المقتضب**، تحقيق، محمد عبد الخالق عظيمة، الأوقاف المصرية، ط1، القاهرة، 1994.
- محمد عبد، **الملكة اللسانية في نظر إبن خلدون**، عالم الكتب، ط1، 1979.
- محمد، جودة مبروك، **ظاهرة التلازم التركيبي ومنهجية التفكير النحوي**، كلية الدراسات الإسلامية والعربية، دبي، مجلة اللغة العربية الأردني، 2011.
- المخزومي، مهدي، **في النحو العربي نقد وتوجيه**، بيروت، منشورات دار الرائد العربي، ط2، 1986.
- مدكور، علي أحمد، **التربية وثقافة التكنولوجيا**، دار الفكر العربي، القاهرة، ط 1، 2003.
- مصطفى الحميدة، **نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية**، مكتبة لبنان ناشرون، ط 1، 1997.
- مصطفى النحاس، **دراسات في الأدوات النحوية**، مطبعة الفلاح، ط1، 1979.

- **المعجم الوسيط**، مجموعة من المؤلفين (إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار) مكتبة الشروق الدولية، ط 4، 2004.
- مغالسة، محمود حسني، **النحو الشافي**، مؤسسة الرسالة للنشر و التوزيع، غزة، ط 3، 2005.
- الملخ، حسن خميس، **التفكير العلمي في النحو العربي، (الاستقراء، التفسير، والتحليل)** دار الشروق، عمان، ط 1، 2002.
- مؤمن أحمد، **اللسانيات النشأة والتطور**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط 2، 2005.
- ميشال زكريا، **الألسنة التوليدية التحويلية وقواعد اللغة العربية**، المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع، لبنان، ط 2، 1986.
- ميشال زكريا، **مباحث في النظرية الألسنية وتعليم اللغة**، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، ط 2، 1985.
- مصطفى ناصف، مصطفى أحمد سليمان، **تدريبات فهم المسموع لغير الناطقين بالعربية**، جامعة الملك سعود، الرياض، 1988.
- نافع، غريب عبد المجيد، **القواعد الكلية والأصول العامة للنحو العربي**، مكتبة الأزهر الحديثة، 1975.
- نحلة، محمود أحمد، **نظام الجملة في شعر المعلقات**، دار المعرفة الجامعية، الأسكندرية، 1992.
- النعيم، عبير بنت عبد الله، **قواعد الترجيح المتعلقة بالنص عند ابن عاشور في تفسيره التحرير والتنوير**، دراسة تأصيلية تطبيقية، فهد بن عبد الرحمن الرومي، دار التدمرية، الرياض، ط1، 1436 هـ، 2015.
- وافي، علي عبد الواحد، **في فقه اللغة**، دار النهضة، مصر، ط 3، 2004.

EKLER

Ek 1. Orijinallik Raporu

SOSYAL BİLİMLER ENSTİTÜSÜ

YÜKSEK LİSANS TEZ ÇALIŞMASI ORJİNALLİK RAPORU

ÖĞRENCİ BİLGİLERİ	
Adı-Soyadı	ADNAN MANSOUR ABDULKHADER
Öğrenci Numarası	151212117
Enstitü Anabilim Dalı	Sosyal Bilimler Enstitüsü Temel İslam Bilimleri
Programı	Arap Dili ve Belagatı
Danışmanının Unvanı, Adı-Soyadı	Doç. Dr. Enes ERDİM
Tez Başlığı (Türkçe)	Ehemmiyetu'n-Nizâme't-Terâkibi'l-Luğavîyyeti'l-Arabiyye ve Eseruha fî Iktisâbi'l-Luğavî ARAP DILI CÜMLE DÜZENININ ÖNEMI VE DIL KAZANIMINA ETKISI

SOSYAL BİLİMLER ENSTİTÜSÜ MÜDÜRLÜĞÜ'NE

Yukarıda başlığı belirtilen tez çalışmamın a) Kapak sayfası, b) Giriş, c) Ana bölümler ve d) Sonuç kısımlarından oluşan toplam 126 sayfalık kısmına ilişkin, 02/05/2017 tarihinde şahsım/tez danışmanım tarafından Turnitin adlı intihal tespit programından aşağıda belirtilen filtrelemeler uygulanarak alınmış olan orijinallik raporuna göre, tezimin benzerlik oranı % 11'dir.

Uygulanan filtrelemeler:

1- Kabul/Onay ve Bildirim sayfaları hariç,
2- Kaynakça hariç
3- Alıntılar hariç/dâhil
4- 5 kelimeden daha az örtüşme içeren metin kısımları hariç

Yukarıda bilgileri verilen öğrencinin doktora tezi Sosyal Bilimler Enstitüsü Yönetim Kurulu tarafından belirlenen azami benzerlik oranlarını aşmadığını ve tez çalışmamın herhangi bir intihal içermediğini; aksinin tespit edileceği muhtemel durumda doğabilecek her türlü hukuki sorumluluğu kabul ettiğimi ve yukarıda vermiş olduğum bilgilerin doğru olduğunu beyan ederim.
Gereğini saygılarımla arz ederim.

ADNAN MANSOUR ABDULKHADER
Öğrenci Adı-Soyadı (İmzası)

Doç. Dr. Enes ERDİM
Danışmanın Adı-Soyadı
(İmzası)

Prof. Dr. Erkan YAR
Anabilim Dalı Başkanı
(İmzası)

F.Ü.LİSANSÜSTÜ EĞİTİM ÖĞRETİM YÖNETMELİĞİ

Madde 41- Lisansüstü tezleri ile birlikte teslim edilmesi gereken belgeler şunlardır:

a) Lisansüstü tezler, savunma öncesinde **intihal program raporu** ve ilgili makale şartını[1] sağladığına dair belgeleri ile birlikte enstitüye teslim edilir.
b) İntihal raporu ile ilgili olarak etik kurallar dâhilindeki benzerlik oranları ilgili Enstitü Yönetim Kurulu tarafından belirlenir. (Enstitü Yönetim Kurulu tarafından tezin, intihal kapsamı dışında değerlendirilmesi için TURNITIN'den alınan raporda "benzerlik oranı"nın, "alıntılar hariç" en fazla %10, "alıntılar dâhil" % 30'u geçmemesi şeklinde kabul edilmiştir).

[1] Makale şartı doktora öğrencilerini kapsamaktadır.

السيرة الذاتية

- **معلومات شخصيـة:**

الاســم			الجنسية	تاريخ الميلاد	العمر	مكان الميلاد
عدنان منصور عبدالقادر			العراقية	1986-1-1	31	حلبجة
		السكن				
العنوان	هاتف منزل		البريد الإلكتروني	Adnan.640194@gmail.com		
	هاتف جوال	00905318892220				
الوظيفة		المدرس	الجهة	وزارة التربية		

- **المؤهــلات العلمية والشــهـادات الحــاصل علــيهـا:**

م	المــؤهــل	تاريخه	التقدير	الجامعة \ المعهد	الكلية \ المركز	التخصص
	اللغة العربية و آدابها	2010	86.43	صلاح الدين/ أربيل	اللغات	اللغة

م	البرنامج	تاريخه	المركز	محتويات البرنامج
	اللغة الإنجليزية	2013	AMIDESAT	TOEFL-IELTS

الوظيفة	التدريس	الجهة	وزراة التربية/الإعدادية	الفترة	4 سنوات
اللغات	العربية	الإنكليزية	الفارسية	الكردية	التركية/ متوسط